شرح المعلقات العشر

وأخبار شعرائها

للشيخ أحمد الأمين الشنقيطي

حققه وأتمَّ شرحه

محمد عبد القادر الفاضلي




شرح
المعلقات العشر



للشيخ أحمد الأمين الشنقيطي

حققه وأتم شرحه
محمد الفاضلي



١٤٢٦هـ - 2005 م



المكتبة العصرية

الدار النموذجية — المطبعة العصرية

بيروت - ص.ب ٨٣٥٥ ١١ - تلفاكس ١٥-٦٥٥ ٠٠٩٦١١
صيدا - ص.ب ٢٢١ - تلفاكس ٣١٧-٧٢ ٠٠٩٦١٧
E-mail: alassrya@terra.net.lb - alassrya@cyberia.net.lb

ISBN-9953-432-42-2



مقدمة التحقيق

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمد أشرف الخلق وسيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

في إطار إهتمامنا بالشعر العربي القديم يسرنّا أن نردف كتاب «شرح المعلقات السبع» للزّوزني الذي حققناه من قبل، بأخ له شقيق يكمل السبع عشرا، وبعيداً عن الجدل الدّائر حول القصائد الثلاث المضافة هل هي من المعلقات، أم أضافها التبريزي كما صرّح في مقدّمة شرحه لها، نجد أنّ الأخيرات الملحقات وهي: لامية الأعشى، ودالية النابغة، وبائية عبيد، قصائد لا تقل جمالاً وجزالة عن سالفاتها، وأصحابها لهم في ديوان الشعر العربي مواضع الصّدر... لذلك آثرنا تقديم القصائد العشر للقراء، واخترنا النسخة التي أعتنى بجمعها وتصحيحها الشيخ أحمد الأمين الشنقيطي رحمه الله لسببين:

١ ـ لأنّه أفاض في تراجم أصحاب القصائد ـ على عكس الخطيب التبريزي ـ فذكر أخبارهم وبعض آراء المتقدمين في أشعارهم فكان يضعنا في جوّ يسهم كثيراً في إضاءة جوانب القصيدة.

٢ ـ ولأنّه عُني ـ خاصة في المعلقات السبع ـ بذكر أختلاف الرّوايات، بل غلّب هذا الجانب تغليباً بيّناً على اهتمامه بشرح غريب القصائد، واعتمد

في ذلك على المصادر التالية:

أ ـ «الجمهرة» لأبي زيد محمد بن أبي الخطّاب القرشي.

ب ـ شروح الأعلم الشنتمري على دواوين أصحاب المعلقات.

جـ ـ شرح القصائد العشر، لأبي زكريا الخطيب التبريزي.

د ـ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليّات لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري.

هـ ـ شرح المعلقات السبع لأبي عبد الله الحسين بن أحمد الزّوزني.

إضافة إلى روايات الأصمعي وأبي عبيدة وغيرهما من أئمة اللغة.

وقد لاحظنا أن الشنقيطي في شرحه للقصائد الثلاث الأخيرة اعتمد اعتماداً كليّاً على الخطيب التبريزي، فكان ينقل شرحه بحرفيّته.

أمّا عملنا في الكتاب، فقد رأينا أن نجعله جامعاً للحسنيين ـ إختلاف الروايات والشرح ـ فتتبعنا الأبيات التي أعرض عنها الشنقيطي وشرحناها شرحاً وافياً راجعين في ذلك أساساً إلى عبارة الزوزني إلاّ في حالاتٍ دفعتنا فيها صعوبة المعنى إلى التبسيط أكثر، وقد وضعنا ما أضفناه بين قوسين معقوفين [ ] حتّى نميّزه عن الشرح الأصلي. كما ضبطنا النصّ، وشرحنا الألفاظ الصعبة الواردة في المعلقات أو في تعليقات الشنقيطي، وخرّجنا الآيات والأحاديث على نُدرتها، وعزونا الأشعار إلى أصحابها.

وختاماً.. نأمل أن نكون قد قدّمنا الكتاب بصورة أفضل للقارىء العربي، فإن وُفّقنا فمن الله عزّ وجلّ، وإن كانَ غير ذلك فمن أنفسنا، وحسبنا أنّا بذلنا الوسع.

والله من وراء القصد.

المحقق

امرؤ القيس

مات سنة ٨٠ قبل الهجرة و٥٦٥ للميلاد

نسبته وكنيته:

هو امرؤ القيس بن حُجْر(بضم الحاء والجيم) وليس بهذا الضبط غيره، ابن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن ثور بن مرتع، هكذا نسبه الأصمعي وزاد الحارث بين معاوية وثور، وقال: إن ثوراً هو كندة وهكذا ساق نسبه ابن حبيب [(١)] وزاد يعرب بين الحارث بن معاوية وثور بن مرتع ابن معاوية بن كندة.

وقال بعض الرواة: هو امرؤ القيس بن السمط بن أمرىء القيس بن عمرو ابن معاوية بن ثور وهو كندة. وقال ابن الأعرابي [(٢)]: ثور هو كندة بن عفير بن الحارث بن مرة بن عدي بن أدد بن زيد بن عمرو بن مسمع بن عريس بن زيد بن كهلان بن سبأ.

ويكنى امرؤ القيس أبا وهب. وكان يقال له الملك الضليل. وقيل له ذو

(١) إمام أهل البصرة في عصره في النحو واللغة والأدب، وهو شيخ سيبويه والكسائي والفرّاء (ت ١٨٢ هـ).

(٢) أبو عبد الله محمد بن زياد، راوية علامة في اللغة والأدب والأنساب، وهو كوفي أخذ عن المفضل، ثم لازمه ثعلب وأخذ منه (ت ٢٣١ هـ).

القروح لقوله[١] [الطويل]:

وبُدّلتُ قرحاً دامياً بعد صحّةٍ لعـلَّ منـايـانـا تحـوّلـنَ أبـؤسـا

قلت: واختلف في آكل المرار فنقل العلامة عبد القادر البغدادي[٢] عن الشريف الجواني أن في آكل المرار خلافاً، هل هو الحارث بن عمرو بن حجر ابن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع، أو هو حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية؟.

وإنما سمي الحارث بآكل المرار لأن عمرو بن الهبولة الغساني أغار عليهم، وكان الحارث غائباً فغنم وسبى، وكان فيمن سبى أم أناس بنت عوف ابن محلم الشيباني امرأة الحارث، فقالت لعمرو بن الهبولة في مسيره: لكأني برجل أدلم[٣] أسود كأن مشافره مشافر بعير آكل المرار قد أخذ برقبتك، تعنى الحارث، فسمي آكل المرار (المُرار كغراب شجر إذا أكلته الإبل تقلّصت مشافرها). ثم تبعه الحارث في بكر بن وائل فلحقه وقتله واستنقذ امرأته وما كان أصاب.

وقال ابن دريد[٤] في كتاب «الاشتقاق»: آكل المرار هو جد امرىء القيس الشاعر بن حجر، وقال الميداني[٥] عند شرحه للمثل (لا غزو إلا التعقيب): أول من قال ذلك حجر بن الحارث بن عمرو آكل المرار، وساق حديثه مع ابن الهبولة وقتله إياه، وذكر في آخره أنه قتل هند الهنود لما استنقذها منه.

---

(١) ديوان امرىء القيس ١٠٥.

(٢) أنظر خزانة الأدب ١/ ٢٩٩.

(٣) الأدلم: الأسود الطويل.

(٤) أبو بكر محمد بن الحسن، إمام في اللغة والأدب صاحب كتاب «الجمهرة» (ت ٣٢١ هـ).

(٥) مجمع الامثال ٢/ ١١٥.

طبقته في الشعراء:

امرؤ القيس فحل من فحول أهل الجاهلية، وهو رأس الطبقة الأولى وقرن به ابن سلام[١] زهيراً والنابغة وأعشى قيس والأكثر على تقديم امرىء القيس. قال يونس بن حبيب: إن علماء البصرة كانوا يقدمون امرأ القيس بن حجر، وإن أهل الكوفة كانوا يقدمون الأعشى، وإن أهل الحجاز والبادية كانوا يقدمون زهيراً والنابغة.

وقيل للفرزدق من أشعر الناس؟ قال: ذو القرح يعني امرأ القيس. وسئل لبيد من أشعر الناس؟ فقال: الملك الضليل. قيل: ثم من؟ قال: ابن العشرين يعني طرفة. قيل له: ثم من؟ قال: أبو عقيل «يعني نفسه».

وليس مراد من قدم امرأ القيس أنه قال ما لم تقله العرب، ولكنه سبقهم إلى أشياء ابتدعها استحسنتها العرب واتبعه فيها الشعراء، منها استيقاف صحبه، والبكاء في الديار، ورقة النسيب، وقرب المأخذ، وتشبيه النساء بالظباء والبيض، والخيل بالعقبان والعصي وقيد الأوابد.

ويدل على تقدمه في الشعر: ما روي أنه وفد قوم من اليمن على النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله أحيانا الله ببيتين من شعر امرىء القيس بن حجر، قال: «وكيف ذلك؟» قالوا: أقبلنا نريدك فضللنا الطريق، فبقينا ثلاثاً بغير ماء، فاستظللنا بالطلح والسمر فأقبل راكب متلثم بعمامة وتمثل رجل ببيتين وهما[٢]: [الطويل]

ولما رأت أنّ الشريعة همّها	وأن البياض من فرائضها دامي
تيممت العين التي عند ضارج	يفيء عليها الظل عرمضها طامي

فقال الراكب: من يقول هذا الشعر؟ قال: امرؤ القيس بن حجر. قال:

(١) طبقات فحول الشعراء ٥١.
(٢) البيتان غير موجودين في الديوان.

والله ما كذب هذا ضارج عندكم. فجثونا على الركب إلى ماء كما ذكروا عليه العرمض يفيء عليه الطلح فشربنا ريّنا، وحملنا ما يكفينا ويبلغنا الطريق. فقال النبي ﷺ: «ذاك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها، منسي في الآخرة خامل فيها، يجيء يوم القيامة ومعه لواء الشعراء إلى النار»[١]. وروى: «يتدهدى بهم النار». فيروى أن كلاً من لبيد وحسان بن ثابت قال: ليت هذه المقال فيّ وأنا المدهدى في النار.

ونقل السيوطي عن ابن عساكر عن ابن الكلبي قال: أتى قوم رسول الله ﷺ فسألوه عن أشعر الناس. فقال: «ائتوا حسان». فقال: ذو القروح (يعني امرأ القيس) إلا أنه لم يعقب ولداً ذكراً بل إناثاً، فرجعوا فأخبروا رسول الله ﷺ فقال: «صدق، مرفع في الدنيا خامل في الآخرة، شريف في الدنيا وضيع في الآخرة، هو قائد الشعراء إلى النار».

ولا قول لأحد مع رسول الله ﷺ فسقطت التفاصيل الواردة عن العلماء بالشعر. ولا يحتج بقوله تعالى ﴿**وما علمناه الشعر**﴾[٢] لأن المراد ما علمناه قوله وإلا فإن معرفة معاني كلام العرب مقصورة عليه ﷺ.

هاجسه ورقيّه من الجن:

وهاجس[٣] امرىء القيس هو لافظ بن لاحظ. حدّث رجل من أهل الشام أنه خرج في طلب لقاح[٤] له على فحل كأنه فدن[٥] يسبق الريح حتى دفعه إلى خيمة وبفنائها شيخ كبير قال: فسلمت فلم يرد علي. فقال: من أين وإلى أين؟ قال: فاستحمقته إذ بخل برد السلام وأسرع إلى السؤال. فقلت: من ههنا

---

(١) المعجم الكبير للطبراني ١٨/ ٩٩ ـ مجمع الزوائد ١/ ١١٩ ـ كنز العمال ٣٤٤٤٩.
(٢) سورة يس، الآية: ٦٩.
(٣) الهاجس: أصله الخاطر الذي يخطر في القلب، والمراد به هنا ما يلقيه على لسانه رقيّه من الجن على ما تعتقده العرب في ذلك. (المؤلف).
(٤) اللّقاح: الناقة الحلوب الغزيرة اللبن.
(٥) الفَدَنُ: القصرُ.

وأشرت إلى خلفي، وإلى ههنا وأشرت إلى أمامي. فقال: أما من ههنا فنعم وأما إلى ههنا فوالله ما أراك تبهج بذلك إلا أن يسهل عليك مداراة من ترد عليه، قلت: وكيف ذلك أيها الشيخ؟ قال: لأن الشكل غير شكلك، والزي غير زيك. فضرب قلبي أنه من الجن. وقلت: أتروي من أشعار العرب شيئاً؟ قال: نعم وأقول. قلت: فأنشدني، كالمستهزىء به، فأنشدني قول امرىء القيس: [الطويل].

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسَقط اللّوى بين الدخول فحومل

فلما فرغ، قلت: لو أن امرأ القيس ينشر[1] لردعك عن هذا الكلام. فقال: ماذا تقول؟ قلت: هذا لامرىء القيس، قال: لستُ أول من كُفر نعمة أسداها، قلت: ألا تستحي أيها الشيخ ألمثل أمرىء القيس يقال هذا، قال: أنا والله منحته ما أعجبك منه، قلت: فما اسمك؟ قال: لافظ بن لاحظ، فقلت: اسمان منكران، قال: أجل، فاستحمقت نفسي له بعدما استحمقته لها، وقد عرفت أنه من الجن.

حال امرىء القيس وأوّليته:

ولما نشأ امرؤ القيس طرده أبوه، واختلف في سبب ذلك فقيل: إنه لما ترعرع علق النساء وأكثر الذكر لهن والميل إليهن، فكره ذلك أبوه حجر فقال: كيف أصنع به؟ فقالوا: اجعله في رعاء إبلك حتى يكون في أتعب عمل، فأرسله في الإبل فخرج بها يرعاها يومه ثم آواها مع الليل وجعل ينيخها ويقول: يا حبذا طويلة الأقراب[2] غزيرة الحلاب، كريمة الصحاب، يا حبذا شداد الأوراك عراض الأحناك، طوال الأسماك. ثم بات ليلته يدور إلى متحدثه حيث كان يتحدث فيها.

فقال أبوه: ما شغلته بشيء، قيل له: فأرسله في الخيل، فأرسله في خيله

---

(١) ينشر: يبعث من قبره.

(٢) الأقراب: جمع القُرُب وهي الخاصرة.

فمكث فيها يومه حتى آواها مع الليل فدنا أبوه حجر يسمع فإذا هو يقول: يا حبذا، إناثها نساء، وذكورها ظباء عدة ونساء، نعم الصحاب راجلاً وراكباً تدرك طالباً وتفوت هارباً.

قال أبوه: والله ما صنعت شيئاً، فبات ليلته يدور حواليها. قيل له: اجعله في الضأن فمكث يومه فيها، حتى إذا أمسى أراحها فجاءت أمامه وجاء خلفها فلما بلغت المراح ودنا أبوه يسمع قال: أخزاها الله لا تهتدي طريقاً، ولا تعرف صديقاً، أخزاها الله لا تطيع راعياً، ولا تسمع داعياً. ثم سقط ليلته لا يتحرك.

فلما أصبح قال أبوه: أخرج بها فمضى حتى بعد من الحي وأشرف على الوادي فحثى في وجهها التراب فارتدت وجعل يقول: حَجَرٌ في حِجْرِ حُجْرٍ، لا مدر هبهاب(١) لحم وإهاب(٢) للطير والذئاب. فلما رأى أبوه ذلك منه وكان يرغب به عن النساء والشعر وأبى أن يدع ذلك فأخرجه عنه، فخرج مراغماً(٣) لأبيه.

فكان يسير في العرب يطلب الصيد والغزل حتى قُتِل أبوه. وقيل إن سبب طرد أبيه إياه أنه كان يتعشق امرأته هرا، وهذا غير معروف من أخلاق العرب وغاية ما في ذلك أن الأب بعد موته كانت امرأته يكون أكبر أولاده من غيرها وليّها فإن شاء تزوجها، وإن شاء منعها حتى يموت، وإن شاء زوجها من غيره.

خبره بعد مقتل أبيه:

قيل إن حجراً والد امرىء القيس لما قتله بنو أسد في قصة طويلة وكان طعنه أحدهم ولم يجهز عليه أوصى ودفع كتابه إلى رجل وقال له: انطلق إلى بُني نافع وكان أكبر ولده فإن بكى وجزع فآله عنه، واستقرهم واحداً واحداً حتى تأتي امرأ القيس وكان أصغرهم، فأيهم لم يجزع فأدفع إليه سلاحي وخيلي

(١) الهبهاب: السريع الخفيف.
(٢) الإهاب: الجلدُ.
(٣) المراغِمُ: المغاضِبُ المعادي.

ووصيتي، وقد كان بيّن في وصيته من قتله وكيف كان خبره. فانطلق رجل بوصيته إلى نافع ابنه فأخذ التراب فوضعه على رأسه ثم استقراهم واحداً واحداً فكلهم فعل ذلك، حتى أتى امرأ القيس فوجده مع نديم له يشرب الخمر ويلاعبه بالنرد فقال له: قتل حجر، فلم يلتفت إلى قوله وأمسك نديمه، فقال له امرؤ القيس: اضرب فضرب حتى إذا فرغ قال: ما كنت لأفسد عليك دستك، ثم سأل الرسول عن أمر أبيه فأخبره فقال: الخمر والنساء عليّ حرام حتى أقتل من بني أسد مائة وأجّز نواصي مائة.

وقيل إنه لما خرج مراغماً له كان يسير في أحياء العرب ومعه أخلاط من شذّاذهم[1] من طيىء وكلب وبكر بن وائل، فإذا صادف غديراً أو روضة أو موضع صيد أقام فذبح لمن معه في كل يوم، وخرج إلى الصيد فتصيد ثم عاد فأكل وأكلوا عنده وشرب الخمر وسقاهم وغنته قيانه، ولا يزال كذلك حتى ينفد ماء ذلك الغدير ثم ينتقل معه إلى غيره. فأتاه خبر أبيه ومقتله وهو بدَمّون أتاه به رجل من بني عجل يقال له عامر الأعور فلما أتاه بذلك قال[2]: [الرجز].

تطاول الليل علينا دمّون   دمّون إنا معشر يمانون

وإننا لأهلنا محبون

ثم قال: ضيعني صغيراً، وحمّلني ثأره كبيراً، لا صحوَ اليوم. ولا سُكْرَ غداً، اليوم خمر وغداً أمر. فذهبت مثلاً، أي يشغلنا اليوم خمر وغداً يشغلنا أمر، يعني أمر الحرب وهذا المثل يضرب للدول[3] الجالبة للمحبوب والمكروه، ثم شرب سبعة أيام ثم قال[4]: [الطويل]

أتاني وأصحابي على رأس صيلع   حديث أطار النوم عني وأنعما
وقلت لعجليٍّ بعيد مآبه   تبيَّنْ وبَيِّنْ لي الحديث المعجما

---

(١) الشذّاذ: المنفردون المطرودون من قبائلهم.
(٢) ديوان امرىء القيس ٣٤١
(٣) الدّول: الأيّام المتداولة.
(٤) ديوان امرىء القيس ٣٤٣.

فقال: أبيت اللعن عمرو وكاهل | أباحوا حمى حجر فأصبح مسلَما

وله في ذلك أشعار كثيرة منها[1]: [الرجز].

والله لا يـذهـب شيخـي بـاطـلا | حتـى أبيـر[2] مـالكـا وكـاهـلا
القـاتليـن الملـك الحـلاحـلا[3] | خيـــر معـــدٍّ حسبـــا ونـــائـــلا
يا لهف هند إذ خطئن كاهلا | نحـن جلبنـا القـرَّح القـوافـلا
يحملنـا والأسـل[4] النـواهـلا | مستفرمات بالحصى جوافلا[5]

خبره مع بني أسد:

ثم أخذ امرؤ القيس يستعد لبني أسد فبلغهم ذلك، فأوفدوا إليه رجالاً من ساداتهم فأكرم منزلهم واحتجب عنهم ثلاثة أيام ثم خرج عليهم في قباء وخف وعمامة سوداء إشعاراً بأنه طالب بثأر أبيه. فلما لقيهم بَدَروه بالثناء عليه وعلى أبيه وقالوا له: إن الواجب عليك أن ترضى منا بأحد خلال نسميها لك: إما أن تختار من بني أسد أشرفها بيتاً وأعلاها في بناء المكرمات صوتاً، فقدناه إليك بنسعه[6] فتذبحه، أو ترضى منا بفداء بالغ ما بلغ فأديناه إليك من نعمنا فترد القضب[7] إلى أجفانها، وإما أن توادعنا حتى تضع الحوامل ونتأهب للحرب. فبكى امرؤ القيس ساعة ثم رفع رأسه وقال: لقد علمت العرب أن لا كفء لحجر، وأني لن أعتاض به جملاً أو ناقة فأكتسب بذلك مسبة، وكانت العرب تتذمم من ذلك، قال شاعرهم يخاطب امرأته: [الطويل].

(١) ديوان امرىء القيس ١٣٤.
(٢) أبيرُ: أهلِكُ.
(٣) الحُلاحِلُ: السيّد الرّزين.
(٤) الأسلُ: الرّماح.
(٥) الجوافِلُ: السّراعُ.
(٦) النِّسْعُ: سير عريض طويل تشدّ به الرِّحال.
(٧) القضُبُ: جمع قضيب وهو السيف القطّاع.

أكلت دماً إن لم أرعك بضرة بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

ثم قال لهم: وأما النَّظرة[١] فقد أوجبتها الأجنة في بطون أمهاتها، وستعرفون طلائع كندة من بعد ذلك. ثم ارتحل امرؤ القيس حتى نزل بكراً وتغلب عليهم أخواه شرحبيل وسلمة فاستنصرهما على بني أسد فنصراه، فنذر بنو أسد بما جمع لهم فرحلوا فأوقع امرؤ القيس ببني كنانة وهو يحسبهم بني أسد فوضع السلاح فيهم وقال: يا لثارات الملك يا لثارات الهمام، فجرت إليه عجوز من بنّي كنانة فقالت: أبيت اللعن لسنا لك بثأر نحن من كنانة فدونك ثأرك فاطلبهم، فإن القوم قد ساروا بالأمس فتبع بني أسد ففاتوه فقال[٢]: [الوافر].

ألا يا لهف هند إثر قوم هم كانوا الشفاء فلم يصابوا
وقاهم جدهم ببني أبيهم وبالأشقين ما كان العقاب
وأفلتهن علباء جريضا[٣] ولو أدركته صفر الوطاب[٤]

ثم إنه اتبع بني أسد حتى لحقهم وقد استَراحوا ونزلوا على الماء، وهو ومن معه في غاية التعب والعطش، فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى كثرت القتلى والجرحى وحجز بينهم الليل، فهربت بنو أسد فلما أسفر الصبح أراد أن يتبعهم فامتنعت بكر وتغلب وقالوا له: قد أصبت ثأرك، فقال: والله ما فعلت ولا أصبت من بني كاهل أحداً، وكان قد قال: [الرجز].

والله لا يذهب شيخي باطلا حتى أبير مالكا وكاهلا

فلما امتنعوا من المسير معه استنصرَ مرثد الخير وهو من أقيال[٥] حمير، فأمده بخمسمائة رجل من حمير، ومات مرثد قبل رحيل امرىء القيس فأنفذ له

(١) النَّظِرَة: الإمْهالُ.
(٢) ديوان امرىء القيس ١٣٨.
(٣) الجريض: الذي تكاد نفسه تخرجُ.
(٤) الوطابُ: الزقّ الذي يكون فيه اللبن.
(٥) القيل: من ملوك اليمن في الجاهلية دون الملكِ الأعظم.

ذلك قرمل الذي جلس في مكان مرثد، واستأجر كثيراً من صعاليك العرب فسار إلى بني أسد، ومرّ على ذي الخلصة وهو صنم كانت العرب تعظمه فاستقسم عنده بقداحه وهي ثلاثة الآمر والناهي والمتربّص، فأجالها[١] فخرج الناهي ثلاث مرات، وكلما أجالها يخرج الناهي، فجمعها وكسرها وضرب بها وجه الصنم وقال: لو كان المقتول أباك ما عققتني، ثم خرج فظفر ببني أسد.

مطاردة المنذر له وخبر موته:

ثم إن المنذر حارب امرأ القيس وألّب العرب عليه، وأمده أنو شروان بجيش من الأساورة فسرحهم في طلبه، فانفضت جموعه فنجا مع عصبة من بني آكل المرار حتى نزل بالحارث بن شهاب من بني يربوع بن حنظلة ومعه أدرعه الخمس وهي: الفضفاضة والضيافة والمحصنة والخريق وأم الذيول، وكانت هذه الأدرع يتوارثها بنو آكل المرار ملكاً عن ملك، فلما بلغ المنذر أن امرأ القيس استقر عند الحارث المذكور بعث يتهدده إن لم يسلم إليه بني آكل المرار، فسلمهم إليه ونجا امرؤ القيس بما قدر على أخذه معه من المال والسلاح والأدرع المذكورة.

فلجأ إلى السموأل بن عادياء الغساني ثم اليهودي مذهباً، وكان معه فزاري يدعى الربيع، فقال له: امدح السموأل فإن الشعر يعجبه، فنزل به وأنشده مديحه فيه فأكرم مثواه وترك عنده ابنته هند، وكتب له كتاباً إلى الحارث بن أبي شمر الغساني وأمره أن يوصله إلى قيصر ففعل، ولما وصل إلى قيصر قبله وأكرمه وأمده بجيش كثيف وفيهم جماعة من أبناء الملوك، وكان رجل يقال له الطماح من بني أسد واجداً[٢] على امرىء القيس لأنه قتل أخاه فيمن قتل فاندس إلى قيصر، وقال له: إن امرأ القيس عاهر وإنه لما انصرف عنك ذكر أن ابنتك عشقته وأنه كان يواصلها، وهو قائل في ذلك شعراً يشهرها به في العرب ويفضحها،

(١) أجالَها: أدارها.

(٢) الواجدُ: الغاضب الحاقد.

فبعث إليه حينئذ بحلة منسوجة بالذهب وأودعها سماً قاتلاً وكتب إليه: إني أرسلت إليك حلّتي التي كنت ألبسها تكرمة لك فإذا وصلت إليك فألبسها باليمن والبركة، واكتب بخبرك من منزل. فلما وصلت إليها لبسها واشتد سروره بها فأسرع فيه السم وسقط جلده فلذلك سمي «ذا القروح»، وعلم أن الطماح هو سبب ذلك فقال سينيته التي منها[١] [الطويل].

لقد طمح الطمَّاح من بعد أرضه ليلبسنـي مـن دائـه مـا تلبَّسَـا

ومنها:

وبدلت قرحاً دامياً بعد صحة لعـل منـايـانـا تحـوّلـن أبـؤسـا

فلما وصل إلى بلدة من بلاد الروم يقال لها أنقره واحتضر بها وقال:

ربّ طعنة مثعنجرة[٢]. وخطبة مسحنفرة[٣]، تبقى غداً بأنقره. ويروى في هذه الكلمات غير ذلك. وقال ابن الكلبي: هذا آخر شيء تكلم به ثم مات، قيل: رأى قبر امرأة ماتت هناك وهي غريبة فدفنت في سفح جبل يقال له عسيب فسأل عنها وأخبر بقصتها فقال[٤]: [الطويل].

أجـارتنـا إن المـزار قـريـب وإنـي مقيـم مـا أقـام عسيـب
أجـارتنـا إنـا غـريبـان هـاهنـا وكـل غـريـب للغـريـب نسيـب

ثم مات ودفن إلى جنب المرأة فقبره هناك كذا قال أبو الفرج الأصبهاني وهو غلط محض، لأن عسيباً جبل بعالية نجد، وأنقره من بلاد الروم، ولا يدل ضربه المثل بإقامة عسيب على أنه قد دفن به.

---

(١) ديوان امرىء القيس ١٠٨.
(٢) المثعنجرة: السائلة.
(٣) الخطبة المسحنفرة: الماضية المتسعة.
(٤) ديوان امرىء القيس ٣٥٧.

شيء من سيرته:

وروي أن امرأ القيس آلى ألا يتزوج امرأة حتى يسألها عن ثمانية وأربعة واثنتين، فجعل يخطب النساء فإذا سألهن عن هذا، قلن: أربعة عشر، فبينا هو يسير في جوف الليل إذ هو برجل يحمل له ابنة صغيرة كأنها البدر في ليلة تمامه فأعجبته، فقال لها: يا جارية ما ثمانية وأربعة واثنتان فقالت: أما ثمانية فأطباء[١] الكلبة، وأما أربعة فأخلاف[٢] الناقة، وأما اثنتان فثديا المرأة، فخطبها إلى أبيها فزوجه إياها وشرطت عليه أن تسأله ليلة بنائه بها عن ثلاث خصال، فجعل لها ذلك على أن يسوق إليها مائة من الإبل وعشرة أعبد وعشر وصائف وثلاثة أفراس ففعل ذلك.

ثم إنه بعث عبداً له إلى المرأة وأهدى إليها نحياً[٣] من سمن ونحياً من عسل، وحلة من عصب[٤]، فنزل العبد ببعض المياه فنشر الحلة ولبسها فتعلقت بشعرة فانشقت، وفتح النحيين فأطعم أهل الماء منهما فنقصا، ثم قدم على حي المرأة وهم خلوف[٥] فسألها عن أبيها وأمها وأخيها ودفع إليها هديتها، فقالت له: أعلم مولاك أن أبي ذهب يقرّب بعيداً ويبعد قريباً، وأن أمي ذهبت تشق النفس نفسين، وأن أخي يراعي الشمس، وأن سماءكم انشقت، وأن وعائيكما نضبا.

فقدم الغلام على مولاه فأخبره فقال: أما قولها إن أبي ذهب يقرب بعيداً ويبعد قريباً فإن أباها ذهب يحالف قوماً على قومه، وأما قولها: ذهبت أمي تشق النفس نفسين، فإن أمها ذهبت تقبل امرأة نفساء، وأما قولها إن أخي يراعي الشمس فإن أخاها في سرح له.

(١) الأطباء: جمع طبي وهو حلمة الضّرع التي فيها اللبن، والتي يرضع منها الرّضيع.
(٢) الأخلاف: من الناقة الضُّروع.
(٣) النِّحيُ: زقُّ السمن.
(٤) العصب: نوع منَ البُرُود.
(٥) الخلوفُ: الغائبون عن الحيّ.

وكان امرؤ القيس مفركاً[١] لا تحبه النساء، ولا تكاد امرأة تصبر معه فتزوج امرأة من طيىء فابتنى بها فأبغضته من ليلتها، وكرهت مكانها معه فجعلت تقول: يا خير الفتيان أصبحت، فيرفع رأسه فينظر فإذا الليل كما هو فتقول: أصبح ليل، فلما أصبح قال لها: قد علمتُ ما صنعت الليلة، وقد علمتُ أن ما صنعتِ من كراهية مكاني في نفسك فما الذي كرهتِ مني؟ فقالت: ما كرهتك، فلم يزل بها حتى قالت: كرهت منك أنك خفيف العزلة ثقيل الصدر سريع الإراقة بطيء الإفاقة.

وذهب قولها «أصبح ليل» مثلاً يضرب في الليلة الشديدة التي يطول فيها الشر حكى هذه القصة الميداني، وروي من غير هذا الوجه أنه لما جاور في طيىء نزل به علقمة الفحل التميمي فقال كل واحد منهما لصاحبه أنا أشعر منك فتحاكما إليها فأنشد امرؤ القيس قصيدته التي مطلعها[٢]: [الطويل].

خليلي مُرّا بي على أم جندب نقضّ لبانات[٣] الفؤاد المعذب

حتى مر بقوله:

فللسوط ألهوب وللساق درّة وللزجر منه وقعُ أهوجَ منعب

وأنشد علقمة قوله: [الطويل].

ذهبت من الهجران في غير مذهب ولم يك حقاً كل هذا التجنب

حتى انتهى إلى قوله:

فأدركهن ثانياً من عنانه يمر كغيث رائح متحلّب[٤]

فقالت: له علقمة أشعر منك، فقال: وكيف؟ فقالت: لأنك زجرت فرسك وحركته بساقك وضربته بسوطك، وإنه أدرك الصيد ثانياً من عنان فرسه،

(١) المفرَّكُ: الذي تكرهه النساء ولا يطقن عشرته.
(٢) ديوان امرىء القيس ٤١.
(٣) اللُّبَانات: الحاجات.
(٤) المتحلّب: السائل..

فغضب امرؤ القيس وقال: ليس كما قلت، ولكنك هويتيه فطلقها، فتزوجها علقمة وبهذا لقب علقمة الفحل.

مُماتَنَتهُ الشعراء:

وكان امرؤ القيس ينازع من يدّعي الشعر، فنازع الحارث بن التوأم اليشكري فقال: إن كنت شاعراً فأجز أنصاف ما أقول، فقال الحارث: قل ما شئت.

فقال امرؤ القيس: أحارِ ترى بريقا هَبّ وهنَا
فقال الحارث: كنارِ مجوس تستعر استعارا
فقال امرؤ القيس: أرقت له ونام أبو شريح
فقال الحارث: إذا ما قلت قد هدأ استطارا
فقال امرؤ القيس: كأن هزبره[1] بوراء غيب
فقال الحارث: عشار[2] واله لاقت عشارا
فقال امرؤ القيس: فلما أن دنا لقفا أضاخ[3]
فقال الحارث: وهت أعجاز ريّقه فحارا
فقال امرؤ القيس: فلم يترك بذات السر ظبيا
فقال الحارث: ولم يترك بحلتها حمارا

قال أبو حيان[4] في «شرح التسهيل» هذه القصة ردّ على من شرط في الكلام صدوره من شخص واحد، يعني أن النحاة يقولون: إذا قال شخص: زيد، وقال آخر: قائم، لا يسمى هذا كلاماً عندهم. وما قاله أبو حيان واضح

(١) الهزبر: الأسد الكاسر.
(٢) العِشار: جمع عشراء وهي الناقة التي مضى على حملها عشرة أشهر.
(٣) أضاخ: إسم جبل.
(٤) محمد بن يوسف بن علي الغرناطي الأندلسي، نحوي مفسّر أسم كتابه هو «التكميل شرح التسهيل» (ت ٧٤٥ هـ).

في بعض هذا الرجز.

ولقي عبيد بن الأبرص الأسدي امرأ القيس يوماً فقال له عبيد: كيف معرفتك بالأوابد، فقال له: ألق ما شئت، فقال عبيد: [البسيط].

ما حية ميتة أحيت بميتتها ... درداء ما أنبتت سناً وأضراسا

وروى ـ ما حية ميتة قامت ـ فقال امرؤ القيس:

تلك الشعيرة تسقى في سنابلها ... فأخرجت بعد طول المكث أكداسا

في عدة أبيات إلى أن قال عبيد:

ما القاطعات لأرض الجو في طلق ... قبل الصباح وما يسرين قرطاسا

فقال امرؤ القيس:

تلك الأماني تتركن الفتى ملكا ... دون السماء ولم ترفع به راسا

فقال عبيد:

ما الحاكمون بلا سمع ولا بصر ... ولا لسان فصيح يعجب الناسا

فقال امرؤ القيس:

تلك الموازين والرحمن أنزلها ... رب البرية بين الناس مقياسا

وهذه الحكاية رواها علي بن ظافر في كتاب «بدائع البدائه»، وفي النفس منها شيء لأن امرأ القيس يبعد تصديقه بالموازين، أما حكاية ابن التوأم فقد نقلها الأعلم[1] وغيره صحيحة.

(١) المراد به الأعلم الشنتمري شارح ديوان امرىء القيس.

معلقة أمرىء القيس

لامرىء القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو، وهو المقصور بن حجر، وهو آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع الكندي. وهي:

١ - قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبيبٍ ومَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ[١]

قوله: قفا نبك الخ. اختلف في هذه الألف، فقيل: قفا خطاب للواحد على التثنية على حد: ﴿ألقيا في جهنم﴾[٢] والمراد مالك خازن النار، وهو مفرد. وقيل: هو مثنى حقيقي، وقيل: الأصل قفن بنون التوكيد الخفيفة وإبدالها في الوصل ألفاً، إجراء له مجرى الوصل، لأنها تقلب في الوقف ألفاً.

وقوله: بين الدخول فحومل، على رواية الفاء أنكره «الأصمعي»، لأنه لا يقال: هذا بين زيد فعمرو، وقد صحت رواية الفاء وإن كانت رواية الواو أشهر، قال «ابن السكيت»: إن رواية الفاء على حذف مضاف، والتقدير: بين أهل الدخول فحومل. وقال «ابن خطاب»: إنه على اعتبار التعدد حكماً، والتقدير بين أماكن الدَّخول فحومل، وهما موضعان.

٢ - فَتُوضِحَ فالمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُها لِمـا نَسَجَتهـا مِـنْ جَنُـوبٍ وَشَمْـأَلِ

[توضح والمقراة: موضعان، الرسم: ما لصق بالأرض من آثار الدّار،

---

(١) السقط: منقطع الرمل حيث يستدقّ من طرفه، اللّوى: رمل يعوج ويلتوي.
(٢) سورة ق، الآية: ٢٤.

والمعنى: لم يذهب أثرها لأنّه إذا غطتها إحدى الريحين بالتراب كشفت الأخرى التراب عنها].

٣ - تَرَى بَعَرَ الآرَامِ فِي عَرَصَاتِها   وَقِيعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ

[الآرام: الظباء البيض، العرصات: الساحات، القيعان: المواضع التي يستنقع فيها الماء، والمعنى: أن بعر الظباء في هذه الساحات والمستنقعات يُرى كأنّه حبّ الفلفل لكثرته وسواده].

٤ - كَأَنِّي غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا   لَدَى سَمُرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ(١)

قوله: كأنيّ غداة البين الخ. هذا البيت من شواهد النحاة على بدل الكل من البعض، فغداة بعض لليوم وهو كل لها، قال أبو حيان: وقد يجاب بأنه على حذف مضاف، أي غداة يوم تحمّلوا، وناقف الحنظل الذي ينقفه ليستخرج حبّه وهو تدمع عيناه لحرارة الحنظل، شبه نفسه به في جري الدموع.

٥ - وقُوفاً بها صَحْبي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ   يَقُولونَ لا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ(٢)

قوله: وقوفاً بها صحبي الخ. وقوفاً: حال من صحبي، وعامله قفا أي قفا حال وقوف صحبي، وقيل: هو مصدر، أي قفا وقوف صحبي بها على مطيّهم. والأسى: الحزن، قيل: هو منصوب على المصدر، فكأنه قال: لا تأسَ أسى، وقيل: هو مصدر وضع موضع الحال، والتقدير: لا تهلك آسياً أي حزيناً، وقوله: وتجمّل يروي بالجيم والحاء.

٦ - وَإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهَرَاقَةٌ   فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ(٣)

قوله: وإن شفائي عبرة الخ. الرواية المشهورة هي هذه، وروى «سيبويه»: شفاء بالتنكير، وهو عنده شاهد على تنكير اسم إن، وكان الوجه أن يكون اسمها عبرة لأنها موصوفة بمهراقة ومهراقة مصبوبة، وأصلها مراقة من

(١) تحمّلوا: رحلوا، السَّمُرات: شجر له شوك.
(٢) تجَمَّل: تصبّر.
(٣) الرّسم الدّارس: آثار الدّار الذّاهبة.

الإراقة، والهاء زائدة. وروى: لو سفحتُها وإن سفحتُها. ومُعوّل: موضع عويل أي بكاء، أو بمعنى موضع ينال فيه حاجة، يقال: عوّلت على فلان أي اعتمدت عليه.

٧ ـ كَدَأْبِك مِنْ أُمِّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ

قوله: كدأبك الخ، الدأب: للعادة، وروي كدينك وهما بمعنى. والكاف تتعلق بقوله: قفا نبك كدأبك في البكاء، فهي في موضع مصدر. والمعنى: بكاء مثل عادتك، ويجوز أن يتعلق بقوله: وإن شفائي عبرة، والتقدير كعادتك في أن تستشفي من أم الحويرث، وأم الحويرث: هي هرة أم الحارث بن حصين بن ضمضم الكلبي قيل أخت الحارث، وهي امرأة حجر والد امرىء القيس، فلذلك كان طرده ونفاه وهمّ بقتله، والرباب امرأة من كلب، ومأسل اسم موضع.

٨ ـ إذَا قَامَتا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُما نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ

[تضوّع المسك: إنتشرت رائحته، الريّا: الرّائحة الطيّبة، والمعنى: أن هاتان المرأتان إذا قامتا فاحت ريح المسك منهما كنسيم الصّبَا إذا جائت برائحة القرنفل].

٩ ـ فَفَاضَتْ دُمُوعُ العَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مِحْمَلِي

[الصبابة: رقّة الشوق، المحمل: حمالة السيف، والمعنى: فسالت دموع عيني من شدّة حنيني إليهما حتّى بَلَّ دمعي حمالة سيفي].

١٠ ـ أَلا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صالحٍ وَلاَ سِيَّمَا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

قوله: ألا ربّ يوم لك منهن الخ. وروي: آلا ربّ يوم صالح لك منهما والضمير لأم الحويرث والرباب، وروي: لي من البيض صالح. وقوله: وسيّما يوم، يروى بالأوجه الثلاثة، فالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو، وما موصولة والجملة صلتها. والجر على تقدير ما زائدة ويوم مضاف لسي، واختلف في وجه النصب فقيل: إنه على التمييز وما نكرة تامة في موضع خفض بالإضافة، والمنصوب تفسير لها. وقيل: ما موصولة، ويوم منصوب على

الظرفية. وقيل: إن ما حرف كافٌّ لسي عن الإضافة والمنصوب تمييز.

ويوم دارة جلجل يوم لقي فيه امرؤ القيس محبوبته عنيزة، وذلك أن الحي تحمّلوا فتقدم الرجال والخدم والثقل، فلما رأى ذلك امرؤ القيس تخلف بعد ما سار مع رجال قومه غلوة[١] فكمن في غامض[٢] حتى مرّ به النساء واستنقعن[٣] في الغدير، وتركن ثيابهن فهجم عليهن وأخذها وقال: والله لا أعطي لواحدة منكن ثوبها حتى تخرج متجردة، فلما يئسن من ردّه ثيابهن أقبلن إليه واحدة واحدة حتى بقيت عنيزة، فناشدته الله أن يعطيها ثوبها فلم يرض حتى سلكت سبيل صواحبها، ثم إنه نحر لهن ناقته كما يأتي في القصيدة.

١١ - وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلعَذَارَى مَطِيَّتِي فَيَـا عَجَبـاً مِـنْ كُـورِهـا المُتَحَمَّـلِ

[العذارى: جمع عذراء وهي البكر التي لم تفتض، الكُور: الرَّحلُ بأداتِه. والمعنى: أنّه فضل يوم عقر مطيّته للأبكار، ثمّ تعجّب من حملهن رحل مطيّته وأداته بعد عقرها].

١٢ - فَظَلَّ العَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِها وَشَحْـمٍ كَهُـدَّابِ الـدِّمَقْسِ المُفَتَّلِ

[الهدّاب: اسم لما استرسل من الشيء، الدّمقس: الحرير، والمعنى: فجعلن يلقي بعضهن إلى بعض شواء المطيّة استطابة طول نهارهن، وشبّه شحمها بالحرير الذي أجيد فتلُه].

١٣ - وَيَوْمَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدرَ عُنَيْزَةٍ فَقَالَتْ لَكَ الوَيْلاتُ إنَّكَ مُرْجِلِي

[الخدر: الهودج، عنيزة: إسم عشيقته، والمعنى: ويوم دخلت هودج عنيزة فدعت عليّ وقالت: إنّك تصيّرني راجلة لعقرك ظهر بعيري].

١٤ - تَقُولُ وَقَدْ مالَ الغبيطُ بِنَا مَعاً عَقَرْتَ بَعِيري يا ٱمْرأَ القَيْسِ فَٱنْزِلِ

[الغَبيط: نوع من الرِّحال، عقرَ البعير: أدبَرَ ظهرَهُ، والمعنى: كانت عنيزة

(١) الغلوة: مسافة رمي السهم أبعد ما يُقدر عليه.
(٢) الغامض: المطمئن من الأرض.
(٣) استنقعن في الغدير: نزلن فيه وٱغتسلن.

تقول لي حين يميل بنا الهودج، لقد أدبرت ظهر البعير فانزل عنه].

١٥ - فقُلتُ لَهَا سِيري وأَرْخِي زِمَامَهُ ... وَلا تُبْعِدِيني مِنْ جَنَاكِ المُعَلَّلِ

[المعلَّلُ: المكرَّر، والمعنى: فقلت للعشيقة بعد أمرها إياي بالنزول سيري وأرخي زمام البعير، ولا تبعديني ممّا أنال من عناقك وشمّك وتقبيلك الذي أكرّره].

١٦ - فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ ... فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ[1]

قوله: فمثلك حبلى الخ. روي: ومثلك على الروايتين، فمثلك مجرورة بربَّ مضمرة، والمُحْول الذي أتى عليه حول. قال الخطيب: وكان يجب أن يكون محيل، إلا أنه أخرجه على الأصل وروي: مغيل، وهو الذي تؤتى أمه وهو يرضعها.

١٧ - إذا ما بَكَى مِنْ خَلْفِها انصَرَفَتْ لَهُ ... بِشِقٍّ وَتَحْتي شِقُّها لَمْ يُحَوَّلِ

قوله: إذا ما بكى الخ. ما زائده، وروي: انحرفت، وروي: وشقّ عندنا، ومعنى: وتحتي شقها، أنها تميل إلى ولدها بطرفها وتنظر إليه هو لتؤنسه وليس يريد الفاحشة.

١٨ - وَيَوْماً عَلَى ظَهْرِ الكَثِيبِ تَعَذَّرَتْ ... عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تَحَلَّلِ

[الكثيب: رمل كثير، التعذّر: التشدّد والالتواء، آلت: حلفت. والمعنى: وقد تشددت العشيقة وساءت عشرتها يوماً على ظهر الكثيب فحلفت حلفاً لم تستثن فيه أنها تهجرني].

١٩ - أَفاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هٰذا التَّدَلُّلِ ... وإنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلي

[أزمع الأمر: وطّنَ نفسه عليه، الصرم: الهجر، أجملي: أحسني، والمعنى: يا فاطمة دعي بعض دلالك، وإن كنت وطّنت نفسك على فراقي فأجملي في الهجران].

---

(١) طرقتُ: أتيتُها ليلاً، ذو التمائم من الصبيان: الذي يعوّذه أهله بعوذة تعلق في ثيابه.

٢٠ ـ وإنْ تَكُ قَدْ ساءَتْكِ مِنِّي خَلِيقَةٌ فَسُلِّـي ثِيَـابـي مِـنْ ثِيَـابِـكِ تَنْسُـلِ

قوله: وإن تك قد ساءتك الخ، الخليقة: الطبيعة، وقوله: فسلي ثيابي من ثيابك، يعني قلبه من قلبها، أي خلصي قلبي من قلبك، والثياب القلب وبه فُسر قوله تعالى: ﴿وثيابك فطهر﴾[1] وتنسل يروى بضم السين وكسرها.

٢١ ـ أَغَـرَّكِ مِنِّـي أَنَّ حُبَّـكِ قـاتِلِـي وأَنَّـكِ مَهْمَـا تَـأْمُـرِي القَلْـبَ يَفْعَـلِ

[المعنى: أجرّاكِ عليّ أن حبّك يقتلني، وأنّك مهما أمرتِ قلبي بشيء يفعله].

٢٢ ـ وَ مَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إلاّ لِتَضْرِبِي بِسَهْمَيْـكِ فـي أَعْشَـارِ قَلْـبٍ مُقَتَّـلِ

قوله: وما ذرفت عيناك الخ. ذرفت: دمعت. وروي: لتقدحي موضع لتضربي بمعناه. وسهميك تثنية سهم، والمراد بهما عيناها. ومعنى في أعشار قلب: أي لتجعليه عشر قطع كما يخرق الجابر أعشار البرمة، إلا أن القلب لا ينجبر، والبرمة تنجبر. وقيل: المراد بسهميها المعلى والرقيب، وهما من سهام الميسر. فالرقيب له ثلاثة أنصباء والمعلى له سبعة، أي لتستولي على قلبي كله. ومُقتّل مذلل وهو صفة لقلب.

٢٣ ـ وَبَيْضَـةِ خِـدْرٍ لا يُرَامُ خِبـاؤُها تَمَتَّعْـتُ مِـنْ لَهْـوٍ بِهـا غَيْـرَ مُعْجَـلِ

قوله: وبيضة خدر الخ. أي ربّ امرأة كبيضة الخدر في حسنها وصيانتها، يرام سترها. ومُعجِل اسم مفعول أعجله، فهو معجل يعني أنه لعزّه لا يتعرضه من يغار عليها.

٢٤ ـ تَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً إلَيْهَا وَمَعْشَراً عَلَـيَّ حِـراصـاً لَـوْ يُسِـرُّونَ مَقْتَلِـي

قوله: تجاوزت أحراسا إليها الخ. روي: تخطيت أبواباً إليها، وروي: تجاوزت أحراساً وأهوال معشر إليها. وقوله: يسرّون معناه لو يقدرون على قتلي سرًّا. وقيل معناه: لو يقدرون على قتلي جهراً، لأن أسرّ من الأضداد.

(١) سورة المدثر، الآية: ٤.

وروي: يشرون بالمعجمة ومعناه يظهرون، من أشر الثوب إذا نشره.

٢٥ ـ إِذَا ما الثُّرَيَّا في السَّماءِ تَعَرَّضَتْ   تَعَرُّضَ أَثْناءِ الوِشاحِ المفصَّلِ[1]

قوله: إذا ما الثريا الخ. الثريا: نجوم مجتمعة، ومراده بالثريا هنا الجوزاء كما قال بعض العلماء، قال: لأن الثريا لا تعرض لها، وهذا عندهم مثل قول زهير: كأحمر عاد[2]، وإنما هو أحمر ثمود. والأثناء جمع ثني كعصي ومعي. والوشاح: سير من جلد عريض يرصع بالجواهر.

٢٦ ـ فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا   لَدَى السِّتْرِ إلاَّ لِبْسَةَ المتَفَضِّلِ

قوله: فجئت وقد نضّت الخ: خلعت، والجملة حالية، وقوله: لنوم مفعول لأجله، وإنما جرّه باللام لأن وقت النضو غير وقت النوم، وإذا اختلف وقت العامل والمفعول له وجب جرّه باللام، وقوله: لبسة هو بكسر اللام، لأنه دال على الهيئة، والمتفضل: الذي في ثوب واحد.

٢٧ ـ فَقَالَتْ يَمِينُ الله مالَكَ حِيلَةٌ   وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الغَوَايَةَ تَنْجَلي

قوله: فقالت يمين الله الخ. يروى بالرفع والنصب، فعلى الرفع فهو مبتدأ يجب حذف خبره لأنه نصّ في القسم. وعلى النصب فهو منصوب بإسقاط الخافض، فتعدى الفعل أي أحلف. وقوله: وما إن أرى عنك الغواية، أي الضلالة. وروي: العماية وهي بمعنى الغواية. وتنجلي: تنكشف.

٢٨ ـ خَرَجْتُ بِهَا تَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنا   عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ[3]

قوله: خرجت بها تمشي الخ. روي: أمشي بالهمزة، وفيها شاهد مجيء حالين من اسمين بحسب الترتيب، فأمشي حال من الفاعل وتجر حال من المفعول وهو بها، فإن الباء للتعدية ومرحّل: منقوش، يروى بالجيم والحاء.

٢٩ ـ فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الحَيِّ وانْتَحَى   بِنا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي حِقافٍ عَقَنْقَلِ

(١) تعرّضت: أخذت في الذهاب عرضا.

(٢) المراد به البيت ٣١ من معلقة زهير، وتمامه:

فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم   كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم

(٣) المِرْطُ: كساءٌ من خزّ أو من صوف.

قوله: فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى الخ. أجزنا: قطعنا، وساحة الحي: فناؤه، وقيل: رحبته. واختلف في الواو من قوله: وانتحى، فقيل زائدة وانتحى جواب لما، وهذا الخلاف مبني على أن ما بعده هذا:

إذا قلت هاتي ناوليني تمايلت عليَّ هضيم الكشح ريّا المخلخل

فإن لما في البيت السابق تقتضي جواباً، ولا شيء في البيتين لأن يكون جواباً. فقال الكوفيون: انتحى هو الجواب والواو زائدة، وقال البصريون: الواو عاطفة والجواب محذوف تقديره: فلما أجزنا وانتحى بنا بطن خبت آمناً أو نلت مأمولي أو نحو ذلك. والمشهور في الرواية أن ما بعد قوله: فلما أجزنا قوله هصرت، البيت الآتي. وعليها يكون هصرت جواب لما عند الفريقين فلا زيادة ولا نقص.

وانتحى: اعترض، والخبت: الأرض المطمئنة. والحقاف: جمع حقف، وروي: بطن حقف ذي ركام، وروي ذي قفاف، فالحقف: الرمل المشرف المعوج، والقفّ: ما غلظ من الأرض وارتفع، والعقنقل: المنعقد من الرمل.

٣٠ - هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رأْسِهَا فَتَمَايَلَتْ عَلَيَّ هَضِيمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ[١]

قوله: هصرت الخ. أي جذبت وثنيت، وفودا رأسها جانباه، وتمايلت مالت، والرواية الصحيحة: إذا قلت هاتي ناوليني تمايلت الخ.

٣١ - مُهَفْهَفَـةٌ بَيْضـاءُ غَيْـرُ مُفَـاضَـةٍ تَـرَائِبُهـا مَصْقُـولَـةٌ كـالسَّجَنْجَـلِ[٢]

قوله: كالسجنجل هي المرآة، وروي بالسجنجل، وعليها فالجار والمجرور في موضع نصب.

٣٢ - كَبِكْرِ المقاناةِ البَيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاها نَمِيرُ الماءِ غَيْرُ المُحَلَّلِ[٣]

---

(١) هضيم الكشح: ضامرة الخصر، ريّا المخلخل: ممتلئة مكان الخلخال من الساق.
(٢) المهفهفة: اللطيفة الخصر الضامرة البطن، المفاضة: المرأة العظيمة البطن المسترخية اللحم، الترائب: جمع تريبة وهو موضع القلادة من الصدر.
(٣) المقاناة: الخلط، النّمير: الماء النّامي في الجسد.

قوله: كبكر المقاناة الخ. قال أبو سعيد الضرير: سألني أبو دلف عن البكر أهي المقاناة أم غيرها، قال، قلت: هي هي، قال: أفيضاف الشيء إلى صفته، قلت: نعم، قال: أين؟ قلت: قد قال الله ﴿وللدار الآخرة﴾[1] فأضاف الدار إلى الآخرة وهي هي.

٣٣ ـ تَصُدُّ وتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي   بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ[2]

قوله: تصد الخ. أسيل: بمعنى طويل، وهو صفة الخد محذوف، وروي: عن شتيت، ومعناه عن ثغر متفرق النابات.

٣٤ ـ وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ   إذا هِـــيَ نَصَّتْـــهُ وَلاَ بِمُعَطَّـــلِ

[الرِّئم: الظبي الأبيض، نصّته: دفعته، الفاحش: ما جاوز القدر المحمود من كلّ شيء، والمعنى: وتكشف عن عنق كعنق الظبي غير متجاوز قدره المحمود إذا ما رفعت عنقها، وهو غير معطّل من الحُليّ].

٣٥ ـ وَفَرْعٍ يَزِينُ المتْنَ أَسْوَدَ فاحِمٍ   أَثِيـــثٍ كَقِنْـــوِ النَّخْلَـــةِ المُتَعَثْكِـــلِ

[الفرع: الشّعر التام، الفاحم: الشديد السواد، الأثيث: الكثيف، القنو: من التمر كالعنقود من العنب، المتعثكل: الملتف الأغصان، والمعنى: وتكشف عن شعر طويل تام أسود يزّين ظهرها يشبه قِنْوان النخلة الكثيفة].

٣٦ ـ غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلى العُلاَ   تَضِلُّ العِقَاصُ في مُثَنًّى وَمُرْسَلِ[3]

قوله: غدائره مستشزرات الخ. أي مرتفعات يروى بكسر الزاي وفتحها، اسم فاعل أو مفعول. وهو من شواهد أهل البيان، على أن لفظه مستشزرات فيها التنافر لثقلها على اللسان وعسر النطق بها، وروي: المداري موضع العقاص، جمع مدرى وهو المشط، وهذه رواية الأصمعي. وعليها اقتصر الأعلم. ومعناه: أي شعر رأسها لكثرته بعضه مرفوع، وبعضه مثنيّ، وبعضه

(١) سورة الأنعام، الآية: ٣٢.
(٢) وجرة: إسم موضع، مطفل: التي لها طفل.
(٣) الغدائر: خصلات الشعر، العقاص: الخصلات المجموعة من الشّعر.

مرسل، وبعضه معقوص ملوي بين المثني والمرسل.

٣٧ ـ وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كالجدِيلِ مُخَصَّرٍ وَسـاقٍ كـأُنْبُـوبِ السَّقِـيِّ المُـذَلَّـلِ

[الكشح: ما بين الخاصرة والضلوع، الجديل: خطام ـ وهو ما يجعل على أنف البعير ليقتاد به ـ يتخذ من الجلد، المخصّر: الدقيق الوسط، الأنبوب: ما بين العقدتين من القصب، السقيّ: المسقيّ، والمعنى: وتكشف عن كشح ضامر يشبه في دقّته خطاماً جلدياً، وعن ساق يُشبه في صفاء لونه أنابيب قصب البَرْدي بين نخل قد ذلّلت بكثرة الحمل فأظلت أغصانها هذا البردي].

٣٨ ـ وَتُضْحِي فَتيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِها نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ[1]

قوله: وتضحي فتيت المسك. يروى: يضحي بالمثناة التحتية، وعلى الروايتين فأضحى تامة لأن المعنى أنها تكون وقت الضحى كذلك. وفتيت مبتدأ وخبره فوق، والجملة حالية وحذفت منها الواو الرابطة، لأنهم يستحسنون حذفها من الجملة الإسمية كقول الفرزدق[2]: [الطويل].

فقالت أراه واحداً لا أخا له يؤمله يوماً ولا هو والد
فقلت عسى أن تبصريني كأنما بنيّ حواليّ الأسود الحوارد

٣٩ ـ وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كأَنّهُ أَساريعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إسْحِلِ

[تعطو: تتناول، الرّخصُ: اللّين الناعم، الشثن: الغليظ، الأساريع: دود يكون في الأماكن النديّة تشبّه أنامل النساء به، الإسحل: شجرة دقيقة الأغصان في استواء، والمعنى: تتناول الأشاء ببنان ناعم غير غليظ، وكأنّ تلك الأنامل هذا النوع من الدود أو هذا الصنف من المساويك المتخذة من شجر الإسحل].

٤٠ ـ تُضيءُ الظَّلامَ بالعِشاءِ كأَنّها مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ

[الممسى: بمعنى الإمساء والوقت، والمعنى: تضيء العشيقة بنور وجهها

(١) تنتطق: تشدّ النطاق على وسطها.
(٢) ديوان الفرزدق ١٩٣.

ظلام الليل، فكأنّها مصباح راهب منقطع عن الناس].

٤١ ـ إلَى مِثْلِها يَرْنُو الحَلِيمُ صَبَابَةً   إذا مـا اسْبَكَـرَّتْ بَيْـنَ دِرْعٍ وَمِجْـوَلِ

[اسبكرّت: طالت وامتدّت، الدّرع: قميص المرأة، المِجْول: ثوب تلبسه الجارية الصغيرة، والمعنى: إلى مثلها ينبغي أن ينظر العاقل حنينا إليها إذا طال قدّها بين اللّواتي أدركن الحلم واللّواتي لم يدركن الحلم، يريد أنّها طويلة القامة وهي لم تدرك الحلم بعد].

٤٢ ـ تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجال عَن الصِّبَا   وَلَيْسَ فُؤَادي عَنْ هَوَاكِ بِمُنْسَلِ[1]

قوله: وليس فؤادي الخ. روي: عن هواها، وروي: عن هواه، والضمير للفؤاد. وروي: وليس صباي عن هواها، وهي رواية الأصمعي.

٤٣ ـ ألاَ رُبَّ خَصْمٍ فِيكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ   نَصِيـحٍ عَلَـى تَعْـذَالِـهِ غَيْـرِ مُـؤْتَـلِ

[الألوى: الشّديد الخصومة، النصيح: النّاصح، التعذال: اللوم، المؤتلي: المقصّر، والمعنى: كم من خصم شديد الخصومة كان يلومه على حبّه لها، فردّه ولم يترك هواها للومٍ ولا لنصيحة].

٤٤ ـ وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أرْخَى سُدُولَهُ   عَلَـيَّ بِـأَنْـوَاعِ الهُمُـومِ لِيَبْتَلِـي

[السّدول: الستور، والمعنى: وربّ ليل يشبه أمواج البحر في توحّشه أرخى عليّ ستور ظلامه مع أنواع الأحزان والهموم ليختبرني أأصبر على الشدائد أم أجزع].

٤٥ ـ فَقُلْـتُ لَـهُ لَمَّـا تَمَطَّى بِصُلْبِـهِ   وأَرْدَفَ أَعْجَـازاً وَنَـاءَ بِكَلْكَـلِ

[تمطّى: تمدّد، الأعجاز: المآخير، ناء: بعد، الكلكل: الصدر، والمعنى: فقلت لليل لما أفرط طوله وازدادت مآخيره تطاولا، وأبعدَ صدرَهُ أي بَعُدَ أوّله عن آخره].

٤٦ ـ ألا أيّها اللّيْلُ الطَويلُ ألاَ انْجَلِي   بِصُبْـحٍ وَمـا الإِصْبَـاحُ مِنْـكَ بِـأَمْثَـلِ

---

(١) تسلى فلان عن حبيبه: زال حبّه من قلبه.

قوله: وما الإصباح منك الخ. منك متعلق بأمثل، والأصل بأمثل منك، وروي: وما الإصباح فيك، وعليها اقتصر الأعلم.

٤٧ ـ فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كأَنَّ نُجُومَهُ   بِكُـلِّ مُغَـارِ الفَتْـلِ شُـدَّتْ بِيَـذْبُـلِ

[المغار: الحبل الشديد الفتل، يذبل: اسم جبل، والمعنى: فيالك من ليل كأنّ نجومه شدّت بحبال مفتولة جيّداً إلى جبل يذبل كناية على طول الليل وأنّ نجومه لا تزول].

٤٨ ـ كأَنَّ الثُّرَيّا عُلِّقَتْ في مَصَامِها   بِـأَمْـرَاسِ كَتّـانٍ إِلـى صُـمِّ جَنْـدَلِ

[الثريّا: نجم في السمّاء، مصَامّها: مواضعها، الأمراس: الحبال، الصُمّ: جمع أصم وهو الصلب، الجندل: الصخر، والمعنى كأن الثريّا ثبّتت في موضعها بحبال من الكتّان مشدودة الى صخور صلاب].

٤٩ ـ وَقِرْبَةِ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا   عَلَى كـاهِـلٍ مِنِّي ذَلـولٍ مُرَحَّـلِ[1]

قوله: وقربة أقوام الخ. هذا البيت والثلاثة التي بعده رواها الأصمعي وأبو حنيفة الدينوري وابن قتيبة لتأبط شراً، وخالفهم السكري فزعم أنها لامرىء القيس، وأدرجها في معلقته واغتر بذلك بعض الرواة فمنهم الخطيب التبريزي ومحمد بن الخطاب في جمهرته، وهي أشبه بشعر اللص والصعلوك لا بكلام الملوك.

٥٠ ـ وَوَادٍ كَجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ   بِهِ الذِّئْبُ يَعْوِي كالخَلِيعِ المعيَّلِ

[العير: الحمار، القفر: المكان الخالي، الخليع: الإنسان الذي خلعه أهله لخبثه، المعيّل: الكثير العيال، والمعنى: ورُبّ وادٍ يشبه بطن الحِمار في الخلاء، قطعته سيراً، وكان الذئب يعوي فيه من جوعه كالمقامر الكثير العيال، وهم يطالبونه بالنفقة وهو يصيح بهم إذ لا يجد ما يسكتهم به].

٥١ ـ فَقُلْتُ لَهُ لمّا عَوَى إِنَّ شأْنَنَا   قَلِيـلُ الغِنَـى إِنْ كُنْـتَ لَمّـا تَمَـوَّلِ

[تموّل الرّجل: صار ذا مالٍ، والمعنى: فقلت للذئب لمّا عوى إن شأننا

(١) عصام القربة: الحبل الذي تحمل به، الكاهل: مَوْصِل العنق إلى الظهر.

أنّا نطلب الغنى طويلا ثمّ لا نظفر به إن كنت قليل المال كما كنتُ قليل المال].

٥٢ - كِلانا إذَا ما نَالَ شَيْئاً أفَاتَهُ   وَمَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِي وَحَرْثَكَ يَهْزِلِ

[يحترث: بمعنى يسعى، والمعنى: كلانا إذا ملك شيئاً أنفقه وبذّرهُ، ومن سعى مثل سعيي وسعيكَ إفتقر].

٥٣ - وَقَدْ أَغْتَدِي والطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا   بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ[1]

قوله: والطير في وكناتها الخ. الوكنات: جمع وُكْنة بضم فسكون وهي عش الطائر، وروي في وكرائها بضمتين جمع وُكْر بضم فسكون، وهو جمع وَكْر بفتح فسكون، والوكر مأوى الطائر في العش.

٥٤ - مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا   كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ[2]

قوله: مكرّ مفرّ الخ. بكسر الميم فيهما، ومفعل من أوصاف المبالغة، ومعنى مقبل مدبر معاً أنه سلس العنان جمع وصفي الفرص بحسن الخلق وشدة العدو، وشبهه في عدوه بالحجر لأن الحجر يطلب الانحطاط بطبعه من غير واسطة، فكيف إذا أعانته قوة دفاع السيل من عل فهو حال تدحرجه يرى وجهه في الآن الذي يرى فيه ظهره لسرعة تقلبه وبالعكس.

٥٥ - كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ   كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالمُتَنَزِّلِ[3]

قوله: كميت يزّل اللبد الخ. روي: يُزِلّ بضم الياء وكسر الزاي من أزل، وفاعله ضمير الكميت واللبد مفعول به، وروي يَزِل بفتح الياء وكسر الزاي ورفع اللبد فاعلاً، وقوله: عن حال متنه روى عن حاذ متنه وهما موضع اللبد منه.

٥٦ - عَلَى الذَّبْلِ جَيَّاشٍ كأَنَّ اهْتِزَامَهُ   إِذَا جاشَ فِيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ[4]

(١) المنجرد: الماضي في السّير وقيل قليل الشعر، الأوابد: الوحوش، الهيكل: الفرسُ العظيم الجرم.

(٢) الجلمود: الحجر العظيم الصلب.

(٣) الحال: مقعد الفارس من ظهر الفرس، الصفواء: الحجر الصّلب، المتنزل: صفة للمطر النّازل.

(٤) الذّبل: الذّبول، الجيّاش: الفائر، الإهتزام: التكسّر، الحمي: حرارة القيظ، المرجل:=

قوله: على الذبل جياش الخ. روي على الضمر وهما بمعنى، وروي على العقب وهو جري بعد جري، وقيل: معناه إذا حركته بعقبك.

٥٧ ـ مِسَحٍّ إذَا ما السَّابِحاتُ عَلَى الوَنى أَثَـرْنَ الغُبَـارَ بـالكَـدِيـدِ المُـرَكَّـلِ[1]

قوله: أثرن الغبار، وروى غباراً بالتنكير، وعليها اقتصر الأعلم وصاحب الجمهرة. وقوله: أمرّه تتابع كفيه، وروي: تقلب كفيه، والضمير في أمرّه للمحذوف وكفّيه للوليد.

٥٨ ـ يَزِلُّ الغلامُ الخِفُّ عَنْ صَهَوَاتِهِ وَيُلْـوِي بـأَثْـوَابِ العَنِيـفِ المثقَّـلِ

[الخف: الخفيف، ألوى بالشيء: رمى به، والمعنى: أن هذا الفرس يزل الغلام الخفيف عن مقعده من ظهره، ويرمي بثياب الرجل العنيف الثقيل].

٥٩ ـ دَرِيـرٍ كَخُـذْرُوفِ الـوَلِيـدِ أَمَـرَّهُ تَتَـابُـعُ كَفَّيْـهِ بِخَيْـطٍ مُـوَصَّـلِ

[الدّرير: من دَرَّ اللبن بمعنى سال بكثرة، والدّرير هو الذي يُدِرّ اللَّبنَ، الخذروف: حصاة مثقوبة يجعل الصبيان فيها خيطاً فيديرها الصبي على رأسه، أمرَّهُ: أحكم فتله، والمعنى: أنّ هذا الجواد يديم العدو كخذروف يدور بسرعة وقد بولغ في فتل خيطه الموصّل].

٦٠ ـ لَـهُ أَيْطَـلاَ ظَبْـيٍ وَسَـاقَـا نَعَـامَـةٍ وإرْخَـاءُ سِـرْحَـانٍ وَتَقْـرِيـبُ تَتْفُـلِ

[الأيطل: الخاصرة، الإرخاء: نوع من جري الذئاب، التقريب: وضع الرجلين مكان اليدين في العدو، التتفل: ولدُ الثعلب، والمعنى: أن خاصرتي هذا الفرس تشبهان خاصرتي الظبي في ضمورهما وأن ساقيه تشبهان ساقي النعامة في طولهما، وأن عَدْوَه يشبه عدوَ الذئب، وتقريبه يشبه تقريب ولد الثعلب].

٦١ ـ ضَلِيعٍ إذا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بأَعْزَلِ

= القدر من حديد أو نحاس.

(١) المسحُّ: الذي يصبّ الجري صبّاً، الونى: التعب، الكديد: الأرض الصلبة المطمئنة، المركّل: الذي يركل مرّة بعد مرّة.

قوله: ضليع الخ. روي: وأنت، وعليها اقتصر الأعلم، وضافٍ صفة محذوف: أي بذنب ضاف وهو السابغ، وهذا الوصف حميد لا كما قال البحتري[١]: [الكامل].

ذنب كما سحب الرداء يذب عن عرف وعرف كالقناع المسبل

قال الآمدي: وهذا خطأ من الوصف، لأن ذنب الفرس إذا مس الأرض كان عيباً، فكيف إذا سحبه، وإنما الممدوح من الأذناب ما قرب من الأرض ولم يمسها، كما قال امرؤ القيس:

بضاف فويق الأرض ليس بأعزل

والأعزل: الخيل الذي يكون ذنبه في جانب، وهو عادة لا خلقة.

٦٢ ـ كَأَنَّ عَلَى المَتْنَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلاَيَةَ حَنْظَلِ[٢]

قوله: كأنّ على المتنين الخ. روي: على الكتفين، وصراية هي رواية الأصمعي، وإنما خصّها لأن حب الحنظل له دهن فتكتسي منه بريقاً ولمعاناً، فشبّه الفرس بها في ملاسته وبريقه. وروى الخطيب: كأن سراته لدى البيت قائماً، الخ.

٦٣ ـ كَأَنّ دِمَاءَ الهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ

[الهاديات: المتقدّمات الأوائل، المرجَّلُ: المسرّحُ بالمشط، والمعنى: كأنّ دماء أوائل الصيد على نحر هذا الفرس عصارة نبات الحِنّاء على شعر الأشيب المسرَّح].

٦٤ ـ فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ عَذَارَى دَوَارٍ فِي مُلاَءٍ مُذَيَّلِ[٣]

قوله: في ملاء مذيل، يروى في الملاء المذيل وهي رواية الأصمعي.

---

(١) ديوان البحتري ٢٣٧.

(٢) إنتحى: إعتمد، المداك: الحجر الذي يسحق به الطيب، الصّلاية: الحجر الأملس الذي يسحق عليه.

(٣) عنَّ: ظهر، السرب: القطيع من الظباء أو النساء، الدوار: أحد أصنام الجاهلية، الملاء: نوع من الثياب، المذيّل: الذي أرخيَ ذيله.

٦٥ - فَأَدْبَرْنَ كالجَزْعِ المُفَصَّلِ بَيْنَهُ بِجِيدِ مُعَمٍّ فـي العَشِيـرَةِ مُخْـوَلِ[(١)]

قوله: بجيد معمّ في العشيرة مخول، يروى بضم الميم وكسرها فيهما.

٦٦ - فـأَلْحَقَنَـا بِـالهَـادِيـاتِ وَدُونَـه جَـوَاحِـرُهـا فـي صَـرَّةٍ لَـمْ تَـزَيَّـلِ[(٢)]

قوله: فألحقنا بالهاديات الخ. روى فألحقه، وهي رواية الخطيب. قال: والهاء في قوله: فألحقه يحتمل أن تكون للفرس، أي ألحق الغلام الفرس، ويحتمل أن تكون للغلام، أي ألحق الفرس الغلام.

٦٧ - فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ دِرَاكـاً وَلَـمْ يَنْضَـحْ بِمَـاءٍ فَيُغْسَـلِ

[العداء: الموالاة، الدِّراكُ: المتابعة، والمعنى: صاد هذا الفرس ثوراً ونعجة في طلقٍ واحدٍ، ولم يعرق عرقا يغسل جسده].

٦٨ - فَظَلَّ طُهَاةُ اللّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيـفَ شِـوَاءٍ أَوْ قَـدِيـرٍ مُعَجَّـلِ[(٣)]

قوله: فظل طهاة اللحم الخ. هذا البيت يستشهد به على عطف التوهم، فإن قديراً معطوف على صفيف، وهو منصوب غير أنهم توهموا جرّه بالإضافة فعطف عليه بالجر، وهذا على مذهب الكوفيين، وأوّله المغاربة بأنه على حذف مضاف، والتقدير: أو طابخ قدير، فحذف المضاف الأول.

٦٩ - وَرُحْنَا يَكادُ الطّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ مَتَـى مـا تَـرَقَّ العَيْـنُ فِيـهِ تَسفَّـلِ

قوله: ورحنا يكاد الطرف. روي: ورحنا وراح الطرف ينقض رأسه، وهي رواية الأصمعي وأبي عبيدة، وقوله تسفَّل: روي تشهد وهي رواية الأعلم والخطيب.

٧٠ - فَبَـاتَ عَلَيْـهِ سَـرْجُـهُ وَلِجَـامُـهُ وَبَـاتَ بِعَيْنِـي قـائمـاً غَيْـرَ مُـرْسَـلِ

---

(١) الجزع: الخرز اليماني، الجيد: العنق، المعمّ: الكريم الأعمام، المخول: الكريم الأخوال.

(٢) الهاديات: الأوائل المتقدمات، الجواحر: المتخلفات، الصرَّة: الصيحة، تزيّل: تفرّق.

(٣) اللحم الصفيف: المصفوف على الحجارة لينضج، والقدير: اللحم المطبوخ في القدر.

[المعنى: بات هذا الفرس مسْرَجاً قائماً بين يدي صاحبه، غير مرسل إلى المرعى].

٧١ - أَصَاحِ تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ وَمِيضَهُ   كَلَمْعِ اليَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ[١]

قوله: أصاح ترى برقا، روي: أحار وكلاهما ترخيم شاذ، فإن المبرد يمنع ترخيم النكرة مطلقاً، وسيبويه يجيزه إذا كان في آخرها هاء، وأجابوا: بأن الشاعر كأنه قال: يا أيها الصاحب أو يا أيها الحارث، واستشكلوا أيضاً حذف حرف الاستفهام بأن المعنى: أترى، وأجيب عنه أيضاً بأنه جاز هنا لدلالة ألف النداء عليه، ويروى: أعني على برق أريك وميضه.

٧٢ - يضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ   أَمَالَ السَّلِيطَ بِالذُّبَالِ المُفتّلِ[٢]

قوله: يضيء سناه الخ. روي: أمصابيح راهب بالجر عطف على كلمع اليدين، وروي: أهان السليط وهي رواية الخطيب، قال: أي لم يكن عنده عزيزاً يعني أنه لا يكرمه من استعماله وإتلافه في الوقود، ولا معنى لرواية من رواه أمال.

٧٣ - قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضارِجٍ   وَبَيْنَ العُذَيْبِ بُعْدَ مَا مُتَأَمّلِي

قوله: بين ضارج وبين العذيب، روي: بين حامر وبين أكام، وبَعد ما متأمل روي بفتح الباء، وما تحتمل أن تكون زائدة، وأن تكون مصدرية ظرفية. وروي بضمها، والأصل: يا بعد متأملي، وهذا نداء ومعناه التعجب.

٧٤ - عَلَى قَطَنٍ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ   وأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذْبُلِ[٣]

قوله: على قطن، رواه الأصمعي بالجر، لأن على عنده جارّة، ورواه الخطيب: علا قطنا بالنصب وعلا عنده فعل. وقوله: على الستار فيذبل روي على النباج فثيتل، وهي رواية الأصمعي.

---

(١) الحبيّ: السحاب المتراكم.
(٢) السليط: الزيت، الذُّبال: الفتيلة.
(٣) قطن والسّتار ويذبل: أسماء جبال، والشّيم: النظر إلى البرق مع ترقّب المطر.

٧٥ ـ فَأَضْحَى يَسُحُّ الماءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ يَكُبُّ عَلَى الأَذْقَانِ دَوْحَ الكَنَهْبَلِ[1]

قوله: حول كتيفة، وروي: من كل فيقة، والفيقة: ما بين الحلبتين. واسم ما بينهما الفَواق والفُواق بالفتح والضم، ويروى: عن كل فيقة بمعنى بعد، وروى أبو عبيدة: عن كل تلعة أي مسيل الماء.

٧٦ ـ وَمَـرَّ عَلَـى القَنَّـانِ مِـنْ نَفَيَـانِـهِ فَأَنْزَلَ مِنْهُ العُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ[2]

قوله: ومر على القنان من نفيانه، روي: وألقى ببيسان مع الليل بركه، وهي رواية الأصمعي، وعليها اقتصر الأعلم.

٧٧ ـ وَتَيْماءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ وَلا أُطُمـاً إلاَّ مَشِيـداً بِجَنْـدَلِ[3]

قوله: ولا أطما، روي: ولا أجما، وعليها اقتصر الخطيب.

٧٨ ـ كَـأَنَّ ثَبِيـراً فـي عَـرَانِيـنِ وَبْلِـهِ كَبِيـرُ أُنَـاسٍ فـي بِجَـادٍ مُـزَمَّـلِ[4]

قوله: كبير أناس في بجاد مزمل، مزمل صفة لكبير وحقه الرفع، وإنما خفض لمجاورته لبجاد عند بعض العلماء ولأناس عند بعضهم، وهو الصحيح. وقال أبو علي الفارسي: إنه ليس على الخفض بالجوار بل جعل مزملاً صفة حقيقية لبجاد، قال: لأنه أراد مزمل فيه، ثم حذف حرف الجر فارتفع الضمير، واستتر في اسم المفعول.

٧٩ ـ كَأَنَّ ذُرَى رأسِ المُجَيْمِرِ غُدْوَةً مِـنَ السَّيْـلِ والغُثَّـاءِ فَلْكَـةُ مِغـزَلِ[5]

قوله: كأن ذرى رأس المجيمر الخ. روي: كأن طمية بفتح الطاء وهي رواية الأصمعي، وروي: ضمها أيضاً، وروي: كأن به رأس المجيمر، ويروى:

---

(١) كتيفة: اسم مكان، الكنهبل: نوع من أشجار البادية.

(٢) القنّان: إسم جبل، النّفيان: ما تطاير من قَطْر المطر، العصم: جمع أعصم وهو الذي في إحدى يديه بياض من الأوعال وغيرها.

(٣) الأطُمُ: القصرُ.

(٤) ثبير: اسم جبل، العرانين: الأنوف، البجاد: كساء مخطّط، المزمّل: الملفوف بالثياب.

(٥) المجيمر: إسم أكمَةٍ، فلكة المغزل: حديدة مستديرة في أعلاه.

كأن قليعة المجيمر، وقوله: الغثاء روى الفراء من السيل، والأغثاء جمع الغثاء، وهذا الجمع قليل في المدود. وقال أبو جعفر: إن هذه الرواية خطأ، وروي كأن قليعة المجيمر.

٨٠ ـ وأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الغَبِيطِ بَعَاعَهُ نُزُولَ اليَمَانِي ذي العِيَابِ المُحَمَّلِ[١]

قوله: ذي العياب المحمّل يروى بفتح الميم وكسرها، فمن فتح الميم جعل اليماني جملاً ومن كسرها جعله رجلاً، وروى الأصمعي: كصدع اليماني، ويروى كصوع اليماني، أي كطرحه الذي معه، وقال بعضهم: الصوع الخطوط، وروي: ذي العياب المخول بالخاء المعجمة أي كثير المال.

٨١ ـ كَأَنَّ مَكَاكِيَّ الجِوَاءِ غُدَيَّةً صُبِحْنَ سُلاَفاً مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ[٢]

قوله: صبحن سلافاً، روي: نشاوى تساقوا من رحيق مفلفل.

٨٢ ـ كأَنَّ السِّبَاعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّةً بأَرْجائِهِ القُصْوَى أَنَابِيشُ عُنْصُلِ[٣]

قوله: كأن السباع فيه غرقى عشية، روي فيه غرقى غدية. والعنصل: بفتح صاده وبضمّه، والأنابيش لا واحد لها من لفظها وقيل واحدها أنبوش.

---

(١) الغبيط: أكمة ارتفع طرفاها وانخفض وسطها، البعاع: الثقل، العياب: جمع عيبة وهي وعاء تجمع فيه الثياب.

(٢) المكاكي: نوع من الطيور، الجواء: الوادي، صُبِحْنَ: سُقينَ صباحاً، السلاف: أجود الخمر.

(٣) الأنابيش: أصول النبات، العنصل: البصل البريّ.



طرفة بن العبد

مات سنة ٧٠ قبل الهجرة و٥٥٠ أو ٥٥٢ للميلاد

نسبه ومكانه في الشعراء:

هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ـ وطرفة ـ بالتحريك في الأصل واحد الطرفاء وهو الأثل وبها لقب طرفة واسمه عمرو، وهو أشعر الشعراء بعد امرىء القيس، ومرتبته ثاني مرتبة، ولهذا ثنّى بمعلقته. قاله عبد القادر البغدادي[1].

ولا يعارض هذا ما تقدم في ترجمة امرىء القيس من الخلاف في الأربعة: امرىء القيس، وزهير، والنابغة، والأعشى، لأن المراد معلقته فقط، إذ ليس له فيما عداها ما يوازن حوليات زهير.

قال ابن قتيبة[2]: هو أجود الشعراء قصيدة، وله بعد المعلقة شعر حسن وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد[3] إلا القليل، وهذا الكلام وقفت عليه في بعض كتب الجاحظ قال: وإلا لكانت منزلتهما دون ما يقال، وهذا يستقيم في عبيد لأنه عمَّر كثيراً أما طرفة فإنه قتل وهو ابن ست وعشرين سنة كما قالت أخته: [الطويل].

---

(١) خزانة الأدب ٢/ ٣٦٦.

(٢) الشعر والشعراء ١/ ١٣٥.

(٣) المراد به عبيد بن الأبرص الشاعر الجاهلي.

عددنا له ستا وعشرين حجّة[١] فلما توافاها استوى سيداً ضخما
فجعنا به لما رجونا إيابه على خير حال لا وليدا ولا قحما[٢]

وقول عبد القادر البغدادي إنه في الرتبة الثانية من الشعر مخالف لقول ابن سلام[٣] فيه، فإنه عده في الطبقة الرابعة وقرنه بعبيد بن الأبرص، وعلقمة الفحل التميمي، وعدي بن زيد العبادي، قال: فأما طرفة فأشعرهم واحدة وهي قوله: [الطويل].

لخولة أطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

ويليها أخرى مثلها وهي[٤]: [الرمل].

أصحوت اليوم أم شاقتك هر ومن الحب جنون مستعر

ثم من بعد، له قصائد حسان جياد، قال محمد بن أبي الخطاب[٥]: قال الذين قدموا طرفة هو أشعرهم إذ بلغ بحداثة سنه ما بلغ القوم في طول أعمارهم، وإنما بلغ نيفاً وعشرين سنة وقيل بل عشرين سنة فخبّ[٦] وركض معهم.

ذكاؤه وشيء من خبره:

وكان طرفة في صغره ذكياً حديد الذهن، حضر يوماً مجلس عمرو بن هند فأنشد المسيب بن علّس قصيدته التي يقول فيها: [الطويل].

---

(١) الحِجّة: السَّنَة.
(٢) القحمُ: الهَرِمُ.
(٣) طبقات فحول الشعراء ١٣٨.
(٤) ديوان طرفة ٥٠.
(٥) هو أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، راوية وعالم بالشعر، صاحب كتاب جمهرة أشعار العرب، (ت ١٧٠ هـ).
(٦) خَبَّ: عَدَا.

وقد أتناسى الهم عند احتضاره بناجٍ عليه الصيعرية مكدم

فقال طرفة: استنوق الجمل وذلك أن الصيعرية من سمات النوق دون الفحول فغضب المسيب، وقال: من هذا الغلام؟ فقالوا: طرفة بن العبد، فقال: ليقتلنه لسانه، فكان كما تفرّس فيه.

ومات أبو طرفة وهو صغير، فأبى أعمامه أن يقسموا ماله، وكانت أم طرفة من بني تغلب واسمها وردة فقال[1]: [الكامل].

ما تنظرون بحق وردة فيكم صغر البنون ورهط وردة غُيَّب
قد يبعث الأمر العظيم صغيره حتى تظل له الدماء تصبّب
والظلم فرّق بين حيّي وائل بكر تساقيها المنايا تغلب

في أبيات، ويقال إن أول شعر قاله إنه خرج مع عمه في سفر فنصب فخاً فلما أراد الرحيل قال[2]: [الرجز].

يا لك من قبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقّري ما شئت أن تنقري قد رفع الفخ فماذا تحذري

لا بد يوماً أن تصادي فاحذري

والأشطار الثلاثة الأولى مذكورة في قصة كليب وهو أقدم من طرفة. ويروى أن النبي ﷺ تمثل بقوله[3]: [الطويل].

بعيداً غدا ما أقرب اليوم من غد

ولعل المراد أنه تمثل به مقلوباً أو نحو ذلك لأن الله ما علمه الشعر وما ينبغي له.

(١) ديوان طرفة ١٠٧.
(٢) ديوان طرفة ١٥٧.
(٣) ديوان طرفة ٤٨.

خبر مقتله:

وسبب قتله أنه هجا عمرو بن هند وقابوس أخاه بقصيدته التي منها[(١)]: [الوافر].

فليت لنا مكان الملك عمرو رغوثا[(٢)] حول قبتنا تخور

ومنها: لعمرك إن قابوس بن هند ليخلط ملكه نوك[(٣)] كبير

فلم تبلغ عمراً لأنه كان لا يجسر أحد أن يخبره لشدة بأسه، وكانت العرب تسميه مضرّط الحجارة لشدة بأسه. فاتفق أن عمرو بن هند هذا خرج يوماً للصيد فأمعن في الطلب فانقطع في نفر من أصحابه حتى أصاب طريدته، فنزل وقال لأصحابه: أجمعوا حطباً، وفيهم عبد عمرو بن مرثد أحد أقارب طرفة، فقال لهم عمرو: أوقدوا، فأوقدوا وشووا فبينما عمرو يأكل من شوائه وعبد عمرو يقدم إليه إذ نظر إلى خصر قميصه منخرقاً فأبصر كشحه وكان من أحسن أهل زمانه جسما، وقد كان بينه وبين طرفة أمر وقع بينهما منه شر فهجاه طرفة بقصيدته التي يقول فيها[(٤)]: [الطويل].

ولا خير فيه غير أن له غنى وأن له كشحا إذا قام أهضما

فقال له عمرو بن هند: يا عبد عمرو لقد أبصر طرفة كشحك حيث يقول:

ولا خير فيه غير أن له غنى

فغضب عبد عمرو وقال: لقد قال في الملك أقبح من هذا، فقال عمرو بن هند: وما الذي قال؟ فندم عبد عمرو على الذي سبق منه وأبى أن يسمعه ما قال، فقال: أسمعينه وطرفة آمن، فأسمعه القصيدة. فسكت عمرو على ما وقر

---

(١) ديوان طرفة ١٠١.

(٢) الرّغوث: النعجة المرضِع.

(٣) النّوك: الحمقُ.

(٤) ديوان طرفة ٩٩.

في نفسه وكره أن يعجل عليه لمكان قومه، فلما طالت المدة ظنّ طرفة أنه قد رضي عنه.

وكان المتلمس وهو جرير بن عبد المسيح هجا عمرو بن هند أيضاً، فقدما إليه فجعل يريهما المحبة ليأنسا به، فلما طال مقامهما عنده قال لهما: لعلكما اشتقتما إلى أهلكما؟ قالا: نعم، فكتب لهما إلى عامله بالبحرين وهجر واسمه ربيعه بن الحارث العبدي، وقيل اسمه المكعبر.

فلما هبط النجف وقيل أرضاً قريبة من الحيرة، إذا هما بشيخ معه كسرة يأكلها وهو يتبرز ويقتل القمل، فقال له المتلمس: بالله ما رأيت شيخاً أحمق منك ولا أقل عقلاً. فقال له الشيخ: وما الذي أنكرت عليّ؟ فقال: تتبرز وتأكل وتقتل القمل، قال: إني أخرج خبيثاً وأدخل طيباً وأقتل عدواً، ولكن أحمق مني من يجعل حتفه بيمينه وهو لا يدري. فتنبه المتلمس فإذا هو بغلام من أهل الحيرة فقال له: يا غلام أتقرأ؟ قال: نعم، ففتح كتابه ودفعه إليه فلما نظر إليه قال: ثكلت المتلمس أمه، وإذا في الكتاب: إذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا، فرمى المتلمس صحيفته في نهر يقال له كافر وفي ذلك يقول: [الطويل].

وألقيتها بالثني[١] من بطن كافر كذلك أقنو[٢] كل قطٍّ[٣] مضلل

وضرب بصحيفته المثل. ثم تبع طرفة ليرده فلم يدركه، وقيل بل أدركه وقال له: تعلم أن ما كتب فيك إلا بمثل ما كتب فيّ فقال طرفة: إن كان قد اجترأ عليك فما كان ليجترىء علي، فهرب المتلمس إلى الشام وانطلق طرفة إلى العامل المذكور حتى قدم عليه بالبحرين وهو بهجر، فدفع إليه كتاب عمرو ابن هند فقرأه فقال: تعلم ما أمرت به فيك؟ قال: نعم أمرت أن تجيزني وتحسن إلي، فقال له العامل: إن بيني وبينك خُؤولة أنا لها راع فاهرب من ليلتك هذه

(١) الثني: ما انثنى من الوادي.
(٢) أقنو: أحفظُ.
(٣) القِطُّ: الصحيفة.

فإني قد أمرت بقتلك، فاخرج قبل أن تصبح ويعلم بك الناس. فقال له طرفة: اشتدت عليك جائزتي وأحببت أن أهرب وأجعل لعمرو بن هند علي سبيلاً، كأني أذنبت ذنباً والله لا أفعل ذلك أبداً.

فلما أصبح أمر بحبسه وجاءت بكر بن وائل فقالت قدم طرفة، فدعا به صاحب البحرين فقرأ عليهم كتاب الملك ثم أمر بطرفة وتكرّم عن قتله وكتب إلى عمرو بن هند أن أبعث إلى عَملكَ فإني غير قاتل الرجل، فبعث إليه عمرو ابن هند رجلاً من بني تغلب يقال له عبد هند واستعمله على البحرين، وكان رجلاً شجاعاً وأمره بقتل طرفة وقتل ربيعة بن الحارث العبدي، فقدمها عبد هند فقرأ عهده على أهل البحرين ولبث أياماً واجتمعت بكر بن وائل فهمّت به، وكان طرفة يحضّهم وانتدب له رجل من عبد القيس ثم من الحوائر يقال له أبو ريشة فقتله، فقبره معروف بهجر بأرض منها لقيس بن ثعلبة.

ويزعمون أن الحوائر ردّته إلى أبيه وقومه لما كان من قتل صاحبهم، إياه كذا قال ابن السكيت[١]. ويعارضه ما تقدم من أن أباه مات وهو صغير، ولما حبسه العبدي المتقدم بعث إليه بجارية اسمها خولة فلم يقبلها وفي ذلك يقول[٢]: [الطويل].

ألا اعتزليني اليوم يا خول أو غُضّي فقد نزلت حدباء محكمة العض

ومنها البيت المشهور يخاطب به عمرو بن هند:

أبـا منـذر أفنيـت فـاستبـق بعضنـا حنانيك بعض الشر أهون من بعض

---

(١) أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، من أئمة اللغة والأدب، أدّب أولاد المتوكل، أهم كتبه: «إصلاح المنطق» (ت ٢٤٤ هـ).

(٢) ديوان طرفة ١٦٨.

معلقة طرفة بن العبد البكري

هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وهو الحصن بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب ابن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وهي:

١ ـ لِخَـوْلَـةَ أَطـلاَلٌ بِبُـرْقَـةِ ثَهْمَـدِ تَلوحُ كَباقِي الوَشْمِ فِي ظَاهِرِ اليَدِ[١]

قوله: لخولة الخ. روي عجزه

ظللـت بهـا أبكـي وأبكـي إلـى الغـد

وروي بعد البيت الأول على الرواية بيت وهو هكذا:

فـروضـة دعمـيّ فـأكنـاه حـائـل ظللت بها أبكي وأبكي إلى الغد

٢ ـ وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُـولُـونَ لاَ تَهْلِـكْ أَسًـى وَتَجَلَّـدِ

[المطي: المراكب، التجلّد: تكلّف الصبر. والمعنى: قد وقف أصحابي لأجلي رواحلهم يقولون لي: لا تهلك من فرط الحزن وتصبّر].

٣ ـ كَـأَنَّ حُـدُوجَ المَـالِكِيَّـةِ غُـدْوَةً خَـلاَيَـا سَفِيـنٍ بِـالنَّـوَاصِـفِ مِـنْ دَدِ

[الحدوج: مراكب النساء، الخلايا: السفن العِظام، النواصف: أماكن تتّسع من نواحي الأودية، دد: اسم وادٍ، وقيل: هو اللهو، والمعنى: كأنّ مراكب العشيقة غدوة فراقها بنواحي وادي دَد سفن عظام].

---

(١) برقة ثهمد: إسم مكان.

٤ ـ عَدَوْلِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنٍ يَجُورُ بِهَا الْمَلاَّحُ طَوْراً وَيَهْتَدِي[1]

قوله: عدَولية يروى بالرفع والخفض، فمن رفعها جعلها من نعت الخلايا، ومن خفضها فهي من نعت السفن.

٥ ـ يَشُقُّ حُبابَ الْمَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا كَمـا قَسَـمَ التُّـرْبَ المُفَـايِـلُ بِـاليَـدِ

[حباب الماءِ: أمواجه، الحيزوم: الصدر، المفايل: الذي يجمع التراب فيدفن فيه شيئاً ثم يقسم التراب نصفين، ويسأل عن الدّفين في أيّهما هو، والمعنى: أن السفن تشقّ الماء كما يشق المفايل التراب بيده].

٦ ـ وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادِنٌ مُظَـاهِـرُ سِمْطَـيْ لُـؤْلُـؤٍ وَزَبَـرْجَـدِ

[الأحوى: الذي في شفتيه سمرة، الشادن: الغزال الذي قوي واستغنى عن أمّه، المظاهر: الذي لبس ثوباً فوق ثوب وعقداً فوق عقد، السمط: الخيط الذي نظمت فيه الجواهر، والمعنى: وفي الحيّ حبيب يشبه ظبيا أحوى ينفض ثمر الأراكِ، وقد لبس عقدين أحدهما من لؤلؤ والآخر من زبرجد].

٧ ـ خَـذُولٍ تُـرَاعِـي رَبْـرَبـاً بِخَمِيلَـةٍ تَنَـاوَلُ أَطْـرافَ الْبَـرِيـرِ وَتَـرْتَـدِي

[الخذول: التي خذلت أولادها، تراعي ربربا: ترعى مع قطيع من الظباء وبقر الوحش، البرير: ثمر الأراك المدرك البالغ، والمعنى: هذه الظبية التي تشبه الحبيب خذلت أولادها، وذهبت مع قطيع من الظباء ترعى معه في أرضٍ ذات شجر وهي تتناول أطراف الأراكِ وترتدي بأغصانه].

٨ ـ وَتَبْسِـمُ عَـنْ أَلْمَـى كَـأَنّ مُنَـوِّراً تَخَلَّـلَ حُـرَّ الـرّمْـلِ دِعْـصٍ لَـهُ نَـدِ

[الألمى: الذي يضرب لون شفتيه إلى السواد، المنوّر: الأقحوان، الحرّ من كلّ شيء: خالصه، الدّعص: الكثيب من الرمل، والمعنى: وتبسم الحبيبة عن ثغر ألمى الشفتين كأنّه أقحوان خرجَ نَوْرُه في رمل خالص لا يخالطه تراب].

(١) عدولية: نسبة إلى قبيلة من أهل البحرين، يجور: يعدل عن الطريق.

٩ ـ سَقَتْهُ إيَاةُ الشَّمْسِ إلاّ لِثَاتِهِ أُسِفَّ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإثْمِدِ[١]

قوله: سقته إياة الشمس الخ. إياة الشمس: ضوؤها، يشير بهذا إلى ما كانت العرب تتخيله من خرافاتها، فإن الغلام كان إذا سقط له سنّ أخذها بين السبابة والإبهام واستقبل الشمس إذا طلعت وقذف بها، وقال: يا شمس أبدليني بسنّ أحسن منها ولتجر في ظلها إياتك، وقال الخطيب: وقيل في قوله: سقته إياة الشمس، من قول الأعراب إذا سقطت سن أحدهم كان يرميها إلى عين الشمس ويقول: أبدليني سناً من ذهب أو فضة.

١٠ ـ وَوَجْهٍ كأَنّ الشَّمْسَ أَلقَتْ رِدَاءَها عَلَيْهِ نَقِيُّ اللّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ[٢]

قوله: ألقت رداءها، يروى: حلت رداءها. قال السيوطي: جعل للشمس رداء استعارة للنور لأنه أبلغ.

١١ ـ وإنِّي لأُمْضِي الهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ بِعَوْجَاءَ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي

[الاحتضار: الحضور، العوجاء: الناقة التي لا تستقيم في سيرها لفرط نشاطها، المرقال: التي تمشي فوق السير ودون العَدْوِ، والمعنى: وإنّي لأنفذ إرادتي عند حضورها بناقة نشيطة في سيرها].

١٢ ـ أَمُونٍ كَألْواحِ الإرَانِ نَصَأْتُهَا عَلَى لاَحِبٍ كأنّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ[٣]

قوله: نصأتها يرى بالصاد والسين، قال الخطيب: نسأتها ضربتها بالمنسأة، ويروى نصأتها. قال ابن الأعرابي: نصأتها ونسأتها زجرتها وضربتها بالمنسأة وهما واحد، وقيل: نصأتها قدمتها ونسأتها أخرجتها.

١٣ ـ جُمَالِيّةٍ وَجْنَاءَ تَرْدِي كأنّها سَفَنّجَةٌ تَبْرِي لأَزْعَرَ أرْبَدِ[٤]

---

(١) لِثاته: مغرز أسنانه، تكدم: تعضّ، الإثمد: الكحل.
(٢) يتخدّد: يتغضن ويتشنّج.
(٣) الأمون: التي يؤمن عثارُها، الإران: التابوت العظيم، اللاّحب: الطريق الواضح، البرجد: كساء مخطّط.
(٤) الجمالية: الناقة التي تشبه الجمل، الوجناء: المكتنزة اللّحم. تردي: تعدو، السفنّجة: النّعامة، تبري: تعرض، الأزعر: القليل الشعر، الأربد: الذي لونه لون الرّماد.

قوله: جمالية وجناء، لم يروه الأعلم ولا الخطيب ولا ابن السكيت، ورواه بعض الرواة.

١٤ ـ تُبَارِي عِتاقاً ناجِياتٍ وأَتْبَعَتْ   وَظِيفـاً وَظِيفـاً فَـوْقَ مَـوْرٍ مُعَبَّـدِ

[تباري تفعل مثل فعله مغالباً له، العتاق: الكريمات، الناجيات: المسرعات في السير، الوظيف: ما بين الرسغ إلى الركبة، المور: الطريق، والمعنى: هي تباري إبلاً كراماً مسرعات في السير، وتتبع وظيف رجلها وظيف يدها فوق طريق مذلّل].

١٥ ـ تَرَبَّعَتِ القُفَّينِ في الشَّوْلِ تَرْتَعِي   حَـدَائِـقَ مَـوْلِـيِّ الأَسِـرَّةِ أَغْيَـدِ

[التربّع: رعي الرّبيع، القُفّ: ما غلظ من الأرض وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلاً، الشول: النوق التي جفّت ضروعها وقلّت ألبانها، ترتعي: ترعى، الموليّ: الذي أصابه الوليّ وهو المطر الثاني من أمطار السّنة، الأسرّة من الحدائق: أفضل أماكنها كلأً، الأغيَد: الناعم، والمعنى: قد رعت هذه الناقة أيام الربيع كلأ القفّين، بين نوق جفّت ضروعها، ورعت حدائق وادٍ قد مُطِرت أسرّته مرّة ثانية ومع ذلك هو ناعم التربة].

١٦ ـ تَرِيعُ إلى صَوْتِ المَهِيبِ وَتَتَّقِي   بِذِي خُصَلٍ رَوْعَاتِ أَكْلَفَ مُلْبِدِ[1]

قوله: تريع إلى صوت المهيب الخ. تريع: ترجع، والمهيب: الذي يصيح بها هوب هوب، يعني أنها مدربة.

١٧ ـ كأَنَّ جَنَاحَيْ مَضْرَحِيٍّ تَكَنَّفَا   حِفَـافَيْهِ شُكّـا فـي العَسِيـبِ بِمِسْـرَدِ

[المضرحيّ: الأبيض من النّسور، تكنّف الشّيءَ: أحاطا به، الحفافان: الجانبان، العسيب: عَظم الذَنَب، المِسْرَد: المِثقَب، والمعنى: كأنّ جناحي نسر أبيض غرزا بمِثْقب في عَظْم ذَنَبها فصارا في ناحية].

١٨ ـ فَطَوْراً بِهِ خَلْفَ الزّمِيلِ وتَارَةً   عَلَـى حَشَـفٍ كـالشَّـنِّ ذَاوٍ مُجَـدّدِ

---

(١) ذو خصل: ذنب ذو قطع من الشّعر، الرّوعات: الفزعات، الأكلف: الذي تضرب حمرته إلى السواد، الملبد: المتلبّد الفرو.

[الزّميل: الرّديف، الحشف: الأخلاف التي جفّ لبنها فتشنجت، الشنّ: القربة القديمة، الذاوي: الذّابل، المجرّد: المقطّع، والمعنى: تارة تضرب هذه الناقة ذنبها على عجزها خلف رديف راكبها، وتارة تضرب على أخلاف متشنجة كقربة بالية وقد انقطع لبنها].

١٩ ـ لَهَا فَخِذَانِ أُكْمِلَ النَّحْضُ فِيهِمَا   كَــأَنَّهُمَــا بَــابـاَ مُنِيـفٍ مُمَــرَّدِ[١]

قوله: أكمل النحض فيهما. روى الطوسي: عولي النحض فيهما.

٢٠ ـ وَطَيٌّ مَحَالٍ كالحنِيِّ خُلُوفُهُ   وأَجْــرِنَــةٌ لُــزَّتْ بِــرَأْيٍ مُنَضّــدِ

[طي البئر: تعريشها بالحجارة والآجر، المحال: فَقار الظهر، الحنيّ: القسيّ، الخلوف: الأضلاع، الأجرنة: جمع جران وهو باطن العنق، لُزّت: ضُمّت، الدّأي: خرز الظهر والعنق، المنضّد: الموضوع بعضه فوق بعض، والمعنى: لها فقار مطويّة متراصفة متداخلة، كأنّ الأضلاع المتّصلة بها قسيّ، ولها باطن عنق ضُمّ إلى خرز عنق نضد بعضه على بعض].

٢١ ـ كَأَنّ كِنَاسَيْ ضَـالَةٍ يَكْنُفَانِها   وأَطْرَ قِسِيٍّ تَحْـتَ صُلْـبٍ مُـؤيَّـدِ

[الكناس: بيت يتّخذه الوحش في أصل شجرة، الضال: نوع من الأشجار، الأطر: العطفُ، المؤيّد: المقوّى. والمعنى: كأن بيتين من بيوت الوحش في أصل ضالة صارا في ناحيتي هذه الناقة، وقسيّا معطوفة تحت صلب مقوّى].

٢٢ ـ لَهَـا مِـرْفَقَـانِ أَفْتَـلاَنِ كَـأَنَّهـا   تَمُـرُّ بِسَلْمَـيْ دَالِـجٍ مُتَشَـدِّدِ[٢]

قوله: كأنها، قال الخطيب: الرواية الجيّدة كأنما تمر بفتح التاء، ويروى وتُمِر يعني بضم التاء وكسر الميم، ورواية الأعلم: كأنما أمرّا بالتثنية والضمير للمرفقين.

(١) النحض: اللحم، المنيف: العالي والمراد به القصر، الممرّد: المطوّل.
(٢) الأفتلان: القويّان الشّديدان، السّلم: الدلو لها عروة واحدة، الدّالج: الذي يأخذ الدلو من البئر فيفرغها في الحوض.

٢٣ ـ كَقَنْطَـرَةِ الـرُّومـيِّ أَقْسَـمَ رَبُّهـا لَتُكْتَنَفَـنْ حَتَّـى تُشَـادَ بِقَـرْمَـدِ[1]

قوله: لتكتنفنّ بنون التوكيد الخفيفة، وهي رواية الأعلم. ورواية الخطيب لتكتنفا، قال: وقوله لتكتنفا أقسم بالنون الخفيفة والوقف عليها بالألف عوضاً من النون، ولا يعوّض منها إذا كان قبلها ضمة أو كسرة، لأنهم شبهوها بالتنوين في الأسماء، لأنك تعوّض منه في موضع النصب ولا تعوض في موضع الرفع والجر، لأن النون في الأفعال تحذف لالتقاء الساكنين، والتنوين في الأسماء الاختيار فيه التحريك، لأن ما يدخل في الأسماء أقوى مما يدخل في الأفعال.

٢٤ ـ صُهَابِيَّةُ العُثْنُونِ مُوجَدَةُ القَرَا بَعِيـدَةُ وَخْـدِ الـرِّجْـلِ مُـوَّارَةُ اليَـدِ

[الصهبـة: الحُمـرة، العثـون: شعـرات تحـت لحـي النـاقـة الأسفـل، الموجدة: المقوّاة، القرا: الظهر، الوخد: السّير الليّن، والمعنى: أن هذه الناقة في عثنونها صهبة وفي ظهرها قوّة، ويبعد ذميل رجليها ومور يديها في السير].

٢٥ ـ أُمِرَّتْ يَدَاهَا فَتْلَ شَزْرٍ وأُجْنِحَتْ لَهَـا عَضُـدَاهـا فـي سَقِيـفٍ مُسَنَّـدِ

[أمرّت: أحكم فتلها، الفتل الشزر: ما أدير عن الصّدر، السقيف: السقف، المسنّد: الذي أسند بعضه إلى بعض، والمعنى: فتلت يداها فتلاً بعدتا به عن مقدّم صدرها، وأميلت عضداها تحت الجنبين كأنهما سقف أسند بعض لبنه إلى بعض].

٢٦ ـ جَنُوحٌ دُفَاقٌ عَنْدَلٌ ثُمَّ أُفْرِعَتْ لَهـا كتفَـاهـا فـي مُعَـالـىً مُصَعَّـدِ

[الجنوح: التي تميل في أحد الشقّين لنشاطها في السير، الدّفاق: المسرعة في سيرها، العندل: العظيمة الرأس، أُفرعت: عُلّيت، المعالى: التّعلية، والمعنى: هذه الناقة شديدة الميلان عن الطريق لفرط نشاطها وسرعتها، وهي عظيمة الرأس وقد عُلّيت كتفاها في خَلقٍ مُصعَّد].

٢٧ ـ كأَنَّ عُلُوبَ النَّسْعِ في دَأْياتِها مَـوَارِدُ مِـنْ خَلْقَـاءَ فـي ظَهْـرِ قَـرْدَدِ

(١) الإكتناف: الكون في نواحي الشيء.

[العلوب: الآثار، النّسع: سَيْرٌ تُشَدّ به الأحمال، الدأيات: خرزات الظهر، الموارد: المياه التي تورد، الخلقاء: الملساء، القردد: الأرض الغليظة الصلبة التي فيها وهاد ونجاد، والمعنى: كأنّ آثار النسع في ظهر هذه الناقة وجنبيها نقر فيها ماءٌ من صخرة ملساء في أرض غليظة غير متساوية].

٢٨ ـ تَلاَقَى وأَحْيَاناً تَبينُ كأَنّها   بَنَائِقُ غُرٌّ فِي قَمِيصٍ مُقَدَّدِ

[تبين: تتفرّق، البنائق: جمع بنيقة وهي الزيق يخاط في جنب القميص، الغرّ: البيض، المقدّد: المشقّق، والمعنى: فآثار النّسع في جلد هذه الناقة إذا سفلت إلى العُرى التقت رُؤوسها واذا ارتفعت إلى الرحل تباينت].

٢٩ ـ وأَتْلَعُ نَهَاضٌ إذا صَعَّدَتْ بِهِ   كَسُكّانِ بُوصِيٍّ بِدَجْلَةَ مُصْعِدِ[١]

قوله: كسكان بوصيٍّ، يروى: كسكان نوتيٍّ وهو الملاح.

٣٠ ـ وَجُمْجُمَةٍ مِثْلُ العَلاَةِ كأَنَّما   وَعَى المُلْتَقَى مِنْهَا إلى حَرْفِ مِبْرَدِ[٢]

قوله: وعَى الملتقى، أي اجتمع الملتقى منها، وضبطه بعض النحاة بالبناء للمجهول على لغة من يفتح العين في معتل اللازم، فيقول: دعى ورمى. وقوله: إلى حرف مِبرد تشبيه في غاية الحسن، حتى روي أنّ الأصمعي قال: لم يقل أحد مثل هذا البيت.

٣١ ـ وَخَدٌّ كَقِرْطَاسِ الشّآمي وَمِشْفَرٌ   كَسِبْتِ اليَمَانِي قَدُّهُ لَمْ يُجَرَّدِ[٣]

قوله: قدّه لم يجرد معناه أن شعره عليه، وروي: لم يحرد بالحاء المهملة، وعليه اقتصر الخطيب، قال: أي لم يَمِلْ، يصف أنها شابة فتية وذلك أن الهرمة والهرم تميل مشافرهما.

٣٢ ـ وَعَيْنَانِ كالمَاوِيَّتَيْنِ اسْتَكَنّتَا   بِكَهْفَيْ حَجَاجَيْ صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ

[الماويّة: المرآة، استكنّتا: طلبتا الكنّ، الحَجاج: العظم المشرف على

(١) الأتلع: الطويل العنق، البوصيّ: ضرب من السّفن، السُكّان: ذنب السفينة.
(٢) العلاة: السندان، الحرف: النّاحية.
(٣) السبت: جلود البقرة المدبوغة.

العين الذي هو منبت شعر الحاجب، القلت: النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء، والمعنى: لها عينان تشبهان مرآتين في الصّفاء والنّقاء والبريق، وتشبهان ماء في نقرة في الجبل].

٣٣ ـ طَحُورَانِ عُوّارَ القَذَى فَتَرَاهُمَا كَمَكْحُولَتَيْ مَذْعُورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ

[طَحَرَ: دفع، المكحولتان: العينان، الفرقد: ولد البقرة الوحشيّة، والمعنى: عيناها تبعدان القذى عن أنفُسهما وهما تشبهان عيني بقرة وحشيّة لها ولد قد افزعها صائد].

٣٤ ـ وَصادِقَتا سَمعِ التَوَجُّسِ للسُّرَى لِهَجْسٍ خَفِيٍّ أَوْ لِصَوْتٍ مُنَدَّدِ[١]

قوله: لهجس خفي هذه رواية الخطيب، وروى لجرس وهي رواية الأعلم وابن السكيت، وروى الأعلم: في السّرى لجرس. وقوله: أو لصوت مندد، روي بإضافة صوت إلى مندد، وعليه فمندد اسم فاعل، وروي بتنوين صوت وفتح النون من مندد، وعليه فهو اسم مفعول.

٣٥ ـ مُؤَلَّلتانِ تَعْرِفُ العِتْقَ فِيهما كَسَامِعَتَيْ شَاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ

[المؤلّلتان: المحدّدتان المدقّقتان، العتق: النجابة، السامعتان: الأذنان، الشاة: الثور الوحشي، حومل: اسم موضوع، والمعنى: لها أذنان محدّدتان كالحربة تعرف نجابتها فيهما، وهما كأذني ثور وحشيّ منفرد بموضع حومل].

٣٦ ـ وأَرْوَعُ نَبَّاضٌ أَحَذُّ مُلَمْلَمٌ كَمِرْدَاةِ صَخْرٍ في صَفِيحٍ مُصَمَّدِ[٢]

قوله: في صفيح مصمّد، هذه رواية الخطيب، وروي من صفيح، قال الخطيب: والمصمد الصلب الذي لا خور فيه، وقال ابن السكيت: مصمّد محكم موثّق، وإنما خص هذه الرملة لأن حجرها أقوى من غيره، وهذا يقتضي إضافة صفيح إلى مصدر، وأن مصمّد اسم رملة ولم يذكرها صاحب المعجم.

(١) التوجّس: التسمّع، الهجس: الحركة، المندّد: المرتفع.
(٢) الأروع: الذي يرتاع لكلّ شيء لفرط ذكائه، النبّاض: الكثير الحركة، الأحذُّ: الخفيف السريع، الململم: المجتمع الخَلق، المرداة: الصخرة التي تكسر بها الصخور، الصفيح: الحجر العريض.

٣٧ ـ وأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الأَنْفِ مارِنٌ عَتِيقٌ مَتى تَرْجُمْ بِهِ الأَرْضَ تَزْدَدِ

[الأعلم: المشقوق الشفة العليا، المخروت: المثقوب، المارن: ما لان من الأنف، والمعنى: ولها مشفر مشقوق، ومارن أنفها مثقوب، وهي متى ترم الأرض بأنفها ورأسها إزدادت سيراً].

٣٨ ـ وإنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وإنْ شِئْتُ أَرْقَلَتْ مَخَافَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ القَدِّ مُحْصَدِ

[الإرقال: دون العدو وفوق السير، القِدّ: سير من الجلد غير مدبوغ، المحصد: المُحكم، والمعنى: إن شئتُ أسرعت في سيرها، وإن شئت لم تسرع، مخافة سوط من القَدِّ ملويّ موثّق].

٣٩ ـ وإنْ شِئْتُ سَامَى وَاسِطَ الكُورِ رَأْسُهَا وَعَامَتْ بِضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الخَفَيْدَدِ

[سامى: بارى في السموِّ، الكور: الرَّحل بأداتِهِ، الواسط: مقدّم السّرج، الضبع: العضد، النجاء: الإسراع، الخفيدد: ذكر النّعام، والمعنى: وإن شئت جعلت رأسها موازياً لواسط رحلها في العلوّ، وأسرعت في سيرها حتّى كأنّها تسبح بعضديها إسراعاً مثل إسراع ذكر النّعام].

٤٠ ـ عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إذَا قَالَ صَاحِبِي أَلاَ لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وأَفْتَدِي

قوله: أفديك منها، الضمير للفلاة ولم يجر لها ذكر اكتفاء بعلم السامع بها، فهو نظير قوله تعالى: ﴿**حتى توارت بالحجاب**﴾[1].

٤١ ـ وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفاً وَخَالَهُ مُصَاباً وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَدِ[2]

قوله: وخاله مصابا، أي ظنّ نفسه، واتحاد الفاعل والمفعول الواقعين ضميرين متصلين من خواص أفعال القلوب.

٤٢ ـ إذَا القَوْمُ قالوا مَنْ فتًى خِلْتُ أَنَّني عُنِيتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ

[عُنيتُ: قُصدْتُ، والمعنى: إذا طلب القوم فتىً يدفع عنهم الشرّ، خلتُ

---

(١) سورة ص، الآية: ٣٢.

(٢) المَرْصد: الطريق.

أنّي المراد بقولهم فلم أتكاسل عن تلبية طلبهم].

٤٣ ـ أَحَلتُ عَلَيْهَا بِالقَطِيعِ فأَجْذَمَتْ وَقَـدْ خَـبَّ آلُ الأَمْعَـزِ المُتَـوَقِّـدِ

[أحلت: أقبلت، القطيع: السوط، أجذمت: أسرعت في سيرها، الآل: السراب، الأمعز: مكان يخالط ترابه حجارة أو حصى، والمعنى: أقبلت على الناقة أضربها بالسوط فأسرعت في السير في حال خبب سراب الأماكن التي اختلطت تربتها بالحجارة والحصى].

٤٤ ـ فَذَالَتْ كما ذَالَتْ وَلِيدَةُ مَجْلِسٍ تُـرِي رَبَّهـا أَذيَـالَ سَحْـلٍ مُمَـدَّدِ

[ذالـت: تبخترت، السّحـل: الثـوب الأبيـض مـن القطـن، والمعنـى: فتبخترت هذه الناقة كما تتبختر جارية ترقص بين يدي سيّدها فتريه ذيل ثوبها الأبيض الطويل].

٤٥ ـ وَلَسْتُ بِحَـلاَّلِ التِّـلاَعِ مَخَـافَـةً وَلٰكِنْ مَتى يَسْتَرْفِدِ القَوْمُ أَرْفِدِ[1]

قوله: ولست بحلّال التلاع مخافة، هذه رواية ابن السكيت والخطيب، وروى بمحلال التلاع لبيته، وهو رواية الأعلم.

٤٦ ـ فَإِنْ تَبْغِني في حَلْقَةِ القَوْمِ تَلْقَني وإِنْ تَلْتَمِسْني في الحَوَانِيتِ تَصْطَدِ[2]

قوله: وإن تلتمسني الخ، روي: وإن تقتنصني، وهي رواية ابن السكيت والأعلم والخطيب.

٤٧ ـ مَتَى تأْتِني أُصْبِحْكَ كأْساً رَوِيَّةً وإِنْ كُنْتَ عَنْهَا ذَا غِنَى فَاغْنَ وَٱزْدَدِ

قوله: وإن كنت عنها ذا غنى: هذه رواية ابن السكيت والأعلم، وروى الخطيب: غائباً.

٤٨ ـ وإِنْ يَلْتَقِي الحَيُّ الجَمِيعُ تُلاَقِني إِلَى ذُرْوَةِ البَيْتِ الشَّرِيفِ المُصَمَّدِ[3]

(١) التلاع: ما ارتفع عن مسيل الماء ثم انخفض عن الجبال إلى قرار الأرض، يسترفد: يطلب المعونة.

(٢) الحوانيت: جمع حانوت وهو بيت الخمّار.

(٣) المصمّد: المقصود.

قوله: إلى ذروة البيت الشريف، رواية الخطيب: الرفيع، ورواية ابن السكيت والأعلم: الكريم.

٤٩ - نَدَامَايَ بِيضٌ كالنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ تَرُوحُ إِلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجْسَدِ(١)

قوله: تروح إلينا، روي: علينا وهي رواية ابن السكيت والأعلم والخطيب.

٥٠ - رَحِيبٌ قِطابُ الجَيبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ بِجَسِّ النَّدَامَى بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ(٢)

قوله: رحيبُ قطاب الجيب، روى بتنوين رحيب وبإضافته إلى الجيب، فعلى الرفع فهو خبر عن قطاب الجيب متقدم عليه، وعلى الإضافة فهو خبر مبتدأ محذوف تقديره هي، وسقطت التاء من رحيب، لأن فعيلاً بمعنى فاعل أو مفعول يحمل أحدهما على الآخر في لحاق التاء وعدمه.

٥١ - إذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينا انْبَرَتْ لَنا عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوفَةً لَمْ تَشَدَّدِ

قوله: مطروفة، هو حال من القينة روي بالفاء ومعناه أنها ساكنة الطرف، وروي بالقاف ومعناه أنها: مسترخية.

٥٢ - إذا رَجَّعَتْ في صَوْتِهَا خِلْتَ صَوْتَهَا تَجَاوُبَ أَظْآرٍ عَلَى رُبَعٍ رَدِي(٣)

قوله: إذا رجّعت الخ، ورواه ابن السكيت ولم يروه الأعلم ولا الخطيب.

٥٣ - وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الخُمُورَ وَلَذَّتِي وَبَيْعِي وإنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتْلَدِي

[التشراب: الشرب، الطريف: المال الحديث، المتلد: المال القديم الموروث، والمعنى: لم أزل أشرب الخمر وأشتغل باللذّات وبيع النفائس وإتلافها حتّى كأنّ هذه الاشياء بمنزلة المال الجديد والمال الموروث].

٥٤ - إلَى أَنْ تَحَامَتْنِي العَشِيرَةُ كُلُّهَا وأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ البَعِيرِ المُعَبَّدِ

---

(١) المجْسَد: الثوب المصبوغ بالجساد وهو الزعفران.
(٢) قطابُ الجَيب: مخرج الرأس منه، البضّة: الناعمة.
(٣) رجّعت الصوت: ردّدته، الظئر: التي لها ولدٌ، الرُبَع من ولد الإبل: ما وُلد في أوّل النتاج، الرَدِي: الهالك.

[تحامتني: تجنّبتني، المعبّد: المطليّ بالقطران، والمعنى: فتجنّبتني العشيرة كما يُتجنّب البعير المطلي بالقطران لما رأتني لا أكفّ عن إتلاف المال والاشتغال باللذّات].

٥٥ ـ رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لا يُنْكِرُونَنِي وَلاَ أَهْلُ هٰذَاكَ الطِّرَافِ المُمَدَّدِ(١)

قوله: ولا أهل هذاك، لفظة هذاك يقل وجود مثلها في كلام العرب، لأن دخول هاء التنبيه على إسم الإشارة المقرون بالكاف دون اللام قليل، ولم أر منه غير هذا، أمّا مع المقرون باللام فممتنع ولم يسمع منه شيء.

٥٦ ـ أَلاَ أَيُّهَذَا الزَّاجِري أَحْضُرَ الوَغَى وأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي

قوله: ألا أيهذا الزّاجري الخ. روي: ألا أيها اللاّئمي أن أشهد الوغى وأن أحضر، وهي رواية ابن السكيت. وروي: ألا أيهذا اللائمي أحضرُ الوغى برفع أحضر ونصبه، فالرفع على الأصل في المضارع إذا حذفت أن الناصبة، والنصب على مذهب الكوفيين من جواز حذف أن ونصب الفعل بعدها. وأنكر البصريون جواز النصب بعد حذف أن، وعلّلوا ذلك بأن عوامل الأفعال ضعيفة لا تعمل بعد الحذف.

٥٧ ـ فإنْ كُنْتَ لا تَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي فَدَعْني أُبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

[المعنى: إذا كنت لا تستطيع أن تدفع موتي عنّي، فدعني أبادر الموت بإنفاق أملاكي إذا لا معنى للبخل ما دام الموت لا يُدفَعُ].

٥٨ ـ وَلَوْلاَ ثَلاَثٌ هُنَّ مِنْ عِيشَةِ الفَتَى وَجَدِّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُوَّدِي(٢)

قوله: هنّ من عيشة الفتى، هذه رواية الخطيب. وروى ابن السكيت: من لذة الفتى، وروي: من حاجة الفتى.

٥٩ ـ فمِنْهُنَّ سَبْقِي العَاذِلاتِ بِشَرْبَةٍ كُمَيْتٍ مَتَى ما تُعْلَ بالماءِ تُزْبِدِ(٣)

---

(١) الغبراء: صفة للأرض، الطراف: البيت من الجلد.
(٢) وجَدِّك: قسم، أحفل: أبالي، العوّد: الذين يعودون المريض.
(٣) الكميت: الأحمر المائل إلى السّواد.

قوله: فمنهنّ سبقى العاذلات، بإضافة سبق إلى فاعله وتكميله بمفعوله، وهو العاذلات. وروي سبق بالرفع والإضافة إلى العاذلات، وعلى كل فسبق مبتدأ ومنهن خبره مقدم عليه، والرواية الأولى عن ابن السكيت والثانية عن الخطيب.

٦٠ ـ وَكَرِّي إذَا نَادَى المُضَافُ مُحنَّباً كَسِيدِ الغَضَا نَبَّهْتَهُ المُتَوَرِّدِ

[كرّي: عطفي، المضاف: الخائف والمذعور، المحنّب: الذي في يده إنحناء، السّيد: الذئب، الغضا: نوع من الأشجار، المتورّد: الذي يريد الماء، والمعنى: وإمالتي ـ إذا ناداني الخائف عدوّه مستغيثاً إيّاي ـ فرساً في يده إنحناء يسرع في عدوه إسراع ذئب يسكن بين الغضا إذا نبّهته وهو يريد ماءً].

٦١ ـ وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُعْجِبٌ بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الخِبَاءِ المُعَمَّدِ[1]

قوله: وتقصير يوم الدجن، هذه رواية الخطيب. وروى ابن السكيت: وتقصيري بالإضافة إلى فاعله وتكميله بمفعوله. وقوله: ببهكنة هي رواية ابن السكيت والأعلم والخطيب، وروي: بهبكلة وهي العظيمة الألواح والعجيزة والفخذين. وقوله: تحت الخباء، روي: تحت الطّراف وهي رواية ابن السكيت والأعلم والخطيب.

٦٢ ـ كَأَنَّ البُرِينَ والدَّمَالِيجَ عُلِّقَتْ عَلَى عُشَرٍ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخَضَّدِ

[البرين: حلقات من نحاس تجعل في أنف الناقة، الدماليج: أسورة تُلبس على العضد، العُشَر والخروع: نوع من الشجر، خضّدت: شذّبت من الأغصان والأوراق، والمعنى: كأن خلاخيلها وأسورتها معلّقة على أحد هذين الضربين من الشجر غير المخضود ليكون أغلظ].

٦٣ ـ كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ سَتَعْلَمُ إنْ مُتْنَا غَداً أَيُّنَا الصَّدِي[2]

---

(١) الدّجن: إلباس الغيم آفاق السّماء، البهكنة: المرأة الحسنة الخلق السمينة النّاعمة، المعمّد: المرفوع بالعُمُد.

(٢) الصّدي: العطشان.

قوله: ستعلم إن متنا غداً: وهي رواية الخطيب. وروي: صدى أيّنا، بإضافة صدى إلى أيّنا، وروي: إن متنا صدًى بالتنوين، ورفع أيّ على ابتداء، والإخبار عنها بالصَّدِي.

٦٤ - أَرَى قَبْرَ نَحَّامٍ بَخيلٍ بِمَالِهِ   كَقَبْرِ غَوِيٍّ فـي البَطَالَةِ مُفْسِدِ

[النحّام: الحريص على الجمع والمنع، الغويّ: الضال، والمعنى: لا فرق بين قبر البخيل الحريص بماله والضالّ المفسد بماله فلِم أبخل؟].

٦٥ - تَرَى جُثْوَتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيْهِمَا   صَفَائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُنَضَّدِ[1]

قوله: ترى جثوتين بتاء الخطاب، هي رواية الأعلم وابن السكيت والخطيب، وروي: أرى بهمز التكلم.

٦٦ - أَرَى المَوْتَ يَعْتَامُ الكِرَامَ وَيَصْطَفِي   عَقِيلَةَ مَالِ الفَاحِشِ المُتَشَدِّدِ

[يعتام: يختار، العقيلة: الكريمة من المال والنساء، الفاحش: البخيل، والمعنى: أرى الموت يختار الكِرام بالإفناء، ويصطفي كريمة مال البخيل المتشدّد بالإبقاء].

٦٧ - أَرَى العَيْشَ كَنْزاً نَاقِصاً كُلَّ لَيْلَةٍ   وَمَا تَنْقُصِ الأَيَّامُ والدَّهْرُ يَنْفَدِ

قوله: أرى العيش كنزاً الخ. هذه رواية ابن السكيت. وروى الخطيب: أرى الدهر، وروي: أرى العمر.

٦٨ - لَعَمْرُكَ إِنَّ المَوْتَ مَا أَخْطَأَ الفَتَى   لَكَالطِّوَلِ المُرْخَى وَثِنْيَاهُ بِاليَدِ

[لعمرك: قَسَم، الطِّوَل: الحبل يطوّل للدابة فترعى فيه، الثِّنيُ: الطّرف، والمعنى: أقسم بحياتك إنّ الموت في مدّة إخطائه الفتى بمنزلة حبل طُوّل للدّابة ترعى فيه وطرفاه بيد صاحبه].

٦٩ - مَتَى مَا يَشَأْ يَوْماً يَقُدْهُ لِحَتْفِهِ   وَمَنْ يَكُ فـي حَبْلِ المَنِيَّةِ يَنْقَدِ

(١) الجثوة: الكومة من التراب، المنضّد: المرتّب المصفوف.

قوله: متى ما يشأ يوماً الخ. رواه ابن السكيت، ولم يروه الأعلم ولا الخطيب.

٧٠ ـ فَمَالِي أَرَانِي وأبْنَ عَمِّيَ مَالِكا   مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عَنِّي وَيَبْعُدِ

[ينأَ: يبعُد، والمعنى: مالي أراني وابن عمّي متى تقرّبت منه تباعد عنّي؟].

٧١ ـ يَلُومُ وَمَا أَدرِي عَلامَ يَلُومُني   كَمَا لاَمَني في الحَيِّ قُرْطُ بْنُ مَعْبَدِ

[المعنى: أنّ ابن عمي يلومني ولا أعلم السبب الدّاعي لذلك، كما لامني ظلماً قبله رجل من قبيلتي يدعى قرط بن معبد].

٧٢ ـ وَأَيْأَسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ   كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسِ مُلْحَدِ

[الرمس: القبر، ألحدَ الرّجُلَ: جعل له لحْداً، والمعنى: قنّطني مالك من كلّ خير رجوته منه، حتّى كأنّا جعلنا ذلك الخير المطلوب في قبر رجل مدفون في اللّحد].

٧٣ ـ عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِي   نَشَدْتُ فَلَمْ أُغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبَدِ[1]

قوله: نشدت فلم أغفل. يروى: أُغفِل بضم الهمزة وكسر الفاء، وروي: أَغفُل بفتح الهمزة وضم الفاء. ومعبد هذا أخو طرفة، وكانت لهما إبل فكانا يرعيانها فلما أغبّها طرفة قال له معبد لا تسرح إبلك، كأنك تظن أنها إن أخذت ردّها عليك شعرك، قال: إني لا أخرج فيها أبداً حتى تعلم أن شعري سيردّها إن أخذت، فتركها فأخذها ناس من مضر فأدّعى طرفة جوار قابوس وعمرو ابني المنذر ورجل من النمر يقال له بشر بن قيس، فقال قصيدته التي خاطب فيها عمرو بن هند بقوله[2]: [الطويل].

أعمرو بن هند ما ترى رأي صرمة   لها شنب ترعى به المال والشجر

وقيل: أخذها عمرو نفسه، وعلى كلا القولين ردت إليه.

---

(١) نشدت: طلبتُ، الحمولة: الإبل التي تُطيق أن يحملَ عليها.

(٢) ديوان طرفة ١١٣.

٧٤ ـ وَقَرَّبْتُ بِالقُرْبَى وَجَدِّكَ إِنَّهُ مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَدِ[1]

قوله: وجدك إنّه، الهاء للأمر والشأن. وروي: إنني وهي رواية ابن السكيت والأعلم والخطيب، وقوله: أمر هي رواية الخطيب وروى ابن السكيت والأعلم: عهد.

٧٥ ـ وإِنْ أُدْعَ لِلجُلَّى أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا وإِنْ يَأْتِكَ الأَعْدَاءُ بِالجَهْدِ أَجْهَدِ

[الجُلى: الأمرُ العظيم، والمعنى: إن دعوتني للأمر العظيم أكن من الذين يحمون حريمك، وإن يأتك الأعداء لقتالك أجهد في دفعهم عنك غاية الجهد].

٧٦ ـ وَإِنْ يَقْذِفُوا بالقَذْعِ عِرْضَكَ أَسْقِهِمْ بِشُرْبِ حِيَاضِ المَوْتِ قَبْلَ التَهَدُّدِ[2]

قوله: بشرب حياض الموت، وهي رواية ابن السكيت. وروى الخطيب: بكأس، وروي: التورد.

٧٧ ـ بِلاَ حَدَثٍ أَحْدَثْتُهُ وَكَمُحْدَثٍ هِجَائِي وَقَذْفِي بالشَّكَاةِ وَمُطْرَدِي

قوله: وكمحدث. روى بكسر الدال وفتحها، فمن كسر أراد الرجل الذي كرجل أحدث حدثاً عظيماً، ومن فتح أراد هجائي كأمر محدث عظيم. وقوله: ومطردي يروى بضم الميم وفتحها فالضم من أطرده إذا جعله طريداً، بالفتح من طرده إذا نحاه.

٧٨ ـ فَلَوْ كَانَ مَوْلاَيَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ لَفَرَّجَ كَرْبِي أَوْ لأَنْظَرَنِي غَدِي

قوله: فلو كان مولاي امرأ هو غيره الخ. هذه رواية ابن السكيت والأعلم والخطيب، وروي: فلو كان مولاي ابن أصرم مسهر الخ.

٧٩ ـ وَلٰكِنَّ مَوْلاَيَ امْرؤٌ هُوَ خَانِقِي عَلَى الشُّكْرِ والتَّسْآلِ أَوْ أَنَا مُفْتَدِ

قوله: على الشكر والتسآل أو أنا مفتدي. هذه رواية ابن السكيت والأعلم والخطيب، وروي: على غير ما أذنبت أو أنا معتدي.

---

(١) النكيثة: المبالغة في الجهد وأقصى الطاقة.
(٢) القذع: الفحش.

٨٠ ـ وَظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً عَلَى المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المُهَنَّدِ

[مضاضة: ألماً وتهييجا للحزن، المهنّد من السيوف: المصنوع في الهند، والمعنى: أن ظلم الأقارب أشدّ تأثيراً في تهييج نار الحزن والغضب من وقع السيف القاطع المحدّد المصنوع في الهند].

٨١ ـ فَذَرْنِي وَخُلْقِي إِنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِياً عِنْدَ ضَرْغَدِ[1]

قوله: فذرني وخلقي، هذه رواية الخطيب، وروى ابن السكيت والأعلم: فذرني وعرضي.

٨٢ ـ فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بْنَ مَرْثَدِ

قوله: فلو شاء ربّي كنت قيس بن خالد الخ. قال أبو عبيدة: قيس بن خالد من بني شيبان، وعمر بن مرثد ابن عم طرفة، فلما بلغ هذا عمرو بن مرثد وجه إلى طرفة فقال له: أما الولد فالله يعطيكم، وأما المال فسنجعلك فيه أسوتنا، فدعا ولده وكانوا سبعة فأمر كل واحد فدفع إلى طرفة عشراً من الإبل، ثم أمر ثلاثة من بني بنيه فدفع كل واحد منهم إلى طرفة عشراً من الإبل، وكان الثلاثة الذين دفعوا إلى طرفة يفتخرون على من لم يدفع ويقولون: جعلنا جدّنا بمنزلة بنيه.

٨٣ ـ فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَزَارَنِي بَنُونَ كِرَامٌ سَادَةٌ لِمُسَوَّدِ

قوله: فأصبحت ذا مال كثير الخ. هذه رواية الزوزني. وروى الخطيب: فأُلفيت ذا مال كثير وعادني، وروى الأعلم أيضاً: وعادني، وروى محمد بن خطاب: وزادني.

٨٤ ـ أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ خَشَاشٌ كَرَأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ[2]

قوله: أنا الرجل الضرب. روي: أنا الرجل الجعد وهو المجتمع الشديد، وقوله: خشاش رواية الرفع للخطيب. ورواه ابن السكيت والأعلم بالنصب على

---

(١) ضرغد: إسم جبل.

(٢) الضرب: الرجل الخفيف اللّحم، الخشاش: الذي ينخشّ في الأمور ذكاءً ومضاءً.

الحال من الرجل، وذكر ابن السكيت أن خاءه مثلث.

٨٥ ـ فَآلَيْتُ لا يَنْفَكُّ كَشْحِي بِطَانَةً   لِعَضْـبٍ رَقِيقِ الشَّفْـرَتَيْنِ مُهَنَّـدِ[1]

قوله: لعضب رقيق الشفرتين الخ. هذه رواية الأعلم والخطيب. وروى ابن السكيت: لأبيض عضب الشفرتين مهند.

٨٦ ـ حُسامٍ إذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِراً بِهِ   كَفَى العَوْدَ مِنْهُ البَدءَ لَيْسَ بِمِعْضَدِ

[منتصراً: منتقماً، المعضد: سيف يقطع به الشجر، والمعنى: لا يزال خصري بطانة لسيف قاطع إذا قمت منتقما به من الأعداء كفى الضربة الأولى به الضربة الثانية فيغني البدء عن العود، وليس سيفاً رديئاً يقطع به الشجر].

٨٧ ـ أَخِي ثِقَةٍ لا يَنْثَنِي عَنْ ضَرِيبَةٍ   إذَا قِيـلَ مَهْـلاً قَـالَ حـاجِـزُهُ قَـدِي

[أخي ثقةٍ: يوثق به، الضريبة: ما يضرب بالسيف، قدي: حسبي ويكفيني، والمعنى: أن هذا السيف يوثق بمضائه، لا ينصرف عن ضريبة، إذا قيل لصاحبه: كفّ عن ضرب عدوّك، قال صاحبه: حسبي فإنيّ قد بلغت ما أردت من قتل عدوّي].

٨٨ ـ إذَا ابْتَدرَ القَوْمُ السِّلاَحَ وَجَدْتَنِي   مَنِيعـاً إذَا بَلّـتْ بِقَـائِمِـهِ يَـدِي

[إبْتدر: إستبق، المنيع: الذي لا يغلب، بلّ بالشيء: ظفر به، والمعنى: إذا استبق القوم أسلحتهم وجدتني منيعاً لا أقهر إذا ظفرت يدي بقائم هذا السيف].

٨٩ ـ وَبَرْكٍ هُجُودٍ قَد أَثَارَتْ مَخَافَتِي   بَـوَادِيَهَـا أَمْشِـي بِعَضْـبٍ مُجَـرَّدِ[2]

قوله: نواديها هي رواية الخطيب، وروى ابن السكيت والأعلم نواديه، وروي هواديها.

٩٠ ـ فَمَرَّتْ كَهَاةٌ ذاتُ خَيْفٍ جَلاَلَةٌ   عَقِيلَـةُ شَيْـخٍ كـالـوَبِيـلِ يَلَنْـدَدِ

(١) آليت: حلفت، العضب: السيف القاطع، شفرتا السيف: حدّاه.
(٢) البركُ: الإبل الكثيرة الباركة، الهجود: النّيام، بواديها: أوائلها.

[الكهاة والجلالة: الناقة الضخمة السمينة، الخيف: جلدُ الضرع، الوبيل: العصا الضخمة، اليلندد: الشديد الخصومة، والمعنى: فمرّ بي في حال إثارة مخافتي إيّاها ناقة ضخمة لها جلد الضرع، وهي كريمة مال شيخ يبس جلده من الكبر حتى صار كالعصا الضخمة وهو شديد الخصومة].

٩١ ـ يَقُولُ وَقَد تَرَّ الوَظِيفُ وَسَاقُهَا أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَد أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ

[ترّ: سقط، الوظيف: ما فوق الرّسغ، المؤيد: الدّاهية العظيمة الشديدة، والمعنى: يقول هذا الشيخ في حال عقري هذه الناقة الكريمة وسقوط وظيفها وساقها عند ضربي إيّاها بالسيف: ألم تر أنّك أتيت بداهية شديدة بعقرك هذه الناقة النجيبة].

٩٢ ـ وَقَالَ أَلاَ مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ شَدِيدٌ عَلَيْنَا بَغْيُهُ مُتَعَمِّدِ

قوله: ألا ماذا ترون بشارب. هذه رواية الخطيب، وروى ابن السكيت والأعلم: لشارب. وقوله: شديد علينا بغيه متعمد، يروى شديد علينا سخطه متعبد، والمتعبد الظلوم.

٩٣ ـ وَقَالَ ذَرُوهُ إِنّمَا نَفْعُهَا لَهُ وإلاّ تَكُفُّوا قَاصِيَ البَرْكِ يَزْدَدِ

[والمعنى: قال الشيخ: دعوه فإنّما نفع هذه الناقة له، وإلاّ تردّوا وتمنعوا ما بعدِ هذه الإبل من الندود يزدد من عقرها].

٩٤ ـ فَظَلَّ الإِمَاءُ يَمْتَلِلْنَ حُوَارَهَا وَيُسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ المُسَرْهَدِ

[يمتللن: يجعلن في الملّة وهي الجمر والرّماد الحارّ، والحُوار للناقة بمنزلة الولد للإنسان، السّديف: السّنام، المسرهد: المُربّي، والمعنى: فظلّ الإماء يشوين الولد الذي خرج من بطنها تحت الجمر ويسعى الخدم علينا بقطع سنامها يريد أنهم أكلوا أطايبها وأباحوا غيرها للخدم].

٩٥ ـ فَإِنْ مُتُّ فَانْعِينِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ وَشُقِّي عَلَيَّ الجَيْبَ يَا ابْنَةَ مَعْبَدِ

[والمعنى: إذا هلكت فأشيعي خبر موتي بثنائي الذي أستحقّه يا ابنة أخي معبد، وشقي ثيابك عليّ من الحزن].

٩٦ ـ وَلاَ تَجْعَلِيني كامْرِىءٍ لَيْسَ هَمُّهُ كَهَمِّي وَلا يُغْني غِنَائِي وَمَشْهَدِي

[الغناءُ: الكفاية، والمعنى: ولا تعدلي بي من لا يساويني فتجعلي الثناء عليه كالثناء عليّ والبكاء عليه كالبكاء عليّ].

٩٧ ـ بَطِيءٍ عَنِ الجُلَّى سَرِيعٍ إلى الخَنَا ذَلُولٍ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلَهَّدِ[1]

قوله: ذلول بأجماع الرجال، روي: ذليل.

٩٨ ـ فَلَوْ كُنْتُ وَغْلاً في الرِّجَالِ لَضَرَّني عَدَاوَةُ ذِي الأَصْحَابِ والمُتَوَحِّدِ

[الوغل: اللئيم، والمتوحّد: المنفرد لا أتباع له، والمعنى: فلو كنت لئيماً لضرّتني معاداة الرجل المكاثر بأصحابه والرجل المعتمد على نفسه، ولكني لست كذلك].

٩٩ ـ وَلَكِنْ نَفَى عَنِّي الرِّجَالَ جَرَاءَتي عَلَيْهِمْ وإقْدَامي وَصِدْقي وَمَحْتِدِي[2]

قوله: ولكن نفى عني الرجال الخ. هذه رواية الخطيب، إلا أنه روى الأعادي موضع الرجال، ورواه ابن السكيت كما في الأصل، وروى الأعلم: وصبري وإقدامي عليهم ومحتدي.

١٠٠ ـ لَعَمْرُكَ ما أَمْرِي عَلَيَّ بِغُمَّةٍ نَهَارِي وَلاَ لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدِ

[السّرمدُ: الدّائم، والمعنى: أقسم ببقائك ما تغطّي الهموم رأيي في نهاري ولا يطول عليّ ليلي حتّى كأنّه صار دائماً سرمداً].

١٠١ ـ وَيَوْمٍ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ حِفَاظاً عَلَى عَوْرَاتِهِ والتَّهَدُّدِ

قوله: يوم حبست النفس عند عراكه الخ. هي رواية الخطيب، وعليها فالضمير لليوم. وروى ابن السكيت والأعلم: عند عراكها، ولم يتكلما على مرجع الضمير. وقال الخطيب: ومن روى عراكها أراد الحرب، وهذا وإن كان صحيح المبنى فأقرب منه أن يكون مراده عند عراك النفس، لأنها تهمّ بالانهزام

(١) الجُلىّ: الأمر العظيم، الخنا: الفحش، الملهّد: المضروب بجُمْع الكفّ.
(٢) المتحد: الأصل.

فيقاومها خوفاً من العار.

١٠٢ ـ عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى مَتَـى تَعْتَـرِكْ فِيـهِ الفَرَائِصُ تُرْعَدِ

[الموطن: الموضع، الفرائص: جمع فريصة وهي لحمة عند مجمع الكتف ترعد عند الفزع، والمعنى: حبست نفسي في موضع من الحرب يخشى الكريم هناك الهلاك، ومتى تعترك الفرائص فيه أرعدت من فرط الفزع].

١٠٣ ـ وأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوَارَهُ عَلَى النَّارِ واسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ[1]

قوله: وأصفر مضبوح الخ، رواه الخطيب، ولم يروه الأعلم ورواه ابن السكيت، وقال في شرحه: لم يروه الأصمعي ولا ابن حبيب ولا ابن الأعرابي، وهو في روايتهم لعدي بن زيد.

١٠٤ ـ أَرَى المَوْتَ أَعْدَادَ النُّفُوسِ وَلاَ أَرَى بَعِيـداً غَـدًا مَـا أَقْـرَبَ اليَـوْمَ مِـنْ غَـدِ

قوله: أرى الموت أعداد النفوس الخ، لم يروه الخطيب، ورواه ابن السكيت والأعلم، وقال الأصمعي: حدثني رجل من أهل أضاخ، قال: قدم علينا جرير فقلنا: من أشعر الناس؟ فقال الذي يقول: بعيداً غدا ما أقرب اليوم من غد، وزاد الخطيب بيتين، قال: وقيل إنهما لعدي بن زيد وهما:

لعمـرك مـا الأيـام إلا معـارة فما اسطعت من معروفها فتزود
عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه فإن القرين بالمقارن مقتدي

قلت: أما البيت الثاني ففي مجمهرته، وأظن أن الأول أسقطه النساخ منها.

١٠٥ ـ سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً وَيَـأْتِيـكَ بِـالأَخْبَـارِ مَـنْ لَـمْ تُـزَوِّدِ

[المعنى: ستطلعك الأيّام على ما تغفل عنه، وسينقل إليك الأخبار من لم تزوّده].

---

(١) المضبوح: الذي قرّبت منه النّار حتّى أثّرت فيه، الحِوار: مراجعة الحديث المجمد: الذي لا يفوز.

١٠٦ - وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ بَتَاتاً وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

[البتات: كساء المسافر، وباع: هنا بمعنى اشترى، والمعنى: سينقل إليك الأخبار من لم تشتر له متاع المسافر، ولم تبيّن له وقتا لنقل الأخبار إليك].

زهير بن أبي سلمى

مات سنة ١٤ قبل الهجرة و٦٠٨ للميلاد

نسبه وكنيته:

وهو زهير بن أبي سلمى، وآسم أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني من مزينة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، وكانت محلتهم في بلاد غطفان. وسُلمى بضم السين وليس في العرب سُلمى بضم السين غيره، ورِياح بكسر الراء وبعدها مثناة تحتية.

طبقته في الشعراء:

وزهير أحد الشعراء الثلاثة المتقدمين على الشعراء بالاتفاق، وإنما اختلفوا في تعيين أيّهم أشعر على الآخر وهم: امرؤ القيس، وزهير، والنابغة الذبياني كذا قال عبد القادر البغدادي[١]. وتقدم في ترجمة امرىء القيس أن الأعشى داخل في ذلك الخلاف وأهل الكوفة يقدمونه، وفي الجمهرة لابن خطاب باب ذكر طبقة من سمّينا منهم:

قال أبو عبيدة[٢]: أشعر الناس أهل الوبر[٣] خاصة وهم: امرؤ القيس،

---

(١) خزانة الأدب ١/ ٢٩٣.

(٢) هو معمر بن المثنّى، نحوي بصريّ عالم باللغة والأدب له كتاب «مجاز القرآن»، (ت ٢١٠ هـ).

(٣) أهلُ الوَبَرِ: أهل البادية.

وزهير، والنابغة، ولم يذكر صاحب الأغاني الأعشى مع هؤلاء. وقال عمر بن الخطاب لابن عباس رضي الله عنهم: هل تروي لشاعر الشعراء؟ قال: ومن هو؟ قال: الذي يقول[١]: [الطويل].

ولو أن حمداً يخلد الناس خلّدوا ولكن حمد الناس ليس بمُخْلِدِ

قال ابن عباس: ذاك زهير. قال: فذاك شاعر الشعراء، قال ابن عباس: وبم كان شاعر الشعراء؟ قال: لأنه كان لا يعاظل[٢] في الكلام وكان يتجنب وحشيّ الشعر ولم يمدح أحداً إلا بما فيه. وفي رواية أنه قال له: أنشدني له، قال ابن عباس: فأنشدته حتى برق الفجر، فقال: حسبك الآن اقرأ، قلت: فما أقرأ؟ قال: اقرأ الواقعة، قال: فقرأتها فنزل فأذّن وصلى.

وسمر بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري وهو والي البصرة ليلة فقال لأهل سمره: أخبروني بالسابق والمصلّي[٣] فقالوا: أخبرنا أنت أيها الأمير، وكان أعلم العرب بالشعر، فقال: السابق الذي سبق بالمدح فقال[٤]: [الطويل].

وما يكُ من خيرٍ أتوه فإنما توارثه آباء آبائهم قبل

وأما المصلّي «يعني النابغة» فهو الذي يقول[٥]: [الطويل].

ولست بمستبقٍ أخاً لا تلمّه على شَعَثٍ أيُّ الرجالِ المهذَّب

وسأل عكرمة بن جرير أباه: من أشعر الناس؟ قال: أعن الجاهلية تسألني أم عن الإسلام؟ قال: قلت ما أردت إلا الإسلام، فإذا ذكرت الجاهلية فأخبرني عن أهلها. قال: زهير أشعر أهلها، قلت: فالإسلام، قال: الفرزدق نبعة الشعر، قلت: فالأخطل، قال: يجيد مدح الملوك ويصيب وصف الخمر،

(١) ديوان زهير ١٢٧.
(٢) عاظل في الكلام: عقّده وصعّبه.
(٣) المصليّ: من خيل السباق الذي يأتي بعد التالي.
(٤) ديوان زهير ٤٥.
(٥) ديوان النابغة ٧٨.

قلت: فما تركت لنفسك؟ قال: نحرت الشعر نحراً[١].

وسأل معاوية الأحنف بن قيس عن أشعر الشعراء، فقال: زهير، قال: وكيف ذاك؟ قال: كفّ عن المادحين فضول الكلام، قال: بماذا؟ قال: بقوله:

وما يك من خير أتوه. البيت المتقدم[٢].

اختصاص زهير بهرم بن سنان:

وعن الأصمعي، قال: قال عمر رضي الله عنه لبعض ولد هرم بن سنان: أنشدني مدح زهير أباك فأنشده، فقال عمر: إن كان ليحسن القول فيكم، فقال: ونحن والله إن كنا لنحسن له العطاء، فقال: ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم.

قال: وبلغني أن هرم بن سنان كان قد حلف أن لا يمدحه زهير إلا أعطاه، ولا يسأله إلا أعطاه ولا يسلم عليه إلا أعطاه عبداً أو وليدة أو فرساً. فاستحيا زهير مما كان يقبل منه فكان إذا رآه في ملأ قال: أنعموا صباحاً غير هرم وخيركم استثنيت. وعطايا هرم لزهير مشهورة، قال محمد البوصيري رَحِمَهُ اللهُ يخاطب رسول الله ﷺ: [البسيط].

ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت   يدا زهيراً بما أثنى على هرم

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبعض ولد زهير: ما فعلت الحلل التي كساها هرم أباك؟ قال: أبلاها الدهر. قال: لكن الحلل التي كساها أبوك هرما لا يبليها الدهر. وروي أن عائشة رضي الله عنها خاطبت إحدى بنات زهير بهذه المقالة.

---

(١) طبقات فحول الشعراء ١٠٧ ـ الأغاني ١٠/٢٩٨.
(٢) معاهد التنصيص ١/١١٠ ـ الأغاني ١٠/٣٠٠.

إجادته في الشعر وحولياته:

وكان زهير حكيماً في شعره ويكفي من ذلك ما في معلقته قال: [الطويل].

ومهما تكن عند امرىء من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

وشبه امرأة بثلاثة أوصاف في بيت واحد فقال[١]: [الوافر].

تنازعتِ المها شبهها ودرَّ الـ ـبحور وشاكهت[٢] فيها الظباء

وروى «النحور» موضع «البحور» «وشابهت» موضع «شاكهت» ثم قال ففسر:

فأما ما فويق العقد منها فمن أدماء[٣] مرتعها الخلاء
وأما المقلتان فمن مهاة وللدر الملاحة والصفاء

وروي أن زهيراً كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها في سنة ثم يعرضها على خواصه ثم يذيعها بعد ذلك، وكانت تسمى قصائده الحوليات، قالوا: وهي أربع:

قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الأرواح والدِّيم[٤]
إن الخليط أجد البين فانفرقا وعلق القلب من أسماء ما علقا[٥]
بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا وزودوك اشتياقاً أية سلكوا[٦]
لمن طلل برامة لا يريم عفا وخلا له حقب قديم[٧]

(١) ديوان زهير ٩٤.
(٢) شاكهت: شابهت.
(٣) الأدماءُ: الظبية التي أُشرب لونها بياضاً.
(٤) ديوان زهير ٧٨.
(٥) ديوان زهير ٥٧.
(٦) ديوان زهير ٦٥
(٧) ديوان زهير ١٠٥.

عقيدته:

قال ابن قتيبة[1]: وكان زهير يتأله ويتعفف في شعره ويدل على إيمانه بالبعث قوله: [الطويل].

فلا تكتمن الله ما في نفوسكم ليخفى ومهما يكتم الله يعلم
يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم

وروي أن رسول الله ﷺ نظر إلى زهير وله مائة سنة فقال: «اللهم أعذني من شيطانه»[2]. فما لاك بعد ذلك بيتاً حتى مات. وكان زهير رأى في منامه في آخر عمره أن أتياً أتاه فحمله إلى السماء حتى كاد يمسها بيده ثم تركه فهوى إلى الأرض، فلما احتضر قص رؤياه على ولده كعب ثم قال: إني لا أشك أنه كائن من خبر السماء بعدي، فإن كان فتمسكوا به وسارعوا إليه، ثم مات قبل المبعث بسنة.

وقصة ابنه بجير لما أسلم وتخويفه لأخيه كعب من رسول الله ﷺ إن لم يؤمن ويجيء طائعاً، ومجيء كعب وإنشاده بردتهُ[3] بين يدي رسول الله ﷺ معلومة.

---

(١) الشعر والشعراء ١/ ٩٢.
(٢) انظر رجال المعلقات العشر ١٣٦.
(٣) سمّيت قصيدته بردة لأن الرسول ﷺ أعطاه بردته حين أنشدها بين يديه.



معلقة زهير بن أبي سلمى

وهي لزهير بن أبي سلمى المزني، واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح بن قرط بن الحارث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة بن الياس.

١ ـ أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ ... بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ[1]

قوله: بحومانة الدراج، قال الخطيب: والدراج بفتح الدال وضمها، وحومانة الدراج والمتثلم: موضعان بالعالية منقادان، وضبطه ياقوت بالفتح والتشديد وهو الشائع.

٢ ـ ودارٌ لهَا بالرَّقْمَتَيْنِ كأنَّهَا ... مَرَاجِيعُ وَشْمٍ في نَوَاشِرِ مِعْصَمِ

[الرّقمتان: إسم مكانين، المراجيع: الأوشام المجدّدة، نواشر المعصم: عروقه، والمعنى: إن دارها بأحد الرقمتين تشبه الوشم المجدّد في المعصم].

٣ ـ بِهَا العِيْنُ والأَرْآمُ يَمْشِينَ خِلْفَةً ... وأَطْلاَؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثِمِ

[العِين من البقر: الواسعات العيون، الآرام: الظباء الخالصة البياض، خلفة: يخلف بعضها بعضاً، الأطلاء: جمع طلا وهو ولد الظبية، والمعنى: بهذه الدار بقر وحش واسعات العيون وظباء بيض يمشين بها خالفات بعضها بعضاً، وأولادها ينهضن من مرابضها لترضعها أمهاتها].

---

(١) الدّمنة: ما اسودّ من آثار الدّار.

٤ ـ وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً فَـلأْيًا عَـرَفْـتُ الـدَّارَ بَعْـدَ تَـوَهُّـمِ(١)

قوله: بعد توهم، هذه رواية الخطيب. وروى الأعلم: بعد التوهم.

٥ ـ أَثَافِيَّ سُفْعاً في مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ وَنُؤْياً كَجِذْمِ الحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ(٢)

قوله: ونؤيا كجذم الحوض، هذه رواية الأعلم والخطيب، وروي كجُدّ الحوض بضم الجيم وهي البئر العتيقة.

٦ ـ فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا أَلاَ أَنْعِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الرَّبْعُ وأَسْلمِ(٣)

قوله: ألا أنعم صباحاً: هذه رواية الخطيب، ورواية الأصمعي: ألا عم صباحاً، وعليها اقتصر الأعلم.

٧ ـ تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ تَحَمَّلْـنَ بِـالعَلْيَـاءِ مِـنْ فَـوْقِ جُـرْثُـمِ

[الظعائن: النساء اللواتي يرحلن مع أزواجهنّ، تحمّلن: رحلن، الأرض العلياء: المرتفعة، جرثم: إسم مكان فيه ماء، والمعنى: انظر يا خليلي هل ترى بالأرض العالية من فوق هذا الماء نساءً في هوادج على إبل].

٨ ـ جَعَلْنَ القَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزْنَهُ وَكَـمْ بِـالقَنَـانِ مِـنْ مُحِـلٍّ وَمُحْـرِمِ

[القنان: اسم جبل، الحَزَن: ما غلظ من الأرض وكان مستوياً، والمعنى: مررن بالقنان في أشهر الحِلّ وأشهر الحرم].

٩ ـ عَلَـوْنَ بِـأَنْطَـاكِيَّـةٍ فَـوْقَ عِقْمَـةٍ وِرَادٍ حَـوَاشِيهَـا مُشَـاكِهَـةِ الـدَّمِ(٤)

---

(١) الحجّة: السنة، اللأي: الجهد والمشقّة.

(٢) الأثافي: الحجارة التي توضع عليها القدر، السّفعُ: السّود، المعرّس: المكان الذي تنصب فيه القِدر، المِرجل: القِدر، النّؤي: نهير يحفر حول البيت ليجري فيه الماء عند المطر ولا يدخل البيت، الجذم: الأصل.

(٣) أنعم صباحا: تحية للعرب في الجاهلية بمعنى طاب عيشك في صباحك، الربع، المنزل.

(٤) الأنطاكية: أنماط توضع على الخدور، العقمة: أن يظهر خيوط أحد النيرين فيعمل العامل به فإذا أراد أن يشي بغير ذلك اللون لواه فأغمضه وأظهر ما يريد عمله. الوراد: التي تضرب ألوانها إلى الحمرة، المشاكهة: المشابهة.

قوله: علون بأنطاكية الخ هي رواية الأصمعي. وروى الأعلم: علون بأنماط عناق وكلة الخ. وروى الخطيب:

ومــاليــن أنمــاطــا عنــاقــا وكلــة وراد الحـواشـى لـونها لـون عندم

١٠ ـ ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ عَلَـى كُـلِّ قَيْنِـيٍّ قَشِيـبٍ وَمُفْـأَمِ(١)

قوله: قشيب ومفأم، هذه رواية الخطيب. وروى الأصمعي: قشيب مَفَأَّم بتشديد الهمزة وعليه اقتصر الأعلم.

١١ ـ وَوَرَّكنَ في السُّوبَانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ عَلَيْهِـنَّ دَلُّ النَّـاعِـم المُتَنَعِّـمِ(٢)

قوله: ووركن في السوبان الخ. رواه الخطيب ولم يروه الأعلم.

١٢ ـ بَكَرْنَ بُكوراً واْسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ فَهُنَّ وَوَادِي الـرَّسِّ كـاليَدِ لِلْفَـمِ(٣)

قوله: فهن ووادي الرس، هذه رواية الخطيب، وروي: في الفم موضع اليد، وروى الأعلم: فهن لوادي الرس كاليد للفم.

١٣ ـ وَفِيهِنَّ مَلْهًى لِلصَّدِيقِ وَمَنْظَرٌ أَنِيـقٌ لِعَيْـنِ النَّـاظِـرِ المُتَـوَسِّـمِ

[المتوسّم: المتتبع محاسن الشيء، والمعنى: في هؤلاء النسوة لهو ومناظر معجبة لعين الناظر المتتبّع محاسنهن وسمات جمالهن].

١٤ ـ كَأَنَّ فُتَاتَ العِهْنِ في كُلِّ مَنْزِلٍ نَـزَلْـنَ بِـهِ حَـبُّ الفَنَا لَـمْ يُحَطَّـمِ(٤)

قوله: كأن فتات الخ. هذه رواية الأعلم والخطيب، وروي: حتات وهو بمعناه، وروي في كل موقف موضع في كل منزل. قال المبرد: الفنا شجر بعينه يثمر ثمراً أحمر ثم يتفرق في هيئة النبق الصغار، فهذا من أحسن التشبيه، وإنما وصف ما يسقط من أنماطهن إذا نزلن. والعهن: الصوف الملون في قول أكثر

(١) السوبان: الأرض المرتفعة، الجزع: قطع الوادي، القشيب: الجديد، المفأم: الموسّع.
(٢) ورّكن: ركبن أوراك الدّواب، الدلّ: الدّلال.
(٣) استحر: سار سحراً.
(٤) العهن: الصّوف المصبوغ، الفنا: عنب الثعلب.

أهل اللغة. وقال الأصمعي: كل صوف عهن.

١٥ ـ فَلَمَّا وَرَدْنَ المَاءَ زُرقاً جِمامُهُ وَضَعْنَ عِصِيَّ الحاضِرِ المُتَخَيِّمِ[١]

قوله: زرقا جمامه، هي رواية الأعلم والخطيب. وروي: زرق بالرفع، على أن جمامه مبتدأ وزرق خبره مقدم عليه. قال أبو عمرو بن العلاء: لم يقل في صفة الماء أحسن من هذا.

١٦ ـ سَعَى سَاعِياً غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَما تبــزَّلَ مــا بَيْــنَ العَشِيــرَةِ بِــالــدَّمِ

[تبزّل: تشقّق، والمعنى: كان بينهم صلح متشقّق بالدم حتى عمل ساعيا غيظ بن مرّة عملاً حسناً فأصلحاه]

١٧ ـ فأَقْسَمْتُ بِالبَيْتِ الّذي طَافَ حَوْلَهُ رِجـالٌ بَنَـوْهُ مِـنْ قُـرَيْـشٍ وَجُـرْهُـمِ

[البيت: المراد به الكعبة المشرّفة، جرهم: قبيلة قديمة تزوّج منها النبيّ إسماعيل (عليه السلام)، والمعنى بيّن].

١٨ ـ يَميناً لَنِعْـمَ السَّيِّـدَانِ وُجِـدْتُمَـا عَلَـى كُـلِّ حَـالٍ مِـنْ سَحِيـلٍ وَمُبْـرَمِ

[السحيل: المفتول على قوّة واحدة، المبرم: المفتول على قوّتين أو أكثر، والمعنى: حلفت يميناً نِعم السيّدان وُجِدتما على كلّ حال ضعيفة وحال قويّة].

١٩ ـ تَدَارَكْتُمَا عَبْساً وَذبيانَ بَعْدَما تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمِ[٢]

قوله: تداركتما عبساً وذبيان الخ. ذبيان: يجوز ضم ذاله وكسره والأول أفصح، ومنشم: اسم امرأة عطارة، قيل: إنها من خزاعة، كانوا إذا أرادوا حرباً اشتروا من عطرها لموتاهم فتشاءموا بها. وقيل: تحالف قوم على عطرها ليتحرموا به، فخرجوا للحرب فقتلوا جميعاً فتشاءمت العرب بها. وقيل: منشم اسم لشدة الحرب.

---

(١) الزرقة: شدّة الصّفاء، الجمام: ما إجتمع من الماء في البئر، وضع العصي: كناية عن الإقامة، المتخيّم: المبتني الخيمة.

(٢) تداركتما: تلافيتما.

٢٠ ـ وَقَدْ قُلْتُمَا إنْ نُدرِكِ السِّلْمَ وَاسِعاً   بِمَـالٍ وَمَعْـرُوفٍ مِـنَ القَـوْلِ نَسْلَـمِ

قوله: بمال ومعروف من القول الخ. هذه رواية الخطيب. وروي: من الأمر، وعليه اقتصر الأعلم.

٢١ ـ فَأصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ   بَعِيـدَيْـنِ فِيهَـا مِـنْ عُقُـوقٍ وَمَـأثَـمِ

[العقوق: العصيان، المأثم: الإثم، والمعنى: فأصبحتما على خير موطن من الصلح بعيدين في إتمامه من عقوق الأقارب والإثم بقطيعة الرحم].

٢٢ ـ عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعَدٍّ هُدِيتُمَا   وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزاً مِنَ المَجْدِ يَعْظُمِ[1]

قوله: يَعظم، روي بفتح المثناة التحتية. وروي: يُعظِم بضمها وكسر الظاء، أي يجيء بأمر عظيم. وروي: يُعظَم بضم المثناة وفتح الظاء ومعناه يعظمه الناس.

٢٣ ـ تُعَفَّى الكُلُومُ بالمِئِينَ فَأصْبَحَتْ   يُنَجِّمُهَـا مَـنْ لَيْـسَ فِيهَـا بِمُجْـرِمِ

[الكلوم: الجراح، تعفّى: تمحى، ينجّمها: يدفعها أقساطاً، والمعنى: تزال الجراح بالمئين من الإبل، فأصبحت الإبل يعطيها أقساطاً من هو بريء الساحة بعيد عن الجرم في هذه الحروب].

٢٤ ـ يُنَجِّمُهَـا قَـوْمٌ لِقَـوْمٍ غَـرَامَـةً   وَلَـمْ يُهَرِيقُـوا بَيْنَهُـمْ مِـلْءَ مِحْجَـمِ

[يهريقوا: يصبّوا، المحجم: الة الحجّام، والمعنى: يدفع الإبلَ قوم غرامةً لقومٍ مع أنّ الدّافعين لم يريقوا ملءَ محجَمٍ دماً].

٢٥ ـ فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمُ مِنْ تِلادِكُمْ   مَغَـانِـمُ شَتَّـى مِـنْ إفَـالٍ مُـزَنَّـمِ[2]

قوله: فأصبح يجري فيهم الخ، رواية الأعلم. وروى الخطيب: فأصبح يجدي فيهم من تلادكم. وروي: مزنّم بالتنكير، وروى الأعلم: المزنّم وهو

---

(١) معدّ: اسم قبيلة.

(٢) التلاد: المال القديم الموروث، الإفال: صغار السن من الإبل، المزنّم: المعلّم بشيء يقطع من أذن البعير فيترك معلّقاً.

فحل معروف.

٢٦ ـ أَلاَ أَبْلِغِ الأَحْلاَفَ عَنِّي رِسَالَةً وَذُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُمُ كُلَّ مُقْسَمِ

قوله: ألا أبلغ الأحلاف، هذه رواية الخطيب. وروى الأصمعي: فمن مبلغ الأحلاف، وعليه اقتصر الأعلم، والأحلاف: أسد وغطفان وطيىء.

٢٧ ـ فَلاَ تَكْتُمُنَّ اللهَ مَا فِي نُفُوسِكُمْ لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَمِ

قوله: ما في نفوسكم، هذه رواية الأعلم. وروى الخطيب: ما في صدوركم.

٢٨ ـ يُؤَخَّرْ فَيُوضَعْ فِي كِتَابٍ فَيُدَّخَرْ لِيَوْمِ الحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ

قوله: يؤخّر فيوضع، الخ. قال عبد القادر البغدادي: جميع الأفعال مبنية للمفعول ما عدا الأخير، يعني ينقم، وعليه فالضمير للفظ الجلالة في البيت قبله.

٢٩ ـ وَما الحَرْبُ إِلاّ ما عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالحَدِيثِ المُرَجَّمِ[١]

قوله: وما هو عنها يستشهد به النحويون، على أن ضمير المصدر يعمل في الجار والمجرور وأوّل بأن عنها متعلق بأعني محذوفاً.

٣٠ ـ مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً وَتَضْرَ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضْرَمِ[٢]

قوله: متى تبعثوها تبعثوها ذميمة، روي بإعجام الذال، ومعناه مذمومة، وروي بالمهملة ومعناه حقيرة.

٣١ ـ فَتَعْرُكُكُمْ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا وَتَلْقَحْ كِشَافاً ثُمَّ تُنْتَجْ فَتُتْئِمِ

[تعرككم: تطعنكم، الثفال: جلدة توضع تحت الرّحى ليقع عليها الطحين، تلقح الناقة: تحمل، الكشاف: أن تحمل النعجة في السنة مرّتين، أنتجت الناقة: ولدت عندي، تتئِم: تلد توأماً، والمعنى: أن الحرب تطحنكم

(١) الحديث المرجّم: الذي يحكم بصنوف الظنون.
(٢) تضرى: تشتدّ، تضرم: تلتهب.

كما تطحن الرحى الحبّ، وتحمل الحرب في السنة مرّتين وتلد توأمين، كناية عن إستفحال شرّ هام].

٣٢ ـ فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ كَـأَحْمَـرِ عَـادٍ ثُـمَّ تُـرْضِـعْ فَتَفْطِـمِ

قوله: غلمان أشأم كلهم الخ. في قوله: أشأم قولان: أحدهما أن أشأم بمعنى المصدر، فكأنه قال غلمان شؤم أشأم وأشأم هو الشؤم بعينه، والثاني: أن يكون المعنى غلمان امرىء أشأم أي مشؤوم، وقوله: كلهم مبتدأ، وكأحمر عاد خبره. وأحمر عاد: هو قدار بن سالف عاقر الناقة، وأحمر لقبه قال الأصمعي: أخطأ زهير في هذا، لأن عاقر الناقة ليس من عاد، وإنما هو من ثمود، وقال المبرد: لا غلط لأن ثمود يقال لهم عاد الآخرة، ويقال لقوم هود عاد الأولى. قال الأعلم: وقال بعضهم لم يغلط، ولكنه جعل عاداً مكان ثمود اتساعاً ومجازاً، إذ قد عرف المعنى مع تقارب ما بين عاد وثمود في الزمن والأخلاق.

٣٣ ـ فَتُغْلِلْ لَكُمْ مـالاَ تُغِـلُّ لأَهْلِهَـا قُـرًى بـالعِـرَاقِ مِـنْ قَفِيـزٍ وَدِرْهَـمِ

[القفيز والدرهم: من مقادير الوزن، والمعنى: أن تلك الحروب تعطيكم من غلاّتها ما لا تعطي لأهلها قرى بالعراق تغلّ بالدراهم والقفزان].

٣٤ ـ لَعَمْرِي لَنِعْمَ الحيُّ جَرَّ عَلَيْهِمُ بِمَا لاَ يُوَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ

[جرّ عليهم: جنى عليهم، يواتيهم: يوافقهم، والمعنى: أقسم بحياتي لنعمت القبيلة جنى عليهم حصين بن ضمضم وإن لم يوافقوه في إضمار الغدر ونقض العهد].

٣٥ ـ وَكَانَ طَوَى كَشْحاً عَلَى مُسْتَكِنَّةٍ فَـلاَ هُـوَ أَبْـدَاهَـا وَلَـمْ يَتَقَـدَّمِ[1]

قوله: فلا هو أبداها ولم يتقدم، هذه رواية الخطيب. وروى الأعلم: فلا هو أبداها ولم يتجمجم.

٣٦ ـ وَقَالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَّقِي عَـدُوِّي بِـأَلْـفٍ مِـنْ وَرَائِـيَ مُلْجَـمِ

---

(١) الكشح: منقطع الأضلاع، المستكنّة: المستترة.

قوله: بألف من ورائي ملجم، يروى بفتح الجيم، ومعناه بألف فرس ملجم، وروي بكسرها ومعناه بألف فارس.

٣٧ ـ فَشَـدَّ وَلَـمْ يُفْـزِعْ بُيُوتـاً كَثِيـرَةً لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ[(١)]

قوله: فشدّ ولم يفزع الخ. رواية الأعلم: لم تفزع بيوت كثيرة، أي لم يعلم أكثر قومه بفعله، ورواية الخطيب: ينظر بيوتاً كثيرة.

٣٨ ـ لَدَى أَسَدٍ شاكي السِّلاَحِ مُقَذَّف لَـهُ لِبَـدٌ أَظْفَـارُهُ لَـمْ تُقَلَّـمِ[(٢)]

قوله: لدى أسد شاكي السلاح مقذف، هذه رواية الأعلم ورواية الخطيب: مقاذف.

٣٩ ـ جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ سَـرِيعـاً وإلاَّ يُبْـدَ بـالظُّلْـمِ يَظْلِـمِ

قوله: جريء، روي بالجر وهو حينئذ صفة الأسد، وروي بالرفع وهو خبر مبتدأ محذوف أي هو جريء.

٤٠ ـ رَعَوْا ظِمأَهُمْ حَتى إذَا تَمَّ أَوْرَدُوا غِمـاراً تَفَـرَّى بـالسِّـلاَحِ وبـالـدَّمِ[(٣)]

قوله: رعوا ظمأهم الخ. رواية الأعلم والخطيب: رعوا ما رعوا من ظمئهم ثم أوردوا غماراً تفرّى. وروى الأعلم موضع تفرّى تسيل بالرماح. وروى الخطيب: تفري بالسلاح وبالدم.

٤١ ـ فَقَضَّوْا مَنَايا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا إلَـى كَـلأَ مُسْتَـوْبَـلٍ مُتَـوَخَّـمِ

[قضّى الشيء: أحكمه وأتمّه، المستوبل: الذي لا يستمرأ، والمعنى: فقتل كل واحد من الحيّين صنفاً من الآخر ثمّ أرسلوا إبلهم إلى كلإٍ وبيل وخيم، أي ثم أقلعوا عن القتال والقراع واشتغلوا بالاستعداد له ثانياً].

٤٢ ـ لَعَمْرُكَ ما جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ دَمَ ٱبْـنِ نَهِيـكٍ أَوْ قَتِيـلِ المُثَلَّـمِ[(٤)]

---

(١) شدَّ: حمل في الحرب، أم قشعم: كناية عن الموت وهي كُنيتها.
(٢) شاكي السّلاح: تامّه، المقذّف: الذي يرمى به كثيراً إلى الحروب.
(٣) الظِّمء: ما بين الوردَين، الغمار: الماء الكثير، تفرّى: تشقّق.
(٤) جرّت عليهم: جنت عليهم.

قوله: دم ابن نهيك أو قتيل المثلم، هذه رواية الأعلم والخطيب. وروي: أو دم ابن المهزّم.

٤٣ - وَلاَ شارَكَتْ في المَوْتِ في دَمِ نَوْفَلٍ وَلاَ وَهَبٍ مِنْهُمْ وَلاَ ٱبْنِ المُخَزَّمِ

قوله: ولا شاركت في الموت الخ. رواية الأعلم:

ولا شاركوا في القوم في دم نوفل ولا وهب منهم ولا ابن المخزم

ورواية الخطيب: في الحرب ولا ابن المخزم.

٤٤ - فَكُلاً أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ صَحِيحَاتِ مَالٍ طَالِعَاتٍ بِمَخْرِمِ

قوله: فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه الخ. هذه رواية الخطيب والبيت ملفق من بيتين كما يؤخذ من رواية الأعلم وهي:

فكلا أراهم أصبحوا يعقلونهم علالة ألف بعد ألف مصمّم

تساق إلى قوم لقوم غرامة صحيحات مال طالعات بمخرم

ويروى صحيحات ألف.

[عقل القتيل: دفع ديته، المخرم: الطريق في الجبل، والمعنى: فكل واحد من القتلى أراهم يدفعون ديته بإبل صحيحات تعلو في طرق الجبال عند سوقها إلى أولياء المقتولين].

٤٥ - لِحَيٍّ حِلاَلٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ

[يعصم: يمنع، طرقت: أتت ليلا، المعظم: الأسر العظيم، والمعنى: يدفعون ديات القتلى لأجل حيّ نازلين يعصم أمرهم جيرانهم وحلفاءَهم إذا نابتهم نائبة].

٤٦ - كِرَامٍ فَلاَ ذُو الضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ وَلاَ الجَارِمُ الجَاني عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمِ[١]

قوله: كرام فلا ذو الضغن الخ. هذه رواية الخطيب. وروى الأعلم:

(١) الضّغن: ما استكنّ في القلب من العداوة، تَبْله: حقده، الجارِم: ذو الجرم، المُسْلَم: المخذول.

كـرام فـلا ذو الـوتـر يـدرك وتـره لـديهـم ولا الجـانـي عليهـم بمسلـم

٤٧ ـ سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَـانِيـنَ حَـوْلاً لاَ أَبَـا لَـكَ يَسْـأَمِ

[التكاليف: المشاقّ والشدائد، لا أبا لكَ: كلمة جافية لا يراد بها الجفاء وإنّما يراد بها التنبيه والإعلام، الحول: السنة، والمعنى: مللت شدائد الحياة، ومن عاش ثمانين سنة ملّ الكِبَر لا محالة].

٤٨ ـ وَأَعْلَمُ عِلْمَ اليَوْمِ والأَمْسِ قَبْلَهُ وَلٰكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِ

قوله: وأعلم علم اليوم، رواية الأعلم: وأعلم ما في اليوم.

٤٩ ـ رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ تُمِتْـهُ وَمَـنْ تُخْطِـىءْ يُعَمَّـرْ فَيَهْـرَمِ

[الخبط: الضرب باليد، العشواء: الناقة التي لا تبصر ليلا، والمعنى: رأيت المنايا تصيب الناس بدون ترتيب كما تفعل الناقة العشواء التي تطأ على غير بصيرة، فمن أصابته المنايا أهلكته ومن أخطأته أبقَتْهُ فبلغ الهرم].

٥٠ ـ وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضَـرَّسْ بِـأَنْيَابٍ وَيُوطَـأْ بِمَنْسِـمِ(١)

قوله: ومن لم يصانع الخ. رواية الأعلم والخطيب: ومن لا يصانع.

٥١ ـ وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفِـرْهُ وَمَـنْ لاَ يَتَّـقِ الشَّتْـمَ يُشْتَـمِ

[يفره: يكثره، والمعنى: ومن بخل بمعروفه عرّض عرضه للذمّ والشتم].

٥٢ ـ وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ عَلَـى قَـوْمِـهِ يُسْتَغْـنَ عَنْـهُ وَيُـذْمَـمِ

[والمعنى: من كان ذا فضل ومال فبخل به استغني عنه وذُمَّ].

٥٣ ـ وَمَنْ يُوفِ لا يُذْمَمْ وَمَنْ يُهْدَ قَلْبُهُ إِلَـى مُطْمَئِـنِّ البِـرِّ لا يَتَجَمْجَـمِ(٢)

قوله: ومن يهد قلبه الخ. روي: ومن يفض قلبه.

٥٤ ـ وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ وإِنْ يَـرْقَ أَسْبَـابَ السَّمَـاءِ بِسُلَّـمِ

---

(١) يضرّس: يعضّ بأضراس، المنسم: طرف خف البعير.
(٢) يتجمجم: يبيّن كلامه.

قوله: ومن هاب أسباب المنايا الخ. هذه رواية الخطيب. وروي:

ولـو هـاب أسبـاب السمــاء بسلـم

وروى الأعلم:

ومـن هـاب أسبـاب المنيّـةِ يلقَهـا ولـو رام أسبـاب السمـاء بسلـم

٥٥ - وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ في غَيْرِ أَهْلِهِ يَكُـنْ حَمْـدُهُ ذَمّـاً عَلَيْـهِ وَيَنْـدَمِ

قوله: ومن يجعل المعروف الخ. لم يروه الأعلم ولا الخطيب.

٥٦ - وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزِّجَاجِ فإنَّهُ يُطِيعُ العَوَالِي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ[١]

قوله: فإنّه يطيع العوالي، هي رواية الأعلم. وروي الخطيب: مطيع العوالي.

٥٧ - وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلاَحِهِ يُهَدَّمْ وَمَنْ لا يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ[٢]

قوله: ومن لم يذد الخ. رواية الأعلم والخطيب: ومن لا يذد.

٥٨ - وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَـنْ لا يُكَـرِّمْ نَفْسَـهُ لا يُكَـرَّمِ

[والمعنى: من سافر واغترب حسب الأعداء أصدقاء لأنّه لم يجرّبهم ومن لم يكرم نفسه بتجنّب الدنايا لم يكرمه الناس].

٥٩ - وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِىءٍ مِن خَلِيقَةٍ وإنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلى النَّاسِ تُعْلَمِ[٣]

قوله: ومهما تكن عند امرىء، من في قوله من خليقة زائدة في فاعل كان وهي تامة. وقوله: وإن خالها رواية الأعلم، والخطيب: ولو خالها.

٦٠ - وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ زِيَـادَتُـهُ أَوْ نَقْصُـهُ فـي التَّـكَلُّـمِ[٤]

---

(١) الزِّجاج: جمع زجّ الرمح وهو الحديد المركّب في أسفله، العوالي: من الرماح ضد سافلته، اللهذم: السّنان الطويل.

(٢) الذود: الكفّ والردع.

(٣) الخليقة: الخُلُق.

(٤) معنى البيت: كم صامت يعجبك صمته، ولكن زيادته أو نقصه تظهر بالتكلّم.

قوله: وكائن ترى، الأبيات الأربعة ليست لزهير، فلذلك لم يَرْوِها الأعلم ولا الخطيب.

٦١ ـ لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إلاّ صُورَةُ اللَّحْمِ والدَّمِ

[والمعنى: أن قيمة المرء بقلبه ولسانه أمّا الباقي من لحم ودم فهو مجرّد صورة].

٦٢ ـ وإنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لا حِلْمَ بَعْدَهُ وإنّ الفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمِ

[والمعنى: إذا كان الشيخ سفيهاً لم يرجع حلمه لأنّه صار قريباً من الموت، في حين إن الفتى وإن كان نزقاً سفيهاً أكسبه شيبه حلماً ووقاراً].

٦٣ ـ سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعُدْنَا فَعُدْتُمُ وَمَنْ أَكْثَرَ التَّسْآلَ يَوْماً سَيُحْرَمِ

[والمعنى: سألناكم معروفكم فجدتم، وعدنا إلى السؤال فعدتم إلى العطاء، ولكنّ من أكثر السؤال حُرِم يوماً لا محالة].

لبيد بن ربيعة

مات سنة ٤٠ للهجرة و٦٦٠ للميلاد

نسبه:

هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس ابن عيلان بن مضر. وكان يقال لأبيه ربيعة المقترين لجوده، ومات أبوه وهو صغير في حرب كانت بين بني عامر وبني لبيد وأم لبيد. عبسية اسمها تامرة بنت زنباع.

طبقته في الشعراء:

ولبيد معدود من الشعراء المجيدين والفرسان المشهورين ومن المعمرين، وعدّه ابن سلام في الطبقة الثالثة، وقرنه بنابغة بني جعدة وأبي ذؤيب الهذلي والشماخ. قال ابن سلام: فأمّا الشماخ فكان شديد متون الشعر، أشد أسراً من كلام لبيد، وفيه كزازة[1] ولبيد أسهل منه منطقاً، وسئل هو من أشعر العرب؟ فقال: الملك الضليل، يعني امرأ القيس، فقال له السائل: ثم من؟ فقال: الغلام القتيل يعني طرفة، فقال له السائل: ثم من؟ فقال: الشيخ أبو عقيل يعني نفسه.

وروي أن النابغة استنشده وهو شاب عند باب النعمان بن المنذر فأنشده

---

(١) الكزازة: اليبوسة، وفي الكلام: الغلظة.

قصيدته التي أولها[1]: [الوافر].

ألم تلمم على الدمن الخوالي لسلمى بالمذائب فالقفال[2]

فقال له النابغة: أنت أشعر بني عامر زدني، فأنشده[3]: [الكامل].

طلل لخولة بالرسيس قديم بمعاقل فالأنعمين وشوم

فقال له: أنت أشعر هوازن زدني، فأنشده قوله: [الكامل].

عفت الدّيار محلها فمقامها بمنى تأبّد غولها فرجامها

المعلقة. فقال له النابغة: اذهب فأنت أشعر العرب. وروي أن الفرزدق مر بمسجد بني أقيصر بالكوفة وعليه رجل ينشد قول لبيد: [الكامل].

وجلا السيول على الطلول كأنها زبر تجد متونها أقلامها

فسجد، فقيل له: ولم يا أبا فراس؟ فقال: أنتم تعرفون سجدة القرآن وأنا أعرف سجدة الشعر[4]. وبالجملة فمحل لبيد في الشعر مشهور، وقال من قدمه على غيره: إنه أقل الشعراء لغواً في شعره، وحكمه في شعره كثيرة، ولم يصح أنه قال بعد إسلامه إلا قوله[5]: [الكامل].

ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه القرين الصالح

خبره مع الربيع بن زياد:

وكان لبيد في صغره تلوح عليه مخايل النجابة، ومات أبوه وهو صغير وكانت بين بني عبس وبني عامر عداوة، فوفد بنو زياد المشهورون وهم عمارة وأنس وقيس والربيع العبسيون على النعمان بن المنذر، ووفد عليه العامريون بنو

(١) ديوان لبيد ٧٢.
(٢) المذائب والقفال: إسمان لمكانين.
(٣) ديوان لبيد ١٣٠.
(٤) أنظر الأغاني ١٥/٢٩٩ ـ محاضرات الراغب ١/٣٧.
(٥) ديوان لبيد ٣٤٩.

أم البنين وعليهم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الأسنة وكان العامريون ثلاثين رجلاً وفيهم لبيد بن ربيعة وهو يومئذ غلام له ذؤابة[١].

وكان الربيع بن زياد العبسي ينادم النعمان وكان النعمان يقدمه على من سواه، وكان يدعى الكامل، سمّته أمه بذلك لقصة مشهورة استشارت فيها إخوته فلم يشيروا عليها بالصواب فأشار هو به، وكان أصغرهم فضرب النعمان قبّة على أبي براء وأجرى عليه وعلى من كان معه النزل، وكانوا يحضرون النعمان لحاجتهم. فتفاخر يوماً العبسيون والعامريون عند النعمان، فكاد العبسيون يغلبون العامريين، وكان الربيع إذا خلا بالنعمان يطعن فيهم، ويذكر معايبهم ففعل ذلك مراراً فنزع النعمان القبة التي كان ضربها على أبي براء وقومه وقطع النزل.

ودخلوا عليه يوماً فرأوا منه جفاء، وقد كان قبل ذلك يكرمهم ويقدم مجلسهم فخرجوا من عنده غضاباً وهموا بالانصراف، ولبيد في رحالهم يحفظ أمتعتهم ويغدو بإبلهم ويرعاها فإذا أمسى انصرف بها، فأتاهم تلك الليلة وهم يتذاكرون أمر الربيع فقال لهم: ما لكم تتناجون؟ فكتموه وقالوا له: إليك عنا. فقال لهم: أخبروني فلعل لكم عندي فرجاً، فزجروه فقال: لا والله لا أحفظ لكم ولا أسرح لكم بعيراً أو تخبروني، وكانت أم لبيد عبسية في حجر الربيع، فقالوا له: إن خالك قد غلبنا على الملك وصدّ عنا وجهه، فقال لهم: وهل تقدرون أن تجمعوا بيني وبينه غداً حين يقعد الملك، فأرجز به رجزاً ممضاً[٢] مؤلماً لا يلتفت إليه النعمان بعده أبداً. فقالوا له: وهل عندك ذلك؟ قال: نعم، قالوا: إنا نبلوك بشتم هذه البقلة، وقدامهم بقلة دقيقة القضبان قليلة الورق، لاصقة فروعها بالأرض تدعى التربة، فاقتلعها من الأرض وأخذها بيده وقال: هذه التَّرِبة التفلة[٣] الرذلة التي لا تذكي ناراً ولا تسر جاراً، عودها ضئيل وفرعها ذليل وخيرها قليل، بلدها شاسع ونبتها خاشع وآكلها جائع والمقيم عليها قانع،

(١) الذؤابة: شعر مقدم الرّأس.
(٢) المُمِضّ: المؤلم القاسي.
(٣) التّفلة: المتغيّرة الرّائحة.

أقصر البقول فرعاً وأخبثها مرعى وأشدها قلعاً، فحرباً لجارها وجدعاً، إلقَوْا بي أخا عبس أرجعه عنكم بتعس ونكس، وأتركه من أمره في لبس[١]. فقالوا له: نصبح ونرى فيك رأينا.

فقال لهم عامر: انظروا إلى غلامكم هذا فإن رأيتموه نائماً فليس أمره بشيء، إنما تكلم بما جرى على لسانه، وإن رأيتموه ساهراً فهو صاحبكم. فرمقوه بأبصارهم فوجدوه قد ركب رحلاً يكدم[٢] واسطته حتى أصبح، فلما أصبحوا قالوا: أنت والله صاحبه فحلقوا رأسه وتركوا له ذؤابتين، وألبسوه حلة وغدوا به معهم، فدخلوا على النعمان فوجدوه يتغدّى ومعه الربيع وليس معه غيره، والدار والمجالس مملوءة بالوفود، فلما فرغ من الغداء أذن للجعفريين فدخلوا عليه والربيع إلى جانبه فذكروا للنعمان حاجتهم فاعترضهم الربيع في كلامهم.

فقام لبيد وقد دهن إحدى شقي رأسه وأرخى مئزره وانتعل نعلاً واحدة، وكذلك كانت الشعراء تفعل في الجاهلية إذا أرادت الهجاء فمثل بين يديه ثم قال[٣]: [الرجز].

يا رب هيجا[٤] هي خير من دعه إذ لا تـزال هـامتـي مقـزّعـه[٥]

نحـــن بنـــي أم البنيـــن الأربعـــه ونحن خير عامر بن صعصعه

المطعمـون الجفنـة المـدعـدعـه[٦] والضاربون الهام تحت الخيضعه[٧]

مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه إن استـــه مـــن بـــرص ملمّعـــه

(١) اللبس: الحيرة والاختلاط.
(٢) يكدم: يعضّ بأدنى فمه.
(٣) ديوان لبيد ٣٤٠.
(٤) الهيجا: الحرب، وأصلها بالهمز.
(٥) المقزعة: المحلوقة إلاّ بقايا في نواحيها.
(٦) المدعدعة: الممتلئة.
(٧) الخيضعة: الخوذة التي تلبس على الرأس في الحرب.

وإنــه يــدخــل فيهــا إصبعــه يـدخلـه حتى يـواري أشجعـه[1]

كـأنمـا يطلــب شيئـاً أوْدَعَــه

فلما فرغ لبيد التفت النعمان إلى الربيع يرمقه شزراً، وقال: كذلك أنت يا ربيع؟ فقال: كذب والله ابن الحمق اللئيم، فقال النعمان: أف لهذا الغلام لقد خبّث عليّ طعامي، فقال الربيع: أبيت اللعن أما إني قد فعلت بأمه لا يُكَنّي وكانت في حجره فقال لبيد: أنت لهذا الكلام أهل، أما إنها من نسوة غير فعل، وأنت المرء قال هذا في يتيمته. وروي أنه قال له: أما إنها من نسوة غير فعل، وإنما قال له ذلك تبكيتاً[2] له وتنديداً على قومه، لأنها عبسية فنسبها إلى القبيح وصدقه عليه تهجيناً له ولقومه، فأمر الملك بهم جميعاً فأخرجوا وأعاد على أبي براء القبة وقضى حوائج الجعفريين من وقته وصرفهم.

ومضى الربيع بن زياد إلى منزله من وقته فبعث إليه النعمان بضعف ما كان يحبوه[3] وأمره بالإنصراف إلى أهله. فكتب إليه الربيع: إني قد عرفت أنه وقع في صدرك ما قال لبيد وإني لست بارحاً حتى تبعث إلى من يجرّدني فيعلم من حضرك من الناس أني لست كما قال، فأرسل إليه: إنك لست صانعاً باتقائك مما قال لبيد شيئاً، ولا قادراً على ما زلّت به الألسن، فالحق بأهلك. فلحق بأهله وأرسل إلى النعمان بأبيات، فأجابه بأبيات من بحرها ورويها منها: [البسيط].

قد قيل ما قيل إن صدقاً وإن كذباً فما اعتذارك من قول إذا قيلا

وقطعه من ذلك الوقت.

---

(١) الأشجع: أصل الإصبع في الرّاحة.
(٢) التبكيت: التّوبيخ.
(٣) يحبوه: يعطيه.

شيء من سيرته:

وكان لبيد من فرسان هوازن، وكان الحارث الغساني وهو الأعرج وجّه إلى المنذر بن ماء السماء مائة فارس، وأمّر عليهم لبيد فساروا إلى عسكر المنذر، وأظهروا أنهم أتوه داخلين عليه في طاعته فلما تمكنوا منه قتلوه وركبوا خيلهم، فقتل أكثرهم ونجا لبيد فأتى ملك غسان فأخبره، فحمل الغسانيون على عسكر المنذر فهزموهم، فكان ذلك يوم حليمة الذي يقول فيه الشاعر: [الطويل].

تخيّـرن مـن أزمـان يـوم حليمـة إلى اليوم قد جربن كل التجارب

«وحليمة» هي بنت ملك غسان وكان أربد بن قيس المشهور أخا لبيد من أمه وكان يحبه، وأربد هذا خرج مع عامر بن الطفيل ليغدرا برسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا عليهما في قصة مشهورة[١] فمات عامر قبل أن يصل إلى أهله، ومات أربد بعد وصوله بقليل بسبب صاعقة أنزلها الله عليه، ورثاه لبيد بقصائد مشهورة تركناها خوف الإطالة ومنها بيته المشهور[٢]: [الكامل].

ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجرب

حدّث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أنها كانت تنشد بيت لبيد هذا وتقول: رحم الله لبيداً فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم؟ فقال عروة: رحم الله عائشة فكيف لو أدركت من نحن بين ظهرانيهم؟.وقال هشام بن عروة: رحم الله أبي فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم؟ وقال وكيع: رحم الله هشاماً فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم؟ وقال أبو السائب: رحم الله وكيعاً فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم؟ وقال أبو جعفر: رحم الله أبا السائب فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم؟ وقال أبو الفرج الأصبهاني:

---

(١) أنظر تفصيلها في: «رجال المعلقات العشر» ١٧٩.

(٢) ديوان لبيد ١٥٧.

ونحن نقول الله المستعان فالقصة أعظم من أن توصف.

ومر لبيد بمكة في أول ظهور الإسلام بها وكان عثمان بن مظعون في جوار الوليد بن المغيرة فرده عليه قبل ذلك، فاتفق أنه مر بنادي قريش ومعهم لبيد ينشدهم شعره فلما أنشدهم قوله[١]:

ألا كل شـيء ما خلا باطل

قال عثمان: صدقت، فلما قال:

وكل نعيم لا محالة زائل

قال: كذبت، فلم يدر القوم ما عنى به عثمان فأشار بعضهم إلى لبيد أن يعيد فأعاد، فصدقه في النصف الأول وكذبه في النصف الآخر لأن نعيم الجنة لا يزول، فقال لبيد: يا معشر قريش ما كان مثل هذا يكون في مجالسكم، فقام أبيٌّ ابن خلف أو ابنه فلطم عين عثمان في قصة مشهورة.

حاله في الإسلام:

وأسلم لبيد رضي الله عنه وحسن إسلامه، وكان من المؤلفة قلوبهم هو وعلقمة بن علاثة. قال ابن عبد البر: روى صاحب الأغاني بسنده إلى ابن الكلبي والأصمعي أنه قدم في وفد بني جعفر بن كلاب على رسول الله ﷺ بعد موت أخيه أربد فأسلم وحسن إسلامه وهاجر، وهذا يقتضي أن إسلامه قبل الفتح، ونزل الكوفة في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وروي أن عمر رضي الله عنه كتب إلى المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة أن استنشد من قبلك من شعراء مصرك ما قالوا في الإسلام، فأرسل إلى الأغلب الراجز العجلي فقال له أنشدني، فقال: [الرجز].

أرجَـزاً تـريـد أم قصيـدا   لقد طلبت هيناً موجودا

---

(١) ديوان لبيد ٢٥٥.

ثم أرسل إلى لبيد فقال: أنشدني، فقال: إن شئت ما عفي عنه يعني شعره في الجاهلية، فقال: لا أنشدني ما قلت في الإسلام، فانطلق فكتب سورة البقرة في صحيفة ثم أتى بها، وقال: أبدلني الله هذه في الإسلام مكان الشعر، فكتب بذلك المغيرة إلى عمر فنقص من عطاء الأغلب خمسمائة وجعلها في عطاء لبيد، فكان عطاؤه ألفين وخمسمائة، فكتب الأغلب إلى عمر: يا أمير المؤمنين أتنقص عطائي أن أطعتك؟ فرد عليه خمسمائة.

ولما صار الأمر إلى معاوية أراد أن ينقص عطاءه فقال: هذان الفودان يعني الألفين فما بال العلاوة يعني الخمسمائة، يريد أنه ترك عطاءه ألفين فقط، فقال لبيد: إنما أنا هامة اليوم أو غد[1] فأعدني اسمها فلعلي لا أقبضها، فرقّ له معاوية فترك عطاءه على حاله فمات لبيد ولم يقبضه[2].

جوده وكرمه:

وكان لبيد من الأجواد المشهورين، نذر في الجاهلية أن لا تهبّ الصبا إلا أطعم وكان له جفنتان يغدو بهما ويروح في كل يوم على مسجد قومه فيطعمهم، فهبّت الصبا يوماً والوليد بن عقبة على الكوفة، فصعد الوليد المنبر فخطب الناس ثم قال: إن أخاكم لبيداً قد نذر في الجاهلية أن لا تهبّ الصبا إلا أطعم وهذا اليوم من أيامه، وقد هبت الصبا فأعينوه، وأنا أول من فعل ثم نزل عن المنبر فأرسل إليه مائة بكرة وكتب إليه بأبيات قالها وهي: [الوافر].

أرى الجـزار يشحـذ شفـرتيـه ... إذا هبـت ريـاح أبـي عقيـل

أشـمّ الأنـف أصيـد[3] عـامـري ... طويل الباع كالسيف الصقيل

---

(١) هو هامة اليوم أو الغد: بمعنى يموت اليوم أو غداً.

(٢) أنظر: «رجال المعلقات العشر» ١٧٠.

(٣) الأصيدُ: الذي يرفع رأسه كبراً والمراد به هنا الأبي النّفس.

وفي ابن الجعفري بحلقتيه[١] على العِلّات[٢] والمال القليل
بنحر الكوم[٣] إذ سحبت عليه ذيول صبا تجاوب بالأصيل

فلما أتاه الشعر وكان ترك قول الشعر، قال لابنة له خماسية: أجيبيه فلقد رأيتني وما أعيى بجواب شاعر فقالت: [الوافر].

إذا هبت رياح أبي عقيل ذكرنا عند هبّتها الوليدا
أشم الأنف أصيد عبشمياً[٤] أعان على مروءته لبيدا
بأمثال الهضاب كأن ركباً عليها من بني حام قعودا
أبا وهب جزاك الله خيراً نحرناها فأطعمنا الثريدا[٥]
فعد إن الكريم له معاد وظني بابن أروى أن يعودا

فقال لها لبيد: أحسنت لولا أنك استزدتيه، فقالت: والله ما استزدته إلا أنه ملك ولو كان سوقة لم أفعل.

مدة عمره ووفاته:

وروي أن رسول الله ﷺ قال: «أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد:
ألا كل شيء ما خلا الله باطل»[٦]

وكان لبيد من المعمرين، روي أن الشعبي قال لعبد الملك بن مروان: تعيش يا أمير المؤمنين ما عاش لبيد بن ربيعة، وذلك أنه لما بلغ سبعاً وسبعين سنة

(١) الحلقتان: المراد بهما جفنتاه اللتان كان يطعم منهما الناس.
(٢) العِلّات: الحالات المختلفة.
(٣) الكومُ: الجمال الضّخمة السّنام.
(٤) العبشميّ: نسبة إلى عبد شمس.
(٥) الثّريد: طعام يتّخذ من كسرات الخبز مبلولة بماء اللحم.
(٦) مسند أحمد ٢/ ٤٧٠ ـ البداية والنهاية ٧/ ٢٢٢.

أنشأ يقول [1]: [البسيط].

باتت تشكّى إليّ النفس مجهشة   وقد حملتك سبعاً بعد سبعينا
فإن تزادي ثلاثاً تبلغي أملا   وفي الثلاث وفاء للثمانينا

ثم عاش حتى بلغ تسعين سنة فأنشأ يقول [2]: [الطويل].

كأني وقد جاوزت تسعين حجة   خلعت بها عن منكبيّ ردائيا

ثم عاش حتى بلغ مائة حجة وعشراً فأنشأ يقول [3]: [البسيط].

أليس في مائة قد عاشها رجل   وفي تكامل عشر بعدها عمر

ثم عاش حتى بلغ مائة وعشرين سنة فأنشأ يقول [4]: [الكامل].

ولقد سئمت من الحياة وطولها   وسؤال هذا الناس كيف لبيد

وقال الإمام مالك بن أنس: بلغني أن لبيداً مات وهو ابن مائة وأربعين سنة، وقيل: إنه مات وهو ابن سبع وخمسين سنة ومائة في أول خلافة معاوية، وقال ابن عفير: مات لبيد سنة إحدى وأربعين من الهجرة يوم دخل معاوية الكوفة ونزل بالنخيلة. وروي أن عائشة قالت: رويت للبيد أثني عشر ألف بيت.

وصيته:

وروي أنه لما حضرته الوفاة قال مخاطباً لابنتيه [5]: [الطويل].

تمنّى ابنتاي أن يعيش أبوهما   وهل أنا إلا من ربيعة أو مضرْ
إذا حان يوماً أن يموت أبوكما   فلا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شعر

---

(١) ديوان لبيد ٣٥٢.
(٢) أنظر كتاب الأغاني ١٤/ ٩١.
(٣) ديوان لبيد ٣٥٠.
(٤) ديوان لبيد ١٩٧.
(٥) ديوان لبيد ٢١٣.

وقولا هو المرء الذي ليس جاره مضاعاً ولا خان الصديق ولا غدر
إلى الحول[١] ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

روي أنهما كانتا تذهبان إلى قبره كل يوم وتترحّمان عليه وتبكيان من غير صياح ولا لطم، ثم تمرّان بنادي بني كلاب تذكران مآثره وتنصرفان إلى أن تم الحول.

وقال لابن أخيه لما حضره الموت: إذا قبض أبوك فأقبله القبلة وسجّه[٢] بثوبه ولا تصرخن عليه صارخة، وانظر جفنتيَّ اللتين كنت أصنعهما فاصنعهما ثم احملهما إلى المسجد، فإذا سلّم الإمام فقدمهما لهم، فإذا طعموا فقل لهم فليحضروا جنازة أخيهم ففعل ذلك[٣].

---

(١) الحول: السَّنَةُ.
(٢) سَجَّاهُ: غطّاه.
(٣) أنظر: «رجال المعلقات العشر» ١٧٤.



معلقة لبيد بن ربيعة

للبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري الصحابي رضي الله عنه وهي:

١ ـ عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّها فَمُقَامُها بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُها فَرِجَامُها

[تأبد: توحّش، الغول والرجام: جبلان، والمعنى: إنمحت منازل الأحباب، وقد توحشت ديارهم بالغول والرّجام لارتحالهم عنها].

٢ ـ فَمَدَافِعُ الرَّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا خَلَقاً كَمَا ضَمِنَ الْوُحِيَّ سِلَامُهَا[1]

قوله: فمدافع الريان الخ. روي: فصدائر الريان. وقوله: الوحيّ يروى بضم الواو وهو جمع وحي أي كتاب. وروي بفتح الواو، وأصله الموحو فصرف عن مفعول إلى فعيل، كما قالوا مقدور وقدير.

٣ ـ دِمَنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنِيسِهَا حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلَالُها وَحَرَامُها[2]

قوله: دمن، روي: برفع دمن على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي هي دمن، ويروى دمنا بالنصب على الحال من الديار والمنازل المذكورة.

٤ ـ رُزِقَتْ مَرَابِيعَ النُّجُومِ وَصَابَهَا وَدْقُ الرَّوَاعِدِ جَوْدُها فَرِهَامُهَا

[مرابيع النجوم: المنازل التي تحلّها الشمس في فصل الربيع، الورق: المطر، الجود: المطر التامّ العامّ، الرواعد: ذوات الرّعد من السحاب، الرِّهام:

---

(١) المدافع: أماكن يتدفع عنها الماء، السِّلام: الحجارة.
(٢) تجرّم: تكمّل وانقطع، الحجج: السنوات، خلونَ: مضَيْنَ.

المطرة التي فيها لين، والمعنى: رزقت الديار أمطار الأنواء الربيعية، وأصابتها أمطار مختلفة فأعشبت].

٥ ـ مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدْجِنٍ وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبٍ إِرْزَامُهَا[1]

قوله: متجاوب إرزامها، روي بكسر الهمزة وفتحها. قال الخطيب: أي لكل واحد منها رزمة أي صوت شديد.

٦ ـ فَعَلاَ فُرُوعَ الأَيْهُقَانِ وأَطْفَلَتْ بِالجَهْلَتَيْنِ ظِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا[2]

قوله: فعلا الخ. روي بالمهملة والمعجمة، ويروى: فاْعتمَّ نور الأيهقان، وفروع في الرواية الأولى بالرفع على الفاعلية لعلا، وبالنصب على المفعولية له، والفاعل ضمير على السيل المفهوم من المعنى، والرفع أجود.

٧ ـ والعَيْنُ عَاكِفَةٌ عَلَى أَطْلاَئِهَا عُوذاً تَأَجَّلُ بِالفَضَاءِ بِهَامُهَا[3]

قوله: والعين عاكفة الخ. روي: العين ساكنة وهي رواية الخطيب، وروي: والوحش ساكنة، وهي رواية محمد بن خطاب.

٨ ـ وَجَلاَ السُّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَأَنَّهَا زُبُرٌ تُجِدُّ مُتُونَهَا أَقْلاَمُهَا

[جلا: كشف، الزّبُر: جمع زبور هو الكتاب، والمعنى: أن السيول كشفت عن أطلال الدّيار فأظهرتها، فكأنّ الدّيار كتب تجدّد الأقلام كتابتها].

٩ ـ أَوْ رَجْعُ وَاشِمَةٍ أُسِفَّ نُؤورُها كِفَفاً تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وِشَامُهَا[4]

---

(١) السّارية: السحابة الماطرة ليلاً، المُدْجن: الملبس آفاق السّماء بظلامه لفرط كثافته، الإِرْزام: التّصويت.

(٢) الأيهقان: نبات الجرجير البرّي، أطفلت: صارت ذوات أطفال، الجلهتان: جانبا الوادي.

(٣) العِين: الواسعات العيون، الطلا: ولد الوحش حين يولد إلى أن يصير عمره شهرا، العوذ: الحديثات النتاج، تأجّل: تصير إجلا إجلاً والأجل القطيع من بقر الوحش، البهام: أولاد الضأن.

(٤) الرجع: التّجديد، أُسِفَّ: ذُرَّ، النّؤور: النقش المتّخذ من دخان السراج، الكفف: الدّارات، تعرَّضَ: ظهر.

قوله: كففا تعرض، روي بفتح الضاد وعليه فهو فعل ماض، وروي: تعرضُ بضمها، وعليه فهو مضارع حذفت منه إحدى التاءين تخفيفاً.

١٠ - فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَكَيْفَ سُؤَالُنَا صُمّاً خَوَالِدَ مَا يَبِينُ كَلاَمُهَا

قوله: صما خوالد، هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب. وروي: سفعا خوالد.

١١ - عَرِيَتْ وَكَانَ بِهَا الجَمِيعُ فَأَبْكَرُوا مِنْهَا وَغُودِرَ نُؤْيُهَا وَثُمَامُهَا[1]

قوله: عريت وكان بها الجميع الخ. هذه رواية محمد بن خطاب والخطيب، وروي: سفعاً.

١٢ - شَاقَتْكَ ظُعْنُ الحَيِّ حِينَ تَحَمَّلُوا فتَكَنَّسُوا قُطُناً تَصِرُّ خِيَامُهَا

[الظعن: جمع ظعون وهو البعير الذي عليه هودج وفيه امرأة، تكنّسوا: دخلوا الكناس، القطن: الجماعة، تصرّ: تصدر صوتاً مثل صوت الباب، والمعنى: حملتك على الاشتياق نساء الحيّ يوم ارتحل الحيّ ودخلوا في الكناس وكانت خيامهم المحمولة تصرّ لجدّتها].

١٣ - مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا

[المحفوف: المغطّى، العصيّ: عيدان الهودج، الزوج: النّمط من الثياب، الكلّة: السّتر الرقيق، القرام: الستر. والمعنى: الهوادج محفوفة بالثياب فعيدانها تحت ظلال ثيابها].

١٤ - زُجَلاً كَأَنَّ نِعَاجَ تُوضِحَ فَوْقَهَا وَظِبَاءَ وَجْرَةَ عُطَّفاً آرَامُهَا

[الزّجُل: الجماعات، النّعاج: إناث بقر الوحش، وجرة: اسم موضع الأرآم: جمع الرئم وهو الظبي الخالص البياض، والمعنى: رحلوا جماعات فكأنّ النسوة إناث بقر الوحش فوق الإبل، أو ظباء وجرة حينما تترحم على أولادها].

---

(١) النؤي: نهير يحفر حول البيت لينصبّ إليه الماء من البيت، الثُّمام: نوع من الشجر رخو يسدّ به خلل البيوت.

١٥ - حُفِزَتْ وَزَيَّلَها السَّرَابُ كأَنَّها أَجْـزَاعُ بِيشَـةَ أَثْلُهَـا وَرِضَـامُهَـا[١]

قوله: حفزت هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب. وروى الأصمعي: حزنت، قال الخطيب: يهمز ولا يهمز، وروى الخطيب ومحمد بن خطاب: وزايلها موضع زيلها.

١٦ - بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارَ وَقَدْ نَأَتْ وَتَقَطَّعَـتْ أَسْبَـابُهَـا وَرِمَـامُهَـا

[نوار: اسم امرأة، نَأَتْ: بعدت، الرّمام: قطع من الحبال ضعيفة، والمعنى: قال لنفسه أي شيء تتذكرين من نوار في حالِ بُعْدها وتقطع أسباب وصالها].

١٧ - مُـرِّيَّـةٌ حَلَّـتْ بِفَيْـدَ وَجَـاوَرَتْ أَهْلَ الحِجَازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا[٢]

قوله: أهل الحجاز، هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب، وروي: أهل الجبال، ومرّية يروى بالرفع على أنها خبر مبتدأ محذوف، أي هي مرية، ويروى مرية بالخفض على البدلية من نوار في البيت السابق.

١٨ - بِمَشَـارِقِ الجَبَلَيْـنِ أَوْ بِمُحَجَّـرٍ فَتَضَمَّنَتْهَـا فَـرْدَةٌ فَـرُخَـامُهَـا

[مشارق الجبل: جوانبه التي تلي المشرق، محجّر: اسم جبل، فردة: جبل منفرد عن بقية الجبال، رخام: أرض متصلة بفردة، والمعنى: يذكر المحلاّت التي نزلت فيها المرأة التي يتغزّل بها].

١٩ - فَصـوَائِـقٌ إِنْ أَيْمَنَـتْ فَمَظِنَّـةٌ مِنْهَا وِحَافُ القَهْرِ أَوْ طِلْخَامُهَا[٣]

قوله: فصوائق الخ. هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب، ويروى: فصعائد.

---

(١) حفزت: دفعت، الأجزاع: منعطفات الوادي، بيشة: إسم وادي، الأثل: شجر يشبه الطرفاء، الرضام: الحجارة الكبيرة.

(٢) مريّة: نسبة إلى مرّة، فيد: إسم بلد.

(٣) صوائق: إسم مكان، أيمنت: أتت اليَمَن، وحاف القهر: إسم مكان، الطلخام: إسم مكان.

٢٠ ـ فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ وَلَشَــرُّ وَاصِــلِ خُلَّــةٍ صَــرَّامُهَــا[١]

قوله: فاقطع لبانة من تعرض الخ، هذه رواية محمد بن خطاب، وروي: من تعذّر، وروى الخطيب: ولخير موضع ولشر.

٢١ ـ وَاحْبُ المُجَامِلَ بالجَزِيلِ وَصَرْمُهُ بَــاقٍ إِذَا ظَلَعَــتْ وَزَاغَ قِــوَامُهَــا[٢]

قوله: وأحب المجامل الخ. هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب، المجامل الذي يجاملك بالمودة، وروي: المحامل بالحاء المهملة وهو المكافىء الذي يحمل لك وتحمل له، وروي: وزال موضع وزاغ، وقوامها: يروى بكسر القاف وفتحها، فالأول معناه عند ما تقوم به، والثاني بمعنى زاغ استقامتها.

٢٢ ـ بِطَلِيحِ أَسْفَارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً مِنْهَا فَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا

[الطليح: المعيي، أحنقَ: ضَمُرَ، والمعنى: أنت تقدر على قطيعته بركوب ناقة قد اعتادت الأسفار ومَرَنَت عليها].

٢٣ ـ فَإِذَا تَغَالَى لَحْمُهَا وَتَحَسَّرَتْ وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الكَلاَلِ خِدَامُهَا[٣]

قوله: فإذا تغالى لحمها الخ. هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب، وروي: تعالى بالعين المهملة.

٢٤ ـ فَلَهَا هِبَابٌ في الزِّمَامِ كَأَنَّها صَهْبَاءُ خَفَّ مَعَ الجَنُوبِ جِهَامُهَا

[الهباب: النّشاط، الصّهباء: الحمراء، خفّ: أسرع، الجهام: السحاب الذي قد أراق ماءَه. والمعنى: فلها في مثل هذه الحال نشاط في السير في حال قود زمامها، فكأنها في سرعة سيرها سحابة حمراء قد ذهبت الجنوب بقطعها التي أراقت ماءها فانفردت عنها].

---

(١) اللبانة: الحاجة، الخلّة: المودّة المتناهية، الصرّام: القطّاع.

(٢) أُحبه: أعطِه، الصرم: القطيعة، ظلعت الدابّة: عرجت في مشيها، زاغ قوامها: مال ما تقوم به.

(٣) تغالى لحمها: إرتفع إلى رؤوس العظام، تحسّرت: صارت معيبة عارية من اللحم، الكلال: التعب، الخدام: سيور تشدّ بها النّعال إلى أرساغ الإبل.

٢٥ ـ أَوْ مُلْمِعٌ وَسَقَتْ لأَحْقَبَ لاَحَهُ طَرْدُ الفُحُولِ وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا[١]

قوله: أو ملمع الخ. هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب. وروي: طرد الفحولة ضربها وعذامها. وروي: طرد الفحول وزرها وكدامها.

٢٦ ـ يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الإكَامِ مُسَحَّجٌ قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوِحَامُهَا[٢]

قوله: مسحج، هذه رواية محمد بن خطاب، وروى الخطيب: مسحجا بالنصب على الحالية، وروى مسحج بالجر على أنه لأحقب في البيت قبله، والفاعل ضمير يعود على الأحقب.

٢٧ ـ بِأَحِزَّةِ الثَّلَبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا قَفْرُ المَرَاقِبِ خَوْفُها آرَامُهَا

[الأحزّة: الأماكن التي غلظت من الأرض وارتفعت ولم تبلغ أن تكون جبالاً، الثلبوت: اسم موضع، يربأ: يستطلع، المراقب: المواضع التي يقف فوقها الرقباء، الآرام: أعلام الطريق، والمعنى: يعلو العير بالأتان الإكام في مرتفعات هذا الموضع، ويكون رقيباً لها فوقها في موضع خالي الأماكن المرتفعة، وإنّما يخاف إستتار الصيّادين بأعلامها].

٢٨ ـ حَتَّى إذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّةً جَزَأَا فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا[٣]

قوله: حتى إذا سلخا جمادى ستة، هذه رواية محمد بن خطاب. قال: أراد ستة أشهر أولها المحرم وآخرها جمادى، ورواية الخطيب ستة بالنصب على الحال، وفيه بحث أنظره، ويروى: حتى إذا سلخا جمادى كلها، وهي رواية الأصمعي. وروي: جمادي حجة، وقوله: جزأ روي بفتح الجيم وضمها كما في الخطيب.

٢٩ ـ رَجِعاً بِأَمْرِهِما إلَى ذِي مِرَّةٍ حَصِدٍ وَنُجْحُ صَرِيمَةٍ إبْرَامُهَا

---

(١) الملمع: التي امتلأ باللبن ضرعها، وسقت: حملت، الأحقب: العير الذي في خاصرتيه بياض، لاحه: غيّره، الكدامُ: العضّ.

(٢) المسحج: المخدوش، الوحام: إشتهاء الحبلى الشيء.

(٣) سلخ الشهرَ: مرّ عليه، جزأ الوحش: اكتفى بالرَّطب عن الماء.

[ذو مرّة: ذو قوّة، الحَصِدُ: المحكم، الصّريمة: العزيمة المؤكّدة، الإبرام: الإحكام، والمعنى: أُسند العير والأتان أمرهما إلى رأي محكم ذي قوّة].

٣٠ - وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَا وَتَهَيَّجَتْ رِيحُ المَصَايِفِ سَوْمُهَا وَسَهَامُهَا

[الدّوابر: مآخير الحوافر، الشفا: نوع من الشّوك، تهيّجت: تحرّكت، السّوم: المرور، السّهام: شدّة الحرّ، والمعنى: وأصاب شوك البهمى مآخير حوافرها، وتحرّكت ريح الصيف مرورها وشدة حرّها].

٣١ - فَتَنَازَعَا سَبِطاً يَطِيرُ ظِلالُهُ كَدُخَانِ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرَامُهَا

[تنازعا: تجاذبا، السبط: الممتد الطويل، والمعنى: فتجاذب العير والأتان في عدوهما نحو الماء غباراً ممتدّاً طويلا كدخان نار موقدة تشعل النار في دقاق حطبها].

٣٢ - مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ بِنَابِتِ عَرْفَجٍ كَدُخَانِ نَارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَا[1]

قوله: مشمولة غلثت الخ، هذه رواية الخطيب، وقال محمد بن خطاب: يقال بالغين المعجمة والعين، وأنكر بعضهم الإعجام، وقوله: أسنامها يجوز كسر همزته أي إشرافها، وفتحها وهو جمع سنم.

٣٣ - فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ إِقْدَامُهَا[2]

قوله: فمضى وقدمها الخ. ألحق علامة التأنيث بكان، وهي مسندة إلى الأقدام لأجل تأنيث الخبر الذي وليها على مذهب الكسائي. وقيل: إنما بنى كلامه على: وكانت عادة تقدمتها، إلا أنه لما اضطر عدل إلى الأقدام لأنهما مصدران.

٣٤ - فَتَوَسَّطَا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَّعَا مَسْجُورَةً مُتَجَاوِراً قُلَّامُهَا

[العُرض: النّاحية، السريّ: النهر الصغير، صدّعا: شقّقا، مسجورة:

(١) المشمولة: التي هبّت عليها ريح الشمال، غُلثت: خُلطت، العرفج: نوع من الأشجار.
(٢) عرّدت: تأخرت وجبنت.

مملوءة، القُلاّم: نوع من النبات، والمعنى: فتوسط العير والآتان جانب النهر الصغير وشقّا عينا مملوءة ماءً قد كثر فيها نبات القلاّم].

٣٥ - مَحْفُوفَةً وَسْطَ اليَرَاعِ يُظِلُّهَا مِنْهُ مُصَرَّعُ غَابَةٍ وَقِيَامُهَا[1]

قوله: محفوفة وسط اليراع الخ. روى محمد بن خطاب: يظلها منها. وروى الخطيب: ومحففا وسط اليراع يظله منها، قال: الرواية محفوفة وهي رواية ابن كيسان.

٣٦ - أَفَتِلْكَ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ خَذَلَتْ وَهَادِيَةُ الصِّوَارِ قِوَامُهَا

[المسبوعة: التي افترس السبع ولدها، الهادية: المتقدّمة، الصّوار: القطيع من بقر الوحش، قوامها: ما تقوم به، والمعنى: أفتلك الأتان المذكورة تشبه ناقتي أم بقرة وحشية افترس السبع ولدها حين خذلته، وقوام أمرها الفحل الذي يتقدم القطيع من بقر الوحش].

٣٧ - خَنْساءُ ضَيَّعَتِ الفَرِيرَ فَلَمْ يَرِمْ عُرْضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وَبُغَامُهَا

[الخنساء: التي فيها تأخّر في أرنبة الأنف، الفرير: ولد البقرة الوحشية، يَرِم: يبرح، الشقائق: الأراضي الصلبة بين الرمال، البُغَام: صوت رقيق، والمعنى: هذه البقرة الوحشية الخنساء قد ضيعت ولدها فصادته السباع، فطلبته طائفة صَائحة بين الرمال].

٣٨ - لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوَهُ غُبْسٌ كَوَاسِبُ لا يُمَنُّ طَعَامُهَا[2]

قوله: لا يمن طعامها، رواية محمد بن خطاب. وروى الخطيب: ما يمن.

٣٩ - صَادَفْنَ مِنْهَا غِرَّةً فَأَصَبْنَهَا إِنَّ المَنَايَا لا تَطِيشُ سِهَامُهَا[3]

قوله: صادفن منها الخ. هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب. وروي:

---

(١) اليراع: القصب، المصرّع: مبالغة المصروع.

(٢) المعفّر: الملقى على أديم الأرض، القهد: الأبيض، الشّلو: العضو، غبسٌ: لونهم لون الرماد، يُمَنّ: يقطع.

(٣) الغِرّة: الغفلة.

صادفن منه غرة فأصبنه، والضمير للفرير. ورواية النحاة: ولقد علمت لتأتينّ منيّتي الخ، والأصل أصح.

٤٠ - بَاتَتْ وأَسْبَلَ وَاكِفٌ مِنْ دِيمَةٍ   يُـرْوِي الخَمَـائِـلَ دَائِمـاً تَسْجَـامُهَـا

[الواكف: المنهلّ، الديمة: مطرة تدوم، الخمائل: الأراضي ذات الشجر، التّسجام: الانصباب، والمعنى: باتت البقرة بعد فقدها ولدَها وقد أسبل مطر دائم يروي الخمائل].

٤١ - يَعْلُـو طَـرِيقَـةَ مَتْنِهَـا مُتَـوَاتِـرٌ   فـي لَيْلَـةٍ كَفَـرَ النُّجـومَ ظَـلاَمُهَـا[1]

قوله: متواتر. صفة لمحذوف أي مطر متواتر. وروي بالنصب على الحال، والنصب رواية الخطيب ومحمد بن خطاب.

٤٢ - تجتاف أصلاً قالصاً متنبذاً   بعجوب أنقاء يميل هيامها

[تجتاف: تدخل في جوف الشيء، المتنبّذ: المتنحّي، العجوب: جمع عجب وهو أصل الذنب، الأنقاء: الكثبان من الرّمل، الهيام: ما لا تماسك به من الرّمل، والمعنى: قد دخلت البقرة الوحشية في جوف أصل شجر متنحّ عن سائر الشجر، وقد قلصت أغصانها فهي لا تقيها البرد والمطر].

٤٣ - وتُضِيءُ في وَجْهِ الظَّلاَمِ مُنِيرَةً   كَجُمَـانَـةِ البَحْـرِيِّ سُـلَّ نِظَـامُهَـا

[وجه الظلام: أوّله، الجُمانة: دُرّة مصوغة من الفضة، والمعنى: وتضيء هذه البقرة في أول ظلام الليل كدرّة الصّدف البحري حينَ سُلَّ النظام منها].

٤٤ - حَتَّى إذا حَسَرَ الظلاَمُ وأَسْفَرَتْ   بَكَـرَتْ تَـزِلُّ عَـنِ الثَّـرَى أَزْلاَمُهَـا[2]

قوله: حتى إذا حسر الظلام. هذه رواية محمد بن خطاب. وروى الخطيب: حتى إذا انحسر الظلام. وأزلامها: قوائمها التي كالأزلام وقيل أظلافها.

٤٥ - عَلِهَتْ تَرَدَّدُ في نِهَاءِ صُعَائِدٍ   سَبْعـاً تُـؤَامـاً كـامِـلاً أَيَّـامُهَـا[3]

---

(١) طريقة المتن: خطّ من ذنب الناقة إلى عنقها، كفَرَ: غطّى وستر.

(٢) أسفرت: أضاءت.

(٣) علهت: انهمكت في الجزع والضجر، النِهاء: الغُدران جمع غدير، الصعائد: اسم مكان.

قوله: علهت تردد الخ. روى الخطيب تبلد. وروى محمد بن خطاب تبلد، ونسعا موضع سبعا. ويروى: في نهاء صوائق وهو اسم موضع، وروى الأصمعي:

علهت تلدد في شقائق عالج ستا بـه حتـى وفـت أيـامهـا

٤٦ - حَتى إذَا يَئِسَتْ وأَسْحَقَ حَالِقٌ لَـمْ يُبْلِـهِ إرْضَـاعُهَـا وَفِطَـامُهَـا[1]

قوله: حتى إذا يئست الخ. هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب. وروى الأصمعي: حتى إذا ذهلت، وروي: لم يغنه.

٤٧ - فَتَوَجَّسَتْ رِزَّ الأَنِيسِ فَرَاعَهَا عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ والأَنِيسُ سَقَامُها[2]

قوله: فتوجست رز الأنيس الخ. وروى الخطيب: وتسمّعت رز الأنيس الخ، وروى محمد بن خطاب: وتسمعت ركز الأنيس.

٤٨ - فَغَدَتْ كِلاَ الفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوْلَى المَخَافَةِ خَلْفُها وأَمَامُها[3]

قوله: فغدت كلا الفرجين الخ، هذه رواية الخطيب. وروى محمد بن خطاب: فعدت بالمهملة من العدو أي الجري.

٤٩ - حَتى إذَا يَئِسَ الرُّمَاةُ وأَرْسَلُوا غُضْفـاً دَوَاجِـنَ قَـافِـلاً أَعْصَـامُهـا

[الغضف من الكلاب: المسترخية الآذان، الدّواجن: المعلّمات، القافل: اليابس، أعصامها: بطونها، والمعنى: حتّى إذا يئس الرّماة من البقرة وعلموا أنّ سهامهم لا تنالها وأرسلوا كلاباً مسترخية الآذان معلّمة ضوامر البطون].

٥٠ - فَلَحِقْنَ واعْتَكَرَتْ لَهَا مَدْرِيَّةٌ كـالسَّمْهَـرِيَّـةِ حَـدُّهـا وَتَمَـامُهـا

[اعتكر: عطف، المدريّة: طرف قرن البقرة، السمهرية: نوع من الرمال تنسب إلى صانعها «سمهر»، والمعنى: فلحقت الكلاب البقرة ومالت إليها، ولها قرن يشبه الرّماح في حدّتها وتمام طولها].

(١) أسحَقَ: صار قديماً باليا، الحالق: الضرع الممتلىء لبنا.
(٢) توجّست: تسمّعت، الرزّ: الصوت الخفي، راعها: أفزعها.
(٣) الفرج: موضع المخافة، وما بين قوائم الدّواب، المولى: الأَوْلى بالشيء.

٥١ ـ لِتَذُودَهُنَّ وأَيْقَنَتْ إنْ لَمْ تَذُدْ أَنْ قَد أَحَمَّ مِنَ الحُتُوفِ حِمَامُها[1]

قوله: أن قد أحم، الرواية بالحاء المهملة. وفي الخطيب: وكل ما حان وقوعه يقال فيه أجمّ بجيم معجمة، وأحمّ بحاء غير معجمة.

٥٢ ـ فَتَقَصَّدَتْ مِنْها كَسابِ فَضُرِّجَتْ بِدَمٍ وَغُودِرَ في المَكَرِّ سُخَامُهَا

[كساب: إسم كلبة، المكرّ: موضع الهجوم، سخام: اسم كلبة، والمعنى: فقتلت البقرة «كساب» فحمّرتها بالدّم، وتركت «سخاما» في موضع كرّها صريعة].

٥٣ ـ فَبِتِلْكَ إذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بِالضُّحَى واجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إكَامُهَا

[والمعنى: فبتلك الناقة التي أشبهت البقرة والأتان أقضّي حوائجي في الهواجر. ورقص لمع السراب ولبس الإكام أرديته كناية عن اشتداد الحرّ].

٥٤ ـ أَقْضِي اللُّبَانَةَ لا أُفَرِّطُ رِيبَةً أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لَوَّامُهَا[2]

قوله: لا أفرّط ريبة. هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب. وروي: أن أفرط ريبة بنصب ريبة ورفعها. فمن رفع جعله خبر ابتداء، والمعنى تفريطي ريبة، ومن نصب فالمعنى مخافة أن أفرط، ثم حذف مخافة. قيل: إن المعنى لئلاّ أفرط ريبة.

٥٥ ـ أَوَ لَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بِأَنَّنِي وَصَّالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ جَذَّامُهَا

[الحبائل: استعارة للعهد والمودّة في البيت، الجذّام: القطّاع، والمعنى: أو لم تكن تعلم «نوار» أنّي وصّال عقد العهود قطّاعها].

٥٦ ـ تَرَّاكُ أَمْكِنَةٍ إذَا لَمْ أَرْضَهَا أَوْ يَعْتَلِقْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا

قوله: أو يعتلق. هذه هي الرواية المشهورة. وروى الخطيب ومحمد بن خطاب: أو يرتبط. وروي: أو يعتقي.

---

(١) تذودهنّ: تكفّهنّ، أحمّ: قرب، الحتوف: الموت.
(٢) اللبّانة: الحاجة.

٥٧ ـ بَلْ أنْتِ لا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ طَلْقٍ لَذِيذٍ لَهْوُها وَنِدَامُها

[الطلق من الليالي: الساكنة لا حرّ فيها ولا قرّ، والمعنى: بل أنت يا نوار تجهلين كثرة الليالي التي طابت لي واستلذذت منادمة الكرام فيها].

٥٨ ـ قَدْ بِتُّ سَامِرَها وَغَايَةِ تَاجِرٍ وَافَيْتُ إذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُها[١]

قوله: وغاية تاجر. يروى بالجر، وفيه وجهان: أحدهما أن تكون الواو واو ربّ، والآخر أن يكون عطفها على ليلة، والنصب على أنه مفعول به لوافيت.

٥٩ ـ أُغْلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عَاتِقٍ أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خِتَامُها[٢]

قوله: قدحت وفض ختامها. يستشهد به النحويون على أن الواو لا تقتضي الترتيب، لأن فضّ ختامها متقدم على قدحها، أي غرفها بالمقدحة أي المغرفة.

٦٠ ـ وَغَدَاةِ رِيحٍ قَدْ وَزَعْتُ وَقِرَّةٍ قَدْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا[٣]

قوله: وغداة ريح قد وزعت الخ. هذه رواية الخطيب، وروي: إذا أصبحت موضع قد أصبحت. وروى محمد بن خطاب: وغداة ريح قد كشفت وقرة إذ أصبحت الخ.

٦١ ـ بِصَبُوحِ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ بِمُوَتَّرٍ تَأْتَالُهُ إبْهَامُها[٤]

قوله: بصبوح صافية الخ. هذه رواية الخطيب، وروى محمد بن خطاب: لصبوح صافية، ويروى: لسماع مدجنة. ويروى: بسماع صادحة، وروى ابن كيسان: وصبوح صافية.

---

(١) التاجر: في البيت الخمّار، المُدامُ: الخمر.
(٢) أغلي السباء: أرفع الثمن، العاتق: القديم، الجونة: السوداء، فُضَّ: كُسِرَ.
(٣) وزعتُ: كففتُ، القِرَّة: البرد.
(٤) الصبوح: شرب الخمر صباحاً، الكرينة: الجارية العوّادة، الموتّر: المشدودة أوتاره، تأتاله: تعالجه.

٦٢ ـ بَادَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ لأُعَـلَّ مِنهـا حِيـنَ هَـبَّ نِيَـامُهـا[1]

قوله: بادرت حاجتها الدجاج الخ. روى الخطيب ومحمد بن خطاب: باكرت، ويروى بادرت لذتها. وروي: أن يهبّ نيامها.

٦٣ ـ وَلَقَدْ حَمَيْتُ الحَيَّ تَحْمِلُ شِكَّتي فُـرُطٌ وِشَـاحـي إِذْ غَـدَوْتُ لِجَـامُهـا

[الشكة: السلاح، الفرط: الفرس المتقدم السريع الخفيف، والمعنى: ولقد حميت قبيلتي وأنا على فرس أتوشّح بلجامها إذا نزلت لأكون متهيّئاً لركوبها].

٦٤ ـ فَعَلَوْتُ مُرْتَقِبًا عَلَى ذِي هَبْوَةٍ حَـرِجٍ إِلَـى أَعْـلاَمِهِـنَّ قَتَـامُهـا[2]

قوله: فعلوت مرتقبا الخ. روى محمد بن خطاب: مرتقبا بالباء الموحدة، وعلى ذي هبوة أي مهر. روى الخطيب: على مرهوبة، وروي: مرتقباً بكسر القاف، ويكون حالاً من تاء الفاعل، وفتحها فيكون مفعولاً به أي مكاناً عالياً، وقوله: حرج يروي بفتح الراء وكسرها.

٦٥ ـ حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَداً فِي كافِرٍ وأَجَـنَّ عَـوْرَاتِ الثُّغُـورِ ظَـلاَمُهـا

[الكافر: الليل، أجنَّ: ستر، والمعنى: حتّى إذا ألقت الشمس يدها في الليل أي إبتدأت في الغروب وستر الظلام مواضع المخافة].

٦٦ ـ أَسْهَلْتُ وانْتَصَبَتْ كَجِذْعِ مُنِيفَةٍ جَـرْدَاءَ يَحْصَـرُ دُونَهَـا جُـرَّامُهـا[3]

قوله: جرامها، يروى بضم الجيم جمع جارم أي قاطع. وروي بفتحها على الإفراد والمبالغة.

---

(١) السحرة: قبل الفجر، أعلّ: أشرب شرباً متتابعاً.

(٢) المرتقب: المكان المرتفع الذي يقوم عليه الرقيب، الحرِج: الضيق جدّاً، الأعلام: الجبال والرّايات، القتام: الغبار.

(٣) أسهل: أتى السّهل من الأرض، المنيفة: العالية الطويلة، الجرداء: القليلة السعف يحصر: يضيق صدره، الجرّام: الذي يقطع حمل النّخل.

٦٧ ـ رَفَّعْتُهَـا طَـرْدَ النَّعَـامِ وَشَلَّـهُ حَتَّى إِذَا سَخِنَتْ وَخَفَّ عِظَامُها[١]

قوله: حتى إذا سخنت الخ. ويروى بتثليث الخاء.

٦٨ ـ قَلِقَتْ رِحَالَتُهَا وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا وَٱبْتَـلَّ مِـنْ زَبَـدِ الحَمِيـمِ حِـزَامُهـا

[قلقت: تحرّكت بسرعة، الرّحالة: مثل السّرج يتّخذ من جلود الغنم بأصوافها، أسبَلَ: أمطر، الحميم: العرق، والمعنى: اضطربت رحالتها على ظهرها من إسراعها في عدْوِها ومطَر نحرها عرقا وابتلّ حزامها من زبد عرقها].

٦٩ ـ تَرْقَى وَتَطْعَنُ فِي العِنَانِ وَتَنْتَحِي وِردَ الْحَمَـامَـةِ إِذْ أَجَـدَّ حَمَـامُهـا

[ترقى: تصعد، تنتحي: تعتمد، والمعنى: ترفع عنقها نشاطا في عدوها، حتّى كأنها تطعن بعنقها في عنانها وتعتمد في عدوها الذي يشبه سرعة طيران الحمامة إذا كانت عطشى].

٧٠ ـ وَكَثِيـرَةٍ غُـرَبَـاؤُهَـا مَجْهُـولَـةٍ تُـرْجَـى نَـوَافِلُهـا وَيُخْشَـى ذَامُهـا

[الذامُ: العيب، والمعنى: ورُبّ دار كثرت غرباؤها وجُهلت، ترجى عطاياها ويخشى عيبها].

٧١ ـ غُلْبٍ تَشَذَّرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّها جِـنُّ الْبَـدِيِّ رَوَاسِيـاً أَقْـدَامُهـا[٢]

قوله: غلب تشذر، روي: غلب تشازر، وأصله تتشازر أي ينظر بعضهم إلى بعض بمؤخر عينه.

٧٢ ـ أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّها عِنْدِي وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرَامُها[٣]

قوله: وبؤت بحقها عندي، هي رواية محمد بن خطاب. وروى الخطيب: وبؤت بحقها يوماً.

---

(١) الطردُ والشَلّ: نوعان من الجري.

(٢) الغُلب: الغلاظ الأعناق، تشذّر: تهدّد، الذّحول: الأحقاد، البديّ: إسم مكان، الرّواسي: الثوابت.

(٣) باء بالشيء: أقرّ به.

٧٣ - وَجَـزُورِ أَيْسَـارٍ دَعَـوْتُ لِحَتْفِهـا   بِمَغَـالِـقٍ مُتَشَـابِـهٍ أَجْسَـامُهـا[١]

قوله: وجزور أيسار دعوت الخ، هذه رواية محمد بن خطاب، وروى الخطيب: متشابه أعلامها. وروي: دعوت إلى الندى.

٧٤ - أَدْعُـو بِهِـنَّ لِعَـاقِـرٍ أَوْ مُطْفِـلٍ   بُذِلَتْ لِجِيرَانِ الجَمِيعِ لِحَامُها[٢]

قوله: لجيران الجميع، روى محمد بن خطاب: لجيراني، وعليه فالجميع صفة لجيراني، وروي: لجيران الشتاء، ولجيران العشي.

٧٥ - فَالضَّيْفُ والجارُ الجَنِيبُ كأَنَّمَا   هَبَطَـا تَبَـالَـةَ مُخْصِبـاً أَهْضَـامُهـا[٣]

قوله: فالضيف والجار الجنيب الخ، هذه رواية الزوزني، وروى الخطيب ومحمد بن خطاب: فالضيف والجارِ الغريب.

٧٦ - تأْوي إلى الأَطْنَاب كُلُّ رَذِيَّةٍ   مِثْـلِ البَلِيَّـةِ قَـالِـصٍ أَهْـدَامُهـا[٤]

قوله: مثل البلية قالص، الخفض رواية الخطيب والزوزني. وروى محمد ابن خطاب: قالصاً بالنصب.

٧٧ - وَيُكَلِّلُونَ إذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ   خُلُجـاً تُمَـدُّ شَـوَارِعـاً أَيْتَـامُهـا

[تناوحت: تقابلت، الخلج: جمع خليج، تمدّ: تزاد، الشوارع: اللواتي تخوض في الماء، والمعنى: ونرصف اللّحم في القدور كالإكليل للفقراء والمساكين إذا تقابلت الرّياح، ونطعمهم من جفان تشبه أنهاراً يخوض أيتام المساكين فيها لكثرة مرقها].

٧٨ - إِنَّا إذا التَقَتِ المَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ   مِنَّـا لِـزَازُ عَظِيمَـةٍ جَشَّـامُهـا[٥]

---

(١) الإيسار: جمع يسر وهو صاحب الميسر، المغالق: سهام الميسر.
(٢) المطفل: التي معها ولدها.
(٣) الجنيب: الغريب، تبالة: اسم وادٍ في اليمن، الأهضام: الأراضي المطمئنّة.
(٤) الأطناب: حبال البيت، الرذيّة: النّاقة التي تترك في السّفر لفرط هزالها، البليّة: الناقة التي تشدّ على قبر صاحبها حتّى تموت، القالص: القصيرة، الأهدام: الثياب البالية.
(٥) رجل لزازُ الخصوم: يقرن بهم ليغلبهم، الجشّام: الذي يتصدّى لعظائم الأمور.

قوله: إنا إذا التقت المجامع الخ، هذه رواية الخطيب والزوزني. وروى محمد بن خطاب: إنا إذا التقت المحافل، وروي: كنا إذا التقت المجامع، وروي: جسامها.

٧٩ - وَمُقَسِّمٌ يُعْطِي العَشِيرَةَ حَقَّها   وَمُغَـذْمِـرٌ لِحُقُـوقِهـا هَضّـامُهـا

[المغذمر: المتغضّب مع همهمة، هضّامها: ظالمها، والمعنى: إن السيّد منّا يقسم الغنائم فيوفّر على العشائر حقوقها ويتغضّب عند إضاعة شيء منها، ويهضم حقوق نفسه].

٨٠ - فَضْلاً وَذُو كَرَمٍ يُعِينُ عَلَى النَّدَى   سَمِـحٌ كَسُـوبُ رَغَـائِـبٍ غَنّـامُهـا

قوله: فضلا وذو كرم الخ، هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب، وروي: يعين على العلى.

٨١ - مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ   وَلِكُـلِّ قَـوْمٍ سُنَّـةٌ وإِمَـامُهـا

قوله: من معشر الخ. روى الخطيب بعده هذا البيت:

إن يفزعوا تلق المغافر عندهم   والسن يلمع كالكواكب لامها

يريد: بالسن الأسنة، واللّام جمع لأمة وهي الدرع.

٨٢ - لا يَطْبَعُـونَ وَلاَ يَبُـورُ فَعَـالُهُـمْ   إِذْ لا يَمِيلُ مَعَ الهَوَى أَحْلاَمُها[١]

قوله: لا يطبعون الخ، هذه رواية الخطيب والزوزني. وروى محمد بن خطاب: لا يطمعون وهو بمعنى يطبعون.

٨٣ - فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ المَلِيكُ فإِنَّما   قَسَـمَ الخَـلاَئِـقَ بَيْنَنَـا عَـلاَّمُهـا

قوله: فاقنع بما قسم المليك الخ، هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب. ويروى: فإنما قسم المعايش.

٨٤ - وَإِذَا الأَمَانَةُ قُسِّمَتْ في مَعْشَرٍ   أَوْفَـى بِـأَوْفَـرِ حَظِّنَـا قَسَّـامُهَـا

قوله: أوفى بأوفر الخ، هذه رواية الزوزني. وروى الخطيب: بأعظم.

---

(١) يطبعون: يدنّسون عرضهم، يبور: يفسد.

وروى محمد بن خطاب: بأفضل.

٨٥ - فبنى لنا بيتا رفيعا سمكه فسما إليه كهلها وغلامها[1]

قوله: فبنى لنا، هذه رواية الزوزني ومحمد بن خطاب والضمير لله لتقدم علاّمها وهو المراد به، ورواية الخطيب: فبنوا والضمير عائد إلى معشر. قال: ويروى فبنى يعني الإمام، وما تقدم من أنه الله أظهر.

٨٦ - وَهُمُ السُّعاةُ إِذَا العَشِيرَةُ أُفْظِعَتْ وَهُـمُ فَـوَارِسُهـا وَهُـمْ حُكَّـامُهـا[2]

قوله: وهم السعاة إذا العشيرة الخ، هذه رواية الزوزني ومحمد بن خطاب. وروى الخطيب: فهم السعاة، وروي: إن العشيرة أفظعت. وروي: أقطعت بالبناء للمفعول، أي غلبت.

٨٧ - وَهُـمُ رَبِيـعٌ لِلْمُجَـاوِرِ فِيهِـمُ والمُـرْمِـلاَتِ إِذَا تَطَـاوَلَ عَـامُهَـا

[المرملات: اللواتي نفدت أزوادهنّ، والمعنى: هم لمن جاورهم وللنساء اللواتي نفدت أزوادهن وتطاول عامهن لسوء الحال، بمنزلة الربيع في كثرة خيراته].

٨٨ - وَهُمُ العَشِيرَةُ أَنْ يُبَطِّىءَ حَاسِدٌ أَوْ أَنْ يَمِيـلَ مَـعَ العَـدُوِّ لِئَـامُهـا

قوله: أو أن يميل مع العدو لئامها، هذه رواية الزوزني، وروى الخطيب: مع العدى لوامها، وروى محمد بن خطاب: مع العداة لئامها.

---

(١) السَّمكُ: السّقف.

(٢) أفظعت: أصيبت بأمرٍ فظيع.

عمرو بن كلثوم

توفي سنة ٥٢ قبل الهجرة و٥٧٠ للميلاد

نسبه وخبر ولادته:

هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر ابن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل. وكان عمرو بن كلثوم شاعراً فارساً وهو أحد فتّاك العرب، وهو الذي فتك بعمرو بن هند كما يأتي. وكنيته أبو الأسود وأخوه مرّة هو الذي قتل المنذر بن النعمان وأمه أسماء بنت مهلهل ابن ربيعة أخي كليب الذي يضرب به المثل في العزّ.

ولما تزوج مهلهل هنداً بنت عتيبة ولدت له جارية فقال لأمها: اقتليها وغيّبيها، فلما نام هتف به هاتف يقول:

كم من فتى مؤمل، وسيد شمردل[1]، وعددٍ لا يجهل، في بطن بنت مهلهل

فاستيقظ فقال: أين بنتي؟ فقالت: قتلتها، فقال: لا وإله ربيعة، وكان أول من حلف بها ثم ربّاها وسماها أسماء وقيل ليلى، وتزوجها كلثوم بن مالك فلما حملت بعمرو أتاها آت في المنام فقال: [الرجز].

يا لك ليلى من ولد　　　يقدم إقدام الأسد

---

(١) الشّمردل: الطويل الحسن الخَلق.

مـــن جشـــم فيـــه العـــدد أقـــول قـــولاً لا فنـــد[1]

فلما ولدت عمرو أتاها الآتي فقال: [الرجز].

أنـــا زعيـــم لـــك أم عمـــرو بمـاجـد الجَّـدِ كـريـم النَّجْـرِ[2]
أشجـــع مـــن ذي لبـــد هـــزبـــر وقّـاص[3] أقـران شـديـد الأسـر

يسودهـم في خمسـة وعشـر

وكان كما قال: سادهم وهو ابن خمس عشرة سنة ومات وهو ابن مائة وخمسين سنة.

شجاعته وفتكه:

وكان شجاعاً مظفراً مقداماً وبه يضرب المثل في الفتك فيقال: أفتك من عمرو بن كلثوم لفتكه بعمرو بن هند.

وذلك أن عمرو بن هند قال ذات يوم لندمائه: هل تعلمون أحداً من العرب تأنف أمه من خدمة أمي؟ فقالوا: نعم أم عمرو بن كلثوم، قالوا: لأن أباها مهلهل بن ربيعة، وعمها كليب وائل أعزّ العرب، وبعلها كلثوم بن مالك أفرس العرب، وابنها عمرو وهو سيد قومه. فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم يستزيره ويسأله أن يزور أمه، فأقبل عمرو من الجزيرة إلى الحيرة في جماعة من بني تغلب وأقبلت أمه في ظعن[4] من بني تغلب، وأمر عمرو بن هند برواقه[5] فضرب فيما بين الحيرة والفرات وأرسل إلى وجوه أهل مملكته فحضروا، فدخل عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند في رواية، ودخلت ليلى

---

(١) الفند: الكذب.
(٢) النَّجر: الأصل.
(٣) الوقّاص: الذي يدقّ أعناق الأعداء.
(٤) الظعن: النساء.
(٥) الرواق: البيت العظيم.

وهند في قبة من جانب الرواق.

وكانت هند عمة امرىء القيس بن حجر وكانت أم بنت مهلهل بنت أخي فاطمة بنت ربيعة التي هي أم امرىء القيس وبينهما هذا النسب، وقد كان عمرو بن هند أمر أمه أن تنحّي الخدم إذا دعا بالطرف[1] وتستخدم ليلى، فدعا عمرو بن هند بمائدة، ثم دعا بالطُرف. فقالت هند: ناوليني يا ليلى ذلك الطبق، فقالت ليلى: لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها، فأعادت عليها وألحّت فصاحت ليلى: واذلاه يا تغلب. فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه، فنظر إليه عمرو بن هند فعرف الشر في وجهه فوثب عمرو بن كلثوم إلى سيف معلق بالرواق ليس هناك سيف غيره فضرب رأس عمرو بن هند، ونادى في بني تغلب فانتهبوا ما في الرواق وساقوا نجائبه[2] وساروا نحو الجزيرة.

وزادت شهرته بعد قتل عمرو بن هند ودخله زهو عظيم إلى أن تناضل[3] هو ويزيد بن عمرو السحيمي فصرعه السحيمي عن فرسه وأسره فشدّه في القيد، وقال له أنت الذي تقول: [الوافر].

متى نعقد قرينتنا بحبل تَجُذُّ الحبل أو تَقَصِ القرينا

أما إني سأقرنك إلى ناقتي هذه فأطردكما جميعاً، فنادى عمرو بن كلثوم: يالربيعة، أمثلة؟ فاجتمعت بنو لجيم فنهوا يزيد، ولم يكن يريد ذلك به إنما كان يبكّته فسار به حتى أتى قصراً بحجر من قصورهم، فضرب عليه قبة ونحر له وكساه وحمله على نجيبة.

السبب في قول معلقته:

ولما فتك بعمرو بن هند قال معلقته، وخطب بها في سوق عكاظ وفي

(١) الطرف: ما يقدم بعد الطعام من الفاكهة والحلوى.
(٢) النّجائب: الإبل.
(٣) تناضل القوم: تراموا بالسّهام.

موسم مكة وبنو تغلب يعظمونها جداً ويرويها صغارهم وكبارهم حتى هجاهم بذلك بعض بني بكر بن وائل فقال: [البسيط].

ألهى بني تغلب عن كل مكرمة   قصيـدة قـالهـا عمـرو بـن كلثـوم
يـروونهـا أبـداً مـذ كـان أولهـم   يـا للـرجـال لشعـر غيـر مسـؤومِ

خبر موته:

وعمرو بن كلثوم معدود في المعمرين، روي أنه عاش مائة وخمسين سنة ولما حضره الموت جمع بنيه وقال: يا بنيّ قد بلغت من العمر ما لم يبلغه أحد من آبائي، ولا بد أن ينزل بي ما نزل بهم من الموت، وإني والله ما عيّرت أحداً بشيء إلا عُيِّرت بمثله إن كان حقاً فحقاً، وإن كان باطلاً فباطلاً، من سَبَّ سُبَّ، فكفوا عن الشتم فإنه أسلم لكم، وأحسنوا جواركم يحسن ثناؤكم، وامنعوا من ضيم[١] الغريب فربّ رجل خير من ألف، وردٌّ خير من خُلف، وإذا حدثتم فَعُوا[٢] وإذا حَدثتم فأوجزوا، فإن مع الإكثار يكون الإهذار[٣] وأشجع القوم العطوف[٤] بعد الكرِّ، كما أن أكرم المنايا القتل، ولا خير فيمن لا رَويّة[٥] له عند الغضب، ولا إذا عوتب لم يعتب، ومن الناس من لا يرجى خيره ولا يخاف شره فبُكؤه[٦] خير من دَرِّه[٧]، وعقوقه خير من برِّه، ولا تتزوجوا في حيّكم فإنه يؤدي إلى قبيح البغض.

---

(١) الضيم: الظلم.
(٢) عوا: احفظوا ما تسمعونه.
(٣) الإهذار: الهذيان.
(٤) العطوف: الذي يعطف على المنهزمين فيحميهم.
(٥) الرويّة: التأنّي.
(٦) بكوءُ النّاقة: قلّة لبنها.
(٧) دَرُّ الناقة: كثرة لبنها.

معلقة عمرو بن كلثوم

لعمرو بن كلثوم التغلبي يذكر أيام بني تغلب ويفخر بهم، وهو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو ابن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وأم عمرو بن كلثوم ليلى بنت مهلهل أخي كليب، وأمها بنت بعج بن عتبة بن سعد بن زهير. وهي:

١ ـ أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا ... وَلاَ تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِينَا[١]

قوله: ولا تبقى خمور الأندرينا، الأندرين: قرية بالشام، ويقال إنما أراد أندر ثم جمعه بما حواليه، ويقال: إن اسم الموضع أندرون وفيه لغتان: منهم من يجعله بالواو في موضع الرفع، وبالياء في موضع النصب والجر، وبفتح النون في كل ذلك، ومنهم من يجعل الإعراب في النون، ولا يجيز أن يأتي بالواو ويجعل الإعراب في النون ويكون مثل زيتون.

٢ ـ مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فِيهَا ... إِذَا مَا المَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا[٢]

قوله: مشعشعة يجوز رفعها على أنها خبر مبتدأ محذوف، أي هي مشعشعة. والمشهور نصبها، فقيل: مفعول أصبحينا، أي اسقينا ممزوجة. وقيل: حال من خمور، وقيل: بدل منها، وسخينا قيل: هو من السخاء وحينئذ فهو فعل، وقيل: هو حال من الماء أي مسخناً، ويروى: شحيناً أي مملوءة.

---

(١) الصحن: القدح العظيم، أصبحينا: اسقينا الصبّوح.

(٢) الحصّ: نبت له نوّار أحمر يشبه الزعفران.

٣ ـ تَجُورُ بِذِي اللَّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ   إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا

[اللبانة: الحاجة، والمعنى: تميل صاحب الحاجة عن حاجته وهواه إذا ذاقها حتّى يلين].

٤ ـ تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ إِذَا أُمِرَّتْ   عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا

[اللّحز: الضيّق الصدر، والمعنى: ترى الإنسان الضيّق الصّدر البخيل الحريص مهينا لماله في شربها إذا أديرت عليه].

٥ ـ صَبَنْتِ الكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو   وَكَانَ الكَأْسُ مَجْرَاهَا اليَمِينَا

قوله: صبنت أي صرفت. وروي: صددت، والصحيح أن هذه الأبيات الثلاثة لعمرو بن عدي اللخمي ابن أخت جذيمة الأبرش، وكان خطفته الجن فمر على مالك وعقيل تسقيهما أم عمرو المذكورة فصرفت عنه الكأس، فلما قال البيتين سقته، فحملاه إلى خاله فنادماه فقتلهما في قصة مشهورة.

٦ ـ وَمَا شَرُّ الثَّلاَثَةِ أُمَّ عَمْرٍو   بِصَاحِبِكِ الَّذِي لا تُصْبِحِينَا

[المعنى: لست شرّ أصحابي فكيف أخّرتني يا أمَّ عمرو وتركت سقيي شراب الصبوح].

٧ ـ وَكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبَكٍّ   وأُخْرَى فِي دِمَشْقَ وَقَاصِرِينَا

[المعنى: وربّ كأسٍ قد شربتها في بلدة بعلبك، وكأسينِ أخريَيْن شربتهما في مدينة دمشق وقاصرين].

٨ ـ وإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا المَنَايَا   مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدَّرِينَا

[المعنى: سوف يدركنا الموت فقد قدّر لنا وقدّرنا له].

٩ ـ قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا   نُخَبِّرْكِ اليَقِينَ وَتُخْبِرِينَا

[الظعينة: المرأة في الهودج، والمعنى: قفي مطيّتك أيتها الحبيبة الرّاحلة نخبرك بما قاسيت بعدك وتخبرينا بما لاقيت بعدنا].

١٠ ـ قِفِي نَسْأَلْكِ هَلْ أَحْدَثْتِ صَرْماً لِـوَشْـكِ البَيْـنِ أَمْ خُنْـتِ الأَمِينَـا[١]

قوله: قفي نسألك هل أحدثت صرما الخ. هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب. وروي: هل أحدثت وصلا.

١١ ـ بِيَـوْمِ كَـرِيهَـةٍ ضَـرْبـاً وَطَعْنـاً أَقَـرَّ بِـهِ مَـوَالِيـكِ العُيُـونَـا

[يوم الكريهة، يوم الحرب لأن النفوس تكرهها، أقرّ عينك: أعطاك مناك حتّى تقرّ عينك من الطموح إلى غيره، والمعنى: نخبرك بيوم حرب كثر فيه الضرب والطعن ففاز فيه بنو عمّك ببغيتهم].

١٢ ـ وإِنَّ غَـداً وَإِنَّ اليَـوْمَ رَهْـنٌ وَبَعْـدَ غَـدٍ بِمَـا لاَ تَعْلَمِينَـا

[المعنى: فإن الغد سيأتيك بما لا تعلمين من الحوادث].

١٣ ـ تُـرِيـكَ إِذا دَخَلْـتَ عَلى خَـلاَءٍ وَقَـدْ أَمِنَـتْ عُيُـونَ الكَـاشِحِينَـا

[الكاشح: المضمر العداوة، والمعنى: أن هذه المرأة تريك إذا أتيتها خالية وأمنت عيون أعدائها].

١٤ ـ ذِرَاعَـيْ عَيْطَـلٍ أَدْمَـاءَ بَكْـرٍ هِجَـانِ اللَّـوْنِ لَـمْ تَقْـرَأْ جَنِينَـا[٢]

قوله: ذراعي عيطل الخ، هذه رواية الزوزني، وروى أبو عبيدة: ذراعي حرة، وروى الخطيب ومحمد بن خطاب: تربعت الأرجارع والمنونا.

١٥ ـ وَثَدْياً مِثْلَ حُقِّ العَاجِ رَخْصاً حَصَـانـاً مِـنْ أَكُـفِّ الـلاَّمِسِينَـا

[الرّخصُ: الليّن، الحصان: العفيفة، والمعنى: تريك ثديا مثل حقٍّ من عاجٍ بياضاً واستدارة ممنوعة عن أكفّ من يلمسها].

١٦ ـ وَمَتْنَـيْ لَـدْنَـةٍ سَمَقَـتْ وَطَـالَـتْ رَوَادِفُهَـا تَنُـوءُ بِمَـا وَلِينَـا[٣]

---

(١) الصرم: القطيعة، الوشك: السرعة، الأمين: المأمون.

(٢) العيطل: الطويلة العنق من النوق، الأدماء: البيضاء، البكر: الناقة التي حملت بطناً واحداً، لم تقرأ: لم تحمل.

(٣) اللّدنة: القامة الليّنة، سمقت: طالت، تنوء: تنهض في تثاقل.

قوله: سمقت وطالت الخ هذه رواية الزوزني، وروى الخطيب ومحمد بن خطاب: طالت ولانت، وقوله: بما ولينا رواية الخطيب، ومحمد بن خطاب: بما يلينا.

١٧ ـ وَمـأْكَمَـةً يَضِيـقُ البَـابُ عَنْهـا وَكَشْحـاً قَـدْ جُنِنْـتُ بِـهِ جُنُـونـا

[المـأكمـة: رأسُ الـورِك، والمعنى: تريـك وركـاً يضيـق عنهـا البـاب لضخامتها وٱمتلائها باللحم، وكشح قد جننت بحسنه جنونا].

١٨ ـ وَسَـارِيَتَـيْ بِلَنْـطٍ أَوْ رُخَـامٍ يَـرِنُّ خَشـاشُ حَلْيِهِمـا رَنِينَـا[1]

قوله: وساريتي بلنط أو رخام الخ هذه رواية الزوزني، وروى محمد بن خطاب: وساريتي رخام أو بلنط، وهذا البيت وما قبله سقطا من رواية الخطيب.

١٩ ـ فَمَا وَجَدَتْ كَوَجْدِي أَمُّ سَقْبٍ أَضَلَّتْـهُ فَـرَجَّعَـتِ الحَنِينَـا

[السقب: الجمل الصغير، الوجد: الحزن، رجّعت: ردّدت صوتها، والمعنى: فما حزنت مثل حزني ناقة أضلت ولدها فردّدت صوتها مع توجّعها في طلبها].

٢٠ ـ وَلاَ شَمْطَاءُ لَـمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا لَهَـا مِـنْ تِسْعَـةٍ إلاَّ جَنِينَـا

[الشمطاء: بيضاء الشعر، الجنين: المستور في القبر في هذا البيت، والمعنى: ولا حزنت كحزني عجوز لم يترك شقاء حظّها لها واحداً من أبنائها التسعة].

٢١ ـ تَذَكَّرْتُ الصِّبَا وٱشْتَقْتُ لَمَّا رَأَيْتُ حُمُـولَهَـا أُصُـلاً حُـدِينَـا[2]

قوله: تذكرت الصبا الخ. هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني، وروي: وراجعت الصبا.

---

(١) البلنط: العاج، السارية: الأسطوانة، الرنين: الصوت.
(٢) الحمول: الإبل، الأُصُل: العشيّات.

٢٢ - فَأَعْرَضَتِ اليَمَامَةُ وأَشْمَخَرَّتْ كَـأَسْيَـافٍ بِـأَيْـدِي مُصْلِتِينَـا[1]

قوله: فأعرضت اليمامة، وهذه رواية الزوزني. وروى الخطيب ومحمد ابن خطاب: وأعرضت اليمامة الخ.

٢٣ - أَبَـا هِنْـدٍ فَـلا تَعْجَـلْ عَلَيْنَـا وأَنظِـرْنَـا نُخَبِّـرْكَ اليَقِينَـا

[أنظِرنا: أمهلنا، والمعنى: يا أبا هند لا تعجل علينا وأمهلنا نخبرك باليقين من أمرنا وشرفنا].

٢٤ - بِـأَنَّـا نُـورِدُ الـرَّايـاتِ بِيضـاً وَنُصْـدِرُهُـنَّ حُمْـراً قَـدْ رَوِينَـا

[والمعنى: نخبرك باليقين من أمرنا بأنّا نورد أعلامنا الحروبَ بيضا ونرجعهنّ حمراً قد رويت من دماء الأبطال].

٢٥ - وأَيَّـامٍ لَنَـا غُـرٍّ طِـوَالٍ عَصَيْنَـا المَلْـكَ فِيهَـا أَنْ نَـدِينَـا

قوله: وأيام لنا غرّ طوال. هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني، وروي: وأيام لنا ولهم طوال.

٢٦ - وَسَيِّـدِ مَعْشَـرٍ قَـدْ تَـوَّجُـوهُ بِتَـاجِ المُلْـكِ يَحْمِـي المُحْجَـرِينَـا

[المحجر: الملتجىء، والمعنى: وربّ سيّد قوم متوّج بتاج الملك حامٍ للملجئين قهرناه].

٢٧ - تَـرَكْنَـا الخَيْـلَ عَـاكِفَـةً عَلَيْـهِ مُقَلَّـدَةً أَعِنَّتَهَـا صُفُـونَـا[2]

قوله: عاكفة عليه، هذه رواية الخطيب وابن خطاب والزوزني، وروي: عاطفة.

٢٨ - وأَنْـزَلْنَـا البُيُـوتَ بِـذِي طُلُـوحٍ إِلَـى الشَّـامَـاتِ نَنْفِـي المُـوعِـدِينَـا

قوله: وأنزلنا البيوت ذي طلوح الخ، هذا البيت سقط من رواية الخطيب.

---

(١) أعرضت: ظهرت، اشمخرّت: ارتفعت، المُصْلِتين: السالّين سيوفهم.

(٢) عاكفة: مقيمة، الصّفون للفرس: قيامه على ثلاث قوائم وثني سنبكه الرابع.

٢٩ - وَقَـدْ هَـرَّتْ كِـلابُ الحَـيِّ مِنَّـا   وَشَـذَّبْنَـا قَتَـادَةَ مَـنْ يَلِينَـا[(١)]

قوله: وقد هرّت كلاب الحي الخ. هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني، وقد هرّت كلاب الجنّ منا الخ.

٣٠ - متـى نَنْقُـلْ إلَـى قَـوْمٍ رَحَـانَـا   يَكُـونُـوا فـي اللِّقَـاءِ لَهَـا طَحِينـا

قوله: متى ننقل، هذا البيت وما بعده سقطا من رواية محمد بن خطاب.

٣١ - يَكُـونُ ثِفَـالُهَـا شَـرْقِـيَّ نَجْـدٍ   وَلَهْـوَتُهَـا قُضَـاعَـةُ أَجْمَعِينَـا[(٢)]

قوله: شرقي نجد، هذه رواية الخطيب والزوزني، وروي: شرقي سلمى، وهو أحد جبلي طيء والآخر أجأ.

٣٢ - نَـزَلْتُـمْ مَنْـزِلَ الأَضْيَـافِ مِنَّـا   فَـأَعْجَلْنَـا القِـرَى أَنْ تَشْتِمُـونَـا

[القرى: إطعام الضيف، والمعنى: تعرضتم لمعاداتنا كما يتعرّض الضيف للقرى فقتلناكم عجالاً كما يحمد تعجيل قرى الضيف].

٣٣ - قَـرَيْنَـاكُـمْ فَعَجَّلْنَـا قِـرَاكُـمْ   قُبَيْـلَ الصُّبْـحِ مِـرْدَاةً طَحُـونَـا

[المرداة: الصخرة التي يكسر بها الصخور، والمعنى: أضفناكم فعجلنا بذلك وأطعمناكم قبيل الصبح صخرة تطحنكم].

٣٤ - نَعُـمُّ أُنَـاسَنَـا وَنَعِـفُّ عَنْهُـمْ   وَنَحْمِـلُ عَنْهُـمُ مَـا حَمَّلُـونَـا

قوله: نعمّ أناسنا الخ، هذه رواية الزوزني، وروى محمد بن خطاب: ندافع عنهم الأعداء قدماً الخ.

٣٥ - نُطَاعِنُ مَا تَرَاخَى النَّاسُ عَنَّا   وَنَضْـرِبُ بِـالسُّيُـوفِ إذَا غُشِينَـا[(٣)]

---

(١) هرّ الكلب: صوّت دون النباح، شذّبنا: نفينا الشوك والأغصان الزائدة عن الأشجار، القتاد: شجر ذو شوك.

(٢) الثّفال: جلدة تبسط تحت الرحى ليقع عليها الدقيق، اللهوة: القبضة من الحبّ تلقى في فم الرّحى.

(٣) تراخى: بَعُد، غشينا: أُتينا.

قوله: نطاعن ما تراخى الناس عنا الخ، هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني، وروي: ما تراجى الصف عنا.

٣٦ ـ بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الخَطِّيِّ لُدْنٍ ذَوَابِلَ أَوْ بِبِيضٍ يَخْتَلِينَا(١)

قوله: أو ببيض يختلينا، هذه رواية الزوزني، وروى الخطيب ومحمد بن خطاب: أو ببيض يعتلينا.

٣٧ ـ نَشُقُّ بِهَا رُؤوسَ القَوْمِ شَقّاً وَنُخْلِيهَا الرِّقَابَ فَتَخْتَلِينَا(٢)

قوله: ونخليها الرقاب فتختلينا، هذه رواية الزوزني، وروى الخطيب ومحمد بن خطاب: فيختلينا.

٣٨ ـ كَأَنَّ جَمَاجِمَ الأَبْطَالِ فِيهَا وُسُوقٌ بِالأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا(٣)

قوله: كأن جماجم الأبطال فيها الخ، هذه رواية الزوزني، ورواية الخطيب: وتخال، وروى محمد بن خطاب: منهم، ورويا: وسوقا وهو مفعول لتخال.

٣٩ ـ وَإِنَّ الضِّغْنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَبْدُو عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا(٤)

قوله: وإن الضغن بعد الضغن يبدو هذه رواية الزوزني، وروى الخطيب: يفشو، وهذا البيت ساقط من رواية محمد بن خطاب هو وما بعده.

٤٠ ـ وَرِثْنَا المَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ نُطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا

قوله: حتى يبينا، رواية فتح الياء أصح من غيرها، وروي: حتى نُبينا بضم النون، وروي: حتى يلينا.

---

(١) السمر: الرّماح السمراء: الخطّي: نسبة إلى خط هجر بلدة معروفة بصناعة الرماح، البيض: السيوف البيضاء، يختلين: يقطعن الرؤوس.

(٢) نخليها: نجعل الرقاب كالخلى، تختلينا: يقطعن الخلى وهو الحشيش الرطب.

(٣) الوسوق: جمع وسق وهو حِمْلُ بعير، الأماعز: الأماكن التي تكثر حجارتها.

(٤) الضغن: العداوة.

٤١ ـ وَنَحْـنُ إِذَا عِمَـادُ الحَـيِّ خَـرَّتْ عَـنِ الأَحْفَـاضِ نَمْنَـعُ مَـنْ يَلِينَـا[١]

قوله: عن الأحفاض الخ، هذه رواية الزوزني. وروى الخطيب: على الأخفاض.

٤٢ ـ نَجُـذُّ رُؤُوسَهُـمْ فـي غَيْـرِ بِـرٍّ فَمَـا يَـدْرُونَ مَـاذَا يَتَّقُـونَـا

قوله: نجذ رؤوسهم الخ، رواية الخطيب: نحز رؤوسهم في غير بر، وروى محمد بن خطاب: نجذ رؤوسهم في غير وتر، وما يدرون، الخ.

٤٣ ـ كَـأَنَّ سُيُـوفَنَـا فِينَـا وَفِيهِـمْ مَخَـارِيـقٌ بِـأَيْـدِي لاَعِبِينَـا

[المخراق: منديل يلفّ ليُضرب به، والمعنى: كنّا لا نحفل بالضرب بالسيوف كما لا يحفل اللاّعبون بالضرب بالمخاريق].

٤٤ ـ كَـأَنَّ ثِيَـابَنَـا مِنَّـا وَمِنْهُـمْ خُضِبْـنَ بِـأُرْجُـوَانٍ أَوْ طُلِينَـا

[والمعنى: كأنّ ثيابنا وثياب أقراننا لكثرة القتال طليت بالأرجوان وخضبت به كناية عن شدّة القتال].

٤٥ ـ إِذَا مَـا عَـيّ بِـالإِسْنَـافِ حَـيٌّ مِـنَ الهَـوْلِ المُشَبَّـهِ أَنْ يَكُـونَـا

[عيّ: عجز، الإسناف: الإقدام، والمعنى: إذا عجز عن التقدّم قوم مخافة هول منتظر متوقع يمكن أن يكون].

٤٦ ـ نَصَبْنَـا مِثْـلَ رَهْـوَةَ ذَاتَ حَـدٍّ مُحَـافَظَـةً وَكُنَّـا السَّـابِقِينَـا[٢]

قوله: وكنا السابقينا. هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني. وروي: وكنا المسنفينا.

٤٧ ـ بِشُبَّـانٍ يَـرَوْنَ القَتْـلَ مَجْـداً وَشِيـبٍ فـي الحُـرُوبِ مُجَـرَّبِينَـا

قوله: بشبان الخ. هذه رواية الزوزني. وروى الخطيب ومحمد بن خطاب: بفتيان.

---

(١) الأحفاض: الأمتعة.
(٢) رهوة: إسم جبل.

٤٨ - حُـدَيَّـا النَّـاس كُلِّهـم جَمِيعـاً مُقَـارَعَـةً بَنِيهِـمْ عَـنْ بَنِينَـا

[حديّا: بمعنى نتحدّى، والمعنى: نتحدى النّاس كلهم بمثل مجدنا وشرفنا ونقارع أبناءَهم مدافعين عن أبنائنا].

٤٩ - فَـأَمَّـا يَـوْمَ خَشْيَتِنَـا عَلَيْهِـمْ فَتُصْبِـحُ خَيْلُنَـا عُصَبـاً ثُبِينَـا[1]

قوله: فتصبح خيلنا عصباً ثبينا، هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني، وروى الخطيب: فتصبح غارة متلببينا، وثبين شاذ وسيأتي طرف من الكلام على ما يشبهه.

٥٠ - وَأَمَّـا يَـوْمَ لاَ نَخْشـى عَلَيْهِـمْ فَنُمْعِـنُ غَـارَةً مُتَلَبِّبِينَـا[2]

قوله: فنمعن غارة متلببينا هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني. وروى الخطيب: فتصبح في مجالسنا ثبينا.

٥١ - بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمٍ بْنِ بَكْرٍ نَـدُقُّ بِـهِ السُّهُـولَـةَ والحُـزُونَـا

[الرأس: السيّد، جشم بن بكر: جدّ الشاعر الرابع، والمعنى: نغير عليهم مع سيد من هؤلاء القوم ندقّ به السهل والحَزَن أي الضعفاء والأشدّاء].

٥٢ - أَلاَ لاَ يَعْلَـمِ الأَقْـوَامُ أَنَّـا تَضَعْضَعْنَـا وَأَنَّـا قَـدْ وَنِينَـا[3]

قوله: ألا لا يعلم الأقوام، الخ، هذا البيت ساقط من رواية الخطيب، وروى محمد بن خطاب: ألا لا يحسب الأقوام، الخ.

٥٣ - أَلاَ لاَ يَجْهَلَـنْ أَحَـدٌ عَلَيْنَـا فَنَجْهَـلَ فَـوْقَ جَهْـلِ الجَـاهِلِينَـا

[المعنى: لا يسفهنّ أحد علينا فنسفه عليهم فوق سفههم فنجازيهم جزاءً من جنس عملهم].

٥٤ - بِـأَيِّ مَشِيئَـةٍ عَمْرو بْـنَ هِنْـدٍ نَكُـونُ لِقَيْلِكُـمْ فِيهَـا قَطِينَـا

---

(١) العصب: جمع عصبة وهي ما بين العشرة والأربعين، الثُّبَة: الجماعة.
(٢) نمعن: نسرع، المتلبّبين: اللاّبسين السلاح.
(٣) ونينا: تعبنا.

[القيل: الملك دون الملك الأعظم، القطين: الخدم، والمعنى: كيف تشاء يا عمرو بن هند أن نكون خدماً لمن وليتموهم أمرنا من الملوك فلم يظهر منّا ضعف يطعمكم فينا].

٥٥ - بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ تُطِيعُ بِنَا الوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا

قوله: تطيع بنا الوشاة وتزدرينا، قال الخطيب: وقوله وتزدرينا فيه ضرورة قبيحة، على أن هذا البيت لم يروه ابن السكيت، والضرورة التي فيه أنه إنما يقال: زريت على الرجل إذا عبت عليه فعله، ازدريت به إذا قصرت به، يروى: وتزدهينا، وفيه من الضرورة ما في الأول، لأنه إنما يقال زهى علينا فلان إذا تكبر، وزهّاه الله إذا جعله متكبراً، وزاد محمد بن خطاب بيتاً قبل هذا وهو:

بأي مشيئة عمرو بن هند ترى أنا نكون الأرذلينا

٥٦ - تَهَدَّدْنَا وأَوْعِدْنا رُوَيْداً مَتَى كُنّا لأُمِّكَ مَقْتَوِينَا (١)

قوله: تهددنا وأوعدنا الخ، يروى بالجزم على الأمر في الفعلين، وروي: تهددنا وتوعدنا بالمضارع فيهما على الإخبار، وقوله: رويداً، أي أمهلنا. وقوله: مقتوينا أكثر الرواة على فتح الميم، وبه يستشهدون على أن مقتوين جمع مقتوي بياء النسبة المشددة، فلما جمع جمع تصحيح حذفت ياء النسبة. قال ابن جنّي: كان قياسه يعني مقتوي إذا جمع أن يقال مقتويون ومقتويين، كما إذا جمع بصري وكوفي قيل بصريون وكوفيون، إلا أنه جعل علم الجمع معاقباً لياء النسبة، فصحّت اللام لنية الإضافة أي النسبة، ولولا ذلك لوجب حذفها لالتقاء الساكنين، وأن يقال مقتون ومقتين كما يقال هم الأعلمون والمصطفون، فقد ترى إلى تعويض علم الجمع من ياء النسبة، والجميع زائد، انتهى. وفي الصحاح: أن مقتوين يستوي فيه الواحد والمثنى والجمع والمؤنث، يقال: رجل مقتوين ورجلان مقتوين ورجال مقتوين، والواو في مقتوين في رواية أبي عبيدة مكسورة، والنون منونة بالرفع. وزاد أبو زيد عليه في «نوادره» فتح الواو. قال عبد القادر البغدادي: وفيه لغة أخرى وهو ضم الميم، ولم أر من ذكرها ومن

(١) مقتوين: خدم.

شرحها غير أبي الحسن الأخفش فيما كتبه على نوادر أبي زيد وغير أبي علي، ونقل كلاماً له في البغداديات مفيداً تركناه، فمن لقي في نفسه شيء، فعليه بشرح الشاهد الثالث والخمسين بعد الخمسمائة من الشواهد الكبرى.

٥٧ ـ فَإِنَّ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَعْيَتْ عَلَى الأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا[١]

قوله: فإن قناتنا الخ، هذه رواية الخطيب والزوزني، وروى محمد بن خطاب: وإنّ قناتنا.

٥٨ ـ إذَا عَضَّ الثِّقَافُ بِهَا اشْمَأَزَّتْ وَوَلَّتْهُمْ عَشَوْزَنَةً زَبُونَا[٢]

قوله: وولتهم الخ. هذه رواية الخطيب والزوزني، وروى محمد بن خطاب: وولّته.

٥٩ ـ عَشَوْزَنَةً إذا انْقَلَبَتْ أَرَنَّتْ تَشُجُّ قَفَا المُثَقِّفِ والجَبِينَا[٣]

قوله: تشج قفا المثقّف الخ. هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني، وروى الخطيب: تدقّ قفا المثقف.

٦٠ ـ فَهَلْ حُدِّثْتَ فِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ بِنَقْصٍ فِي خُطُوبِ الأَوَّلِينَا

قوله: فهل حدّثت في جشم الخ. هذه رواية الخطيب والزوزني، وروى محمد بن خطاب: عن جشم بن بكر.

٦١ ـ وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْنَ سَيْفٍ أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ المَجْدِ دِينَا

قوله: أباح لنا حصون المجد دينا، هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني، وروي: حصون الحرب دينا، وروي: حصور المجد حينا.

٦٢ ـ وَرِثْتُ مُهَلْهِلاً والخَيْرَ مِنْهُ زُهَيْراً نِعْمَ ذُخْرُ الذَّاخِرِينَا

قوله: ورثت مهلهلاً والخير منه، الخ. اللام في الخير زائدة، ومن في منه

---

(١) القناة: في البيت إستعارة للعزّ.
(٢) الثّقاف: الحديدة التي يقوّم بها الرّمح، العشوزنة: الصّلبة الشديدة، الزَّبون: من النوق التي تضرب صاحبها بركبتيها.
(٣) أرنّت: صوّتت، المثقّف: الذي يقوّم الرّماح.

تفصيلية، ويجوز أن تكون متعلقة بمحذوف، أي: والخير خيراً منه، أي: ورثت خيراً من مهلهل، وزهير عطف بيان للخير، وإنما كان زهير خيراً من مهلهل لأنه جده من قبل أبيه، وقوله: فنعم ذخر الذاخرينا: ذخر الذاخرينا فاعل نعم، وقال عبد القادر البغدادي: والمخصوص بالمدح في نعم ذخر الذاخرين زهير، على حذف مضاف، يريد: ورثت مجد مهلهل ومجد زهير، فنعم ذخر الذاخرين زهير، أي مجده وشرفه للافتخار به.

٦٣ ـ وَعَتَّـابـاً وَكُلْثُـومـاً جَمِيعـاً بِهِـمْ نِلْنَـا تُـرَاثَ الأَكْـرَمِينـا

قوله: بهم نلنا تراث الأكرمينا، هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب، وروي: تراث الأجمعينا، يعني جماعتهم. وليست هذه أجمعين التي تكون للتأكيد، لأن أجمعين لا تفرد ولا تدخلها الألف واللام، لأنها معرفة. وروي: مساعي الأكرمين، وجميعاً نصب على الحال.

٦٤ ـ وَذَا البُـرَةِ الَّـذي حُـدِّثْـتَ عَنْـهُ بِـهِ نُحْمَـى وَنَحْمِـي المُحْجَـرِينَـا[١]

قوله: وذا البرة. ذو البرة: رجل من بني تغلب اسمه كعب بن زهير بن تيم، وسمي ذا البرة لشعرات كانت تحت أنفه مدورة كالبرة في أنف البعير، وقيل: إن الشعرات كانت على أنفه وقوله: ونحمي المحجرينا، هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني، وروى الخطيب: الملجئينا.

٦٥ ـ وَمِنَّـا قَبْلَـهُ السَّـاعِـي كُلَيْـبٌ فَـأَيُّ المَجْـدِ إلاَّ قَـدْ وَلِينَـا

قوله: فأي المجد الخ. رواية النصب أكثر من رواية الرفع، وأنكر بعض النحويين النصب.

٦٦ ـ مَتَـى نَعْقِـدْ قَـرِينَتَنَـا بِحَبْـلٍ تَجُـذَّ الحَبْـلَ أَوْ تَقِـصِ القَـرِينَـا[٢]

قوله: متى نعقد قريننا بحبل الخ. هذه رواية الزوزني، وروى الخطيب: تجزي الوصل، وروى محمد بن خطاب: تجد الوصل، وروي: متى نعقد

---

(١) المحجرون: الضعفاء المُلجَأون إلى الإستجارة.

(٢) القرينة: الناقة التي تقرن بأخرى، تجذّ: تقطع، تَقِص: تدقّ العنق.

قرينتنا بقوم نحز الحبل الخ.

٦٧ - وَنُوجَدُ نَحْنُ أَمْنَعُهُمْ ذِمَاراً   وَأَوْفَاهُمْ إذَا عَقَدُوا يَمِينَا[1]

قوله: ونوجد نحن أمنعهم، يروى برفع أمنعهم قال الخطيب: على أن يكون خبر نحن، والجملة في موضع نصب، ومن نصب فنحن على معنيين، أحدهما: أن يكون صفة للمضمر، وفيها معنى التوكيد. والآخر: أن يكون فاعله، ومعنى فاعله فيما يظهر أن نحن نائب عن فاعل نوجد، ويعكّر عليه أن نائب مثله أو فاعله يجب استتاره فنحن توكيد للمستتر.

٦٨ - وَنَحْنُ غَدَاةَ أُوقِدَ فِي خَزَازَى   رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا[2]

قوله: ونحن غداة أوقد في خزازى هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني، وروى الخطيب: خزار، وفي القاموس: خزازي، أو كسحاب جبل كانوا يوقدون عليه غداة الغارة، يعني أنهما لغتان.

٦٩ - وَنَحْنُ الحَابِسُونَ بِذِي أُرَاطَى   تَسَفُّ الجِلَّةُ الخُورُ الدَّرِينَا[3]

قوله: ونحن الحابسون بذي أراطى، هذه رواية الخطيب والزوزني. وروى محمد بن خطاب: بذي أراط، وذكر ياقوت أنهما لغتان.

٧٠ - وَنَحْنُ الحاكِمُونَ إذَا أُطِعْنَا   وَنَحْنُ العَازِمُونَ إذَا عُصِينَا

قوله: ونحن الحاكمون الخ هذه رواية الخطيب، وروي: ونحن العاصمون إذا عصينا وهذا البيت ساقط هو وما بعده من رواية محمد بن خطاب والزوزني.

٧١ - وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا   وَنَحْنُ الآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا

[والمعنى: إذا كرهنا شيئاً تركناه ولم يستطع أحد إجبارنا عليه، وإذا

(١) الذّمار: ما ينبغي الدّفاع عنه كالأهل والعِرض.

(٢) الرفد: الإعانة، خزازى: اسم مكان.

(٣) تسفّ: تأكل يابساً، الجِلّة: الكبار من الإبل، الخور: الغزار من الإبل، الدّرين: ما اسودّ من النبت وقَدُمَ.

رضينا أخذناه ولم يحل بيننا وبينه أحد لعزّنا وارتفاع شأننا].

٧٢ ـ وَكُنَّا الأَيْمَنِينَ إذَا التَقَيْنَا وَكَانَ الأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِينَا

قوله: وكنا الأيمنين الخ. هذه رواية الزوزني والخطيب، وروى محمد بن خطاب:

فكنا الأيمنين إذا التقينا وكان الأيسرون بني أبينا

٧٣ ـ فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ وَصُلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا

[والمعنى: فحمل بنو بكر على من يليهم من الأعداء وحملنا على من يلينا].

٧٤ ـ فَآبُوا بِالنِّهَابِ وَبالسَّبَايَا وأُبْنَا بِالمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا

[النّهاب: الغنائم، آبوا: رجعوا، المصفّدون: المقيّدون، والمعنى: فرجع بنو بكر مع الغنائم والسبايا ورجعنا مع الملوك مقيّدين، أي غنموا الأموال وأسرنا الملوك].

٧٥ ـ إلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرٍ إلَيْكُمْ أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا اليَقِينَا

[والمعنى: تنحّوا وتباعدوا عنّا يا بني بكر، ألم تعلموا من بأسنا ونجدتنا الخبر اليقين].

٧٦ ـ أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ كَتَائِبَ يَطْعَنَّ وَيَرْتَمِينَا

قوله: ألما تعرفوا منا ومنكم الخ هذه رواية الزوزني. وروى الخطيب ومحمد بن خطاب: ألمّا تعلموا.

٧٧ ـ عَلَيْنَا البَيْضُ واليَلَبُ اليَمَانِي وأَسْيَافٌ يَقُمْنَ وَيَنْحَنِينَا[١]

قوله: وأسياف يَقمن، روي: بفتح الياء والضمير فاعله، وروي: يُقَمن، بالبناء للمفعول والضمير نائب.

(١) البيض: جمع بيضة وهي الخوذة، اليلب: نسج جلدي يلبس تحت الخوذة.

٧٨ ـ عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ   تَرَى فَوْقَ النِّطَاقِ لَهَا غُضُونَا[(١)]

قوله: ترى تحت النطاق الخ، هذه رواية الزوزني. وروى الخطيب: ترى فوق النطاق، وروى محمد بن خطاب: ترى تحت النجاد.

٧٩ ـ إذا وُضِعَتْ عَنِ الأَبْطَالِ يَوْماً   رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ القَوْمِ جُونَا[(٢)]

قوله: إذا وضعت عن الأبطال يوماً، هذه رواية الخطيب والزوزني. وروى محمد بن خطاب: على الأفعال.

٨٠ ـ كَأَنَّ غُضُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرٍ   تُصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إذَا جَرَيْنَا[(٣)]

قوله: كأن غضونهن الخ، هذه رواية الزوزني. وروى الخطيب ومحمد ابن خطاب: كأن متونهن متون غدر، ويروى إذا عرينا.

٨١ ـ وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ   عُرِفْنَ لَنَا نَقَائِذَ وَاْقْتُلِينَا

[الرّوع: الفزع والمراد به هنا الحرب، الجرد: من الخيل التي رقّ شعر جسدها، النقائذ: المخلصات من أيدي الأعداء، إقتلين: فطمن، والمعنى: وتحملنا في الحرب خيل رقاق الشعور قصارها عُرفن لنا وفُطمت عندنا وخلّصناها من أيدي أعدائنا بعد استيلائهم عليها].

٨٢ ـ وَرَدْنَ دَوَارِعاً وَخَرَجْنَ شُعْثاً   كَأَمْثَالِ الرَّصَائِعِ قَدْ بَلِينَا[(٤)]

قوله: وردن دوارعا الخ، هذا البيت سقط من رواية الخطيب.

٨٣ ـ وَرِثْنَاهُنَّ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ   وَنُورِثُهَا إذَا مُتْنَا بَنِينَا

[المعنى: ورثنا خيلنا عن آباءٍ كرامٍ شأنهم الصدق في الفعال والمقال ونورثها أبناءنا إذا متنا].

---

(١) السابغة: الدرع الواسعة التّامة، الدلاص: البرّاقة، الغضون: التشنّجات.
(٢) الجون: الأسود.
(٣) الغُدْر: جمع غدير، تصفّقهن: تضربهنّ.
(٤) الرّصائع: جمع رصيعة وهي عقدة العِنان في قذال الفرس.

٨٤ ـ عَلَى آثَارِنَا بِيضٌ حِسَانٌ   نُحَاذِرُ أَنْ تُقَسَّمَ أَوْ تَهُونَا

قوله: على آثارنا بيض حِسان الخ، هذه رواية الزوزني. وروى الخطيب: بيض كرام نحاذر أن تفارق، وروى محمد بن خطاب: بيض حسان نحاذر أن تفرّق

٨٥ ـ أَخَذْنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْداً   إِذَا لاَقَوْا كَتَائِبَ مُعْلَمِينَا[١]

قوله: إذا لاقوا كتائب، هذه رواية الزوزني. وروى الخطيب: إذا لاقوا فوارس، وروى: أخذن على بعولتهن نذراً، وروى محمد بن خطاب:

أخذن على فوارسهن عهدا   إذا لاقوا فوارس معلمينا

٨٦ ـ لَيَسْتَلِبُنَّ أَفْرَاساً وَبِيضاً   وأَسْرَى فِي الحَدِيدِ مُقَرَّنِينَا[٢]

قوله: لتستلبن أفراساً الخ. لتستلبنّ جواب أخذن على بعولتهن عهدا في البيت قبله، لأن فيه معنى القسم، وأصله لتستلبونن فحذفت نون الرفع على المتعمد، فالتقت الواو والنون الساكنة فحذفت الواو وروى الخطيب ومحمد بن خطاب: ليستلبن أبدانا وبيضاً، وروى الزوزني: ليستلبن أفراساً بالياء، قال: أي ليستلب خيلنا أفراس الأعداء، قال المفضل: هذا البيت ليس من هذه القصيدة.

٨٧ ـ تَرَانَا بَارِزِينَ وَكُلُّ حَيٍّ   قَدِ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينَا

[المعنى: ترانا خارجين الى أرض البراز، وهي الصحراء التي لا جبل بها، ثقة بقوّتنا، وكلّ قبيلة تستجير بغيرها مخافة سطوتنا].

٨٨ ـ إِذَا مَا رُحْنَ يَمْشِينَ الهُوَيْنَى   كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا

[والمعنى: إذا مشين مشيا رفيقا لثقل أردافهنّ وكثرة لحومهن ثمّ شبههن في تبخترهنّ بالسكارى في مشيهم].

---

(١) المُعْلَم: الذي يعلّم على نفسه بعلامة يعرف بها أثناء الحرب.
(٢) المقرّنون: المقيّدون.

٨٩ ـ يقُتْنَ جِيَادَنَا وَيَقُلْنَ لَسْتُمْ بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا[١]

قوله: يقتن جيادنا الخ، هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب. وروي: يقدن جيادنا.

٩٠ ـ إِذَا لَمْ نَحْمِهِنَّ فَلاَ بَقِينَا لِشَيْءٍ بَعْدَهُنَّ وَلاَ حَيِينَا

قوله: إذا لم نحمهن فلا بقينا الخ، هذه رواية الخطيب. وروى محمد بن خطاب: فلا بقينا بخير بعدهن، وهذا البيت ساقط من رواية الزوزني.

٩١ ـ ظَعَائِنَ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ خَلَطْنَ بِمَيْسَمٍ حَسَباً وَدِينَا

[الميسم: الحسن، والمعنى: هنّ نساء من هذه القبيلة جمعن إلى الجمال الكرم والدّين].

٩٢ ـ وَمَا مَنَعَ الظَّعَائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالقُلِينَا[٢]

قوله: ترى منه السواعد كالقلينا، القلين: جمع قلة وهذا الجمع شاذ قياساً، إلا أنه يجوز استعماله في كل كلمة ثلاثية حذفت لامها وعوض عنها هاء التأنيث ولم تكسر، وهذه الشروط اجتمعت في قلة، وهي خشبة يلعب بها الصبيان.

٩٣ ـ كَأَنَّا والسُّيُوفُ مُسَلَّلاَتٌ وَلَدْنَا النَّاسَ طُرّاً أَجْمَعِينَا

قوله: والسيوف الخ، هذا البيت وما بعده رواهما الزوزني. وروى الأول منهما محمد بن خطاب، ولم يروهما الخطيب.

٩٤ ـ يُدَهْدُونَ الرُّؤُوسَ كَمَا تُدَهْدِي حَزَاوِرَةٌ بِأَبْطَحِهَا الكُرِينَا

[يدهدون: يدحرجون، الحزاورة: جمع الحَزَوَّر وهو الغلام الغليظ الشديد، والمعنى: يدحرجون رؤوس أقرانهم كما يدحرج الغلمان الغلاظ الشّداد الكرات في مكان مطمئنّ من الأرض].

---

(١) يقتن: يطعمن.

(٢) الظعينة: المرأة على الهودج، القلين: مفرد قلة وهي عود صغير ينصب ويضرب بعود أكبر منه يدعى المقلى فيطير الصغير في الهواء من ألعاب الصبيان.

٩٥ ـ وَقَدْ عَلِمَ القَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ إذَا قُبَبٌ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا[1]

قوله: وقد علم القبائل من معد الخ، هذه رواية الخطيب والزوزني، وروى محمد بن خطاب: غير فخر.

٩٦ ـ بِأَنَّا المُطْعِمُونَ إذَا قَدَرْنَا وَأَنَّا المُهْلِكُونَ إذَا ٱبْتُلِينَا

قوله: بأنا المطعمون إذا قدرنا الخ، هذه رواية الزوزني، وليس تحتها كبير معنى وروى الخطيب: بأنا المطعمون بكل مَحْل أي سنة شديدة.

٩٧ ـ وَأَنَّا المَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا وَأَنَّا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا

قوله: وأنا المانعون لما أردنا الخ، هذه رواية الزوزني. وروى الخطيب:

وأنا المانعون لما يلينا إذا ما البيض زايلت الجفونا

وروى محمد بن خطاب: وأنا الحاكمون بما أردنا، الخ.

٩٨ ـ وَأَنَّا التَّارِكُونَ إذَا سَخِطْنَا وَأَنَّا الآخِذُونَ إذَا رَضِينَا

قوله: وأنا التاركون إذا سخطنا الخ، هذه رواية الزوزني. وروى محمد ابن خطاب:

وأنّا التاركون لما سخطنا وأنا الآخذون لما هوينا

وزاد بعده:

وأنا الطّالبون إذا نقمنا وأنا الضاربون إذا ابتلينا

وروى الخطيب:

وأنا المنعمون إذا قدرنا وأنا المهلكون إذا أتينا

٩٩ ـ وَأَنَّا العَاصِمُونَ إذَا أُطِعْنَا وَأَنَّا العَارِمُونَ إذَا عُصِينَا[2]

قوله: وأنّا العاصمون إذا أطعنا الخ، هذه رواية الزوزني ومحمد بن خطاب، ولم يروه الخطيب. والعارمون: من العرامة وهي الشراسة، وهي

---

(١) القبب: جمع قُبّة، أبطح: إسم مكان.
(٢) العاصمون: الذين نمنع جيراننا.

محمودة في الحرب.

١٠٠ ـ وَنَشْرَبُ إنْ وَرَدْنَا المَاءَ صَفْواً   وَيَشْـرَبُ غَيْـرُنَـا كَـدِراً وَطِينَـا

قوله: ونشرب إن وردنا الماء صفوا الخ، هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني، وروى الخطيب: وأنا الشاربون الماء صفوا الخ.

١٠١ ـ أَلاَ أَبْلِـغْ بَنِـي الطَّمَّـاحِ عَنَّـا   وَدُعْمِيّـا فَكَيْـفَ وَجَـدْتُمُـونَـا

قوله: ألا أبلغ بني الطماح عنا الخ، هذه رواية الخطيب والزوزني، وروى محمد بن خطاب: ألا سائل بني الطماح عنا، الخ. وفي الخطيب: ورُوي: ألا أرسل بني الطماح عنا.

١٠٢ ـ إِذَا مَا المَلْكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفاً   أَبَيْنَـا أَنْ نُقِـرَّ الـذُّلَّ فِينَـا[1]

قوله: أبينا أن نقر الذل فينا، هذه رواية الزوزني، وروى الخطيب ومحمد ابن خطاب: أن نقر الخسف فينا.

١٠٣ ـ لَنَا الدُّنْيا وَمَنْ أَمْسَى عَلَيْهَا   وَنَبْطِـشُ حِيـنَ نَبْطِـشُ قَـادِرِينَـا

قوله: لنا الدنيا ومن أمسى عليها الخ، رواية الخطيب. ومحمد بن خطاب: ومن أضحى عليها، وهذا البيت وما بعده سقطا من رواية الزوزني.

١٠٤ ـ بُغـاةً ظَـالِمِيـنَ وَمَـا ظُلِمْنَـا   وَلَكِنَّـا سَنَبْـدَأُ ظَـالِمِينَـا

قوله: بغاة ظالمين وما ظلمنا، رواية الخطيب: نُسمّى ظالمين وما ظلمنا، وهذا البيت ساقط من رواية محمد بن خطاب.

١٠٥ ـ مَـلأْنَـا البَرَّ حَتَّى ضَـاقَ عَنَّـا   وَنَحْـنُ البَحْـرُ نَمْلَـؤهُ سَفِينَـا

قوله: ونحن البحر نملأه سفينا، هذه رواية الزوزني. وروى الخطيب: وظهر البحر نملؤه سفينا، وروى محمد بن خطاب: كذاك البحر نملؤه سفينا.

١٠٦ ـ إِذَا بَلَـغَ الرَّضِيعُ لَنَا فِطَاماً   تَخِـرُّ لَـهُ الجَبَـابِـرُ سَـاجِـدِينَـا

(١) سام الناس: أذاقهم وجشمهم، الخسف: الذلّ.

قوله: إذا بلغ الرضيع لنا فطاماً الخ، هذه رواية الزوزني. وروى الخطيب: إذا بلغ الفطام لنا صبي الخ. وروى محمد بن خطاب: إذا بلغ الفطام لنا رضيع، وزاد محمد بن خطاب بيتين في آخرهما وهما:

تنـــادى المصعبـــان وآل بكـــر ونـــادوا يـــالكنـــدة أجمعينـــا
فـإن نَغْلِـبْ فغـلاّبـون قـدمـا وإن نُغْلَـبْ فغيـــر مغلبينـــا

وهذان البيتان لفروة بن مسيك الصحابي.

عنترة بن شداد

توفي سنة ٢٢ قبل الهجرة و٦٠٠ للميلاد

نسبه ولقبه:

هو عنترة بن شداد، وقيل: ابن عمرو بن شداد، وقيل: عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد، وقال عبد القادر البغدادي[١]: ابن قرادة بن مخزوم ابن ربيعة، وقيل: مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر، ويلقب بعنترة الفلحاء، ذهبوا به إلى تأنيث الشفة مأخوذ من الفلح وهو انشقاق الشفة السفلى كما أن الأعلم مأخوذ من العلمة وهي انشقاق الشفة العليا.

مكانته وشهرته:

وهو أحد فرسان العرب المشهورين وأجوادهم المعروفين، وأحد الأغربة الجاهليين. قال صاحب الأغاني[٢]: وهم عنترة وأمه زبيبة، وخفاف بن عمير الشريدي وأمه ندبة، والسليك بن عمير السعدي وأمه السَّلَكة، وإليهن ينسبون. وكذا اقتصر عبد القادر البغدادي على هؤلاء الثلاثة.

وفي القاموس[٣]: وأغربة العرب سودانهم، والأغربة في الجاهلية عنترة

---

(١) خزانة الأدب ١/ ١٢٥.
(٢) الأغاني ٨/ ٢٣٥.
(٣) القاموس المحيط ١/ ١١٠.

وخفاف بن ندبة وعمير بن الحباب وسليك بن السلكة وهشام بن عقبة بن أبي معيط، إلا أنه مخضرم قد ولد في الإسلام. ومن الإسلاميين عبد الله بن خازم وعمير بن أبي عمير وهمام بن مطرف ومنتشر بن وهب ومطر بن أوفى وتأبط شراً والشنفرى وحاجزٌ غير منسوب، وكذا عدّهم صاحب اللسان[١].

وكان أبوه نفاه واستعبده على عادة العرب مع أبناء الإماء، فإنهم يستعبدونهم إلا إذا ظهرت عليهم النجابة، وكان إخوته مع أمه عبيداً، وكانت امرأة أبيه واسمها سمية وقيل سمينة وقيل سهية حرشت عليه أباه وادّعت أنه راودها عن نفسها فغضب أبوه وضربه ضرباً شديداً فوقعت عليه سمية المذكورة وكان أبوه يريد أن يقتله، فقال فائيَّته التي أولها[٢]: [البسيط].

أمن سمية دمع العين مذروف لو أن ذا منك قبل اليوم معروف

أول ما ظهر من أمره:

وسبب اعتراف أبيه أن بعض أحياء العرب أغاروا على بني عبس، فأصابوا منهم واستاقوا إبلاً لهم فلحقوا بهم فقاتلوا عما معهم، وعنترة يومئذ فيهم فقال أبوه: كرّ يا عنترة، فقال عنترة: العبد لا يحسن الكرّ إنما يحسن الحلاب والصرّ[٣]، فقال: كرّ وأنت حر، فَكَرَّ وهو يقول[٤]: [الرجز].

أنـا الهجيـن عنتـرة كل امرىء يحمي حره
أسـوده وأحمـره والـواردات مسفـره

فادّعاه أبوه بعد ذلك وألحق به نسبه، وقيل إن السبب في استلحاقه إياه أن عبساً أغاروا على طيىء فأصابوا نعماً، فلما أرادوا القسمة قالوا لعنترة: لا نقسم لك نصيباً مثل أنصبائنا لأنك عبد، فلما طال الخطب بينهم كرّت عليهم طيىء فاعتزلهم عنترة، وقال: دونكم القوم فإنكم عددهم، واستنقذت طيىء الإبل.

---

(١) لسان العرب: مادة (غرب).
(٢) ديوان عنترة ٢٧٠.
(٣) صَرَّ الناقة: شدَّ ضرعها بالصِّرار لئلاّ يرضعها ولدها.
(٤) ديوان عنترة ٣٢٩.

فقال له أبوه: كرّ يا عنترة، فقال: أو يحسن العبد الكرّ؟ فقال له أبوه: العبد غيرك، فاعترف به فكَرَّ واستنقذ الإبل من طيء، وجعل يرتجز بالرجز المتقدم.

شجاعته:

وشجاعة عنترة أشهر من نار على علم. وروي أن عمرو بن معد يكرب وكان معاصراً له قال: لو سرت بظعينة وحدي على مياه معدّ[١] كلها ما خفت أن أغلب عليها ما لم يلقني حُرّاها أو عبداها، فأما الحُران: فعامر بن الطفيل وعتيبة ابن الحارث بن شهاب، وأما العبدان: فأسود بني عبس يعني عنترة والسليك بن السلكة، وكلهم قد لقيت. فأما عامر بن الطفيل فسريع الطعن على الصوت، وأما عتيبة فأول الخيل إذا أغارت وآخرها إذا آبت، وأما عنترة فقليل الكبوة شديد الجلب، وأما السليك فبعيد الغارة كالليث الضاري.

وقيل لعنترة: أنت أشعر العرب وأشدها؟ قال: لا، قيل له: فيم شاع لك هذا في الناس؟ قال: كنت أقدم إذا رأيت الإقدام عزماً، وأحجم إذا رأيت الإحجام حزماً، ولا أدخل موضعاً إلا أرى لي منه مخرجاً، وكنت أعتمد الضعيف الجبان فأضربه الضربة الهائلة يطير لها قلب الشجاع فأثني عليه فأقتله.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للحطيئة: كيف كنتم في حربكم؟ قال: كنا ألف فارس حازم، قال: وكيف يكون ذلك؟ قال: كان فينا قيس بن زهير وكان حازماً فكنا لا نعصيه، وكان فارسنا عنترة فكنا نحمل إذا حمل ونحجم إذا أحجم، وكان فينا الربيع بن زياد وكان ذا رأي فكنا نستشيره ولا نخالفه، وكان فينا عروة بن الورد فكنا نأتمّ بشعره، فكنا كما وصفت لك، فقال عمر: صدقت. وروي أن رسول الله ﷺ قال: «ما وصف لي أعرابي فأحببت أن أراه إلا عنترة»[٢].

---

(١) معد: اسم قبيلة كبيرة تفرّعت عنها عدّة قبائل.

(٢) لم أعثر عليه فيما بين يدي من المصادر.

سبب موته:

واختلف في سبب موته، فقيل إنه أغار على بني نبهان من طيىء فأطرد لهم طريدة وهو شيخ كبير، فجعل يرتجز وهو يطردها ويقول[١]: [الرجز].

آثـار ظلمـان بقـاع مجـدب

وكان وزر بن جابر النبهاني في فتوته فرماه، وقال: خذها وأنا ابن سلمى، فقطع مطاه[٢] فتحامل بالرَمِيَّة[٣] حتى أتى أهله فقال وهو مجروح[٤]: [الطويل].

وإن ابن سلمى عنده فاعلموا دمي وهيهات لا يرجى ابن سلمى ولا دمي
إذا ما تمشى بين أجيال[٥] طيىء مكان الثريا ليس بالمتهضّم[٦]
رماني ولم يدهش بأزرق لهذم[٧] عشية حلوا بين نعف ومخرم[٨]

وقيل إنه في غزوته إلى طيىء هذه كان مع قومه، فانهزموا عنه فخرّ عن فرسه ولم يقدر من الكبر أن يعود فيركب فدخل دغلاً[٩] وأبصره ربيئة[١٠] طيىء

(١) لم أعثر على الرجز في الديوان المطبوع.
(٢) المطا: الظهر.
(٣) الرَميّة: السهم الذي يرمى.
(٤) ديوان عنترة ٣١٨.
(٥) الأجيال: جمع جيل (الثريا) سبعة كواكب في عنق ثور ـ إسم نجم ـ سمّيت بذلك لكثرة كواكبها مع ضيق المحل.
(٦) المتهضّم: الذليل المظلوم.
(٧) الأزرق اللَّهزم: القاطع الحادّ.
(٨) نعف ومخرم: إسم لموضعين.
(٩) الدغل: الشجر الكثير الملتف.
(١٠) ربيئة الجيش: طليعته.

فنزل إليه وهاب أن يأخذه أسيراً فرماه فقتله، وقيل: إنه كان قد أسن وافتقر وعجز عن الغارات، وكان له على رجل من غطفان بكر، فخرج يتقاضاه فهاجت عليه ريح شديدة في يوم صائف بين شرج وناظرة فقتلته.

وكانت العرب تسمي معلقته المذهبة لحسنها، ومواقفه في حرب عبس وذبيان مشهورة في أيام العرب، أما الذي في سيرته فلا يلتفت إليه لأن أكثره موضوع لا يخفى على الصبيان.



معلقة عنترة بن شداد

لعنترة بن شداد العبسي، وهو عنترة بن شداد، وقيل: ابن عمرو بن شداد وقيل عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد بن مخزوم بن ربيعة، وقيل: مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر. وهي:

١ ـ هَـلْ غَـادَرَ الشُّعَـرَاءُ مِـنْ مُتَـرَدَّمِ أَمْ هَـلْ عَـرَفْـتَ الـدَّارَ بَعْـدَ تَـوَهُّـمِ

[المتردّم: الموضع الذي يستصلح لما اعتراه من الوهن، والمعنى: هل تركت الشعراء موضعاً مسترقعاً إلاّ وقد أصلحوه، وهل عرفت دار عشيقتك بعد شكّك فيها].

٢ ـ أَعْيَـاكَ رَسْـمُ الـدَّارِ لَـمْ يَتَكَلَّـمِ حَتَّـى تَكلَّـمَ كـالأَصَـمِّ الأَعْجَـمِ[1]

قوله: أعياك رسم الدار لم يتكلم. هذا البيت وما بعده سقطا من رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب، ورواهما الأعلم، وروى محمد ابن خطاب في هذا الموضوع بيتا وهو:

إلا رواكـد بينهـن خصـائـص وبقيـة مـن نـؤيهـا المجـرنثـم

قال: الرواكد: الأثافي، والخصائص: الفرج بين الأثافي، والمجرنثم: المجتمع.

٣ ـ وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا طَوِيلاً نَاقَتِي أَشْكُـو إِلَـى سُفْـعٍ رَوَاكِـدَ جُثَّـمِ

(١) رسم الدّار: ما بقي من آثارها، الأعجم: الذي لا يبين كلاماً.

[الأسفع: الأسود المشرب بحمرة، الرواكد: الآثافي، والمعنى: ولقد حبست ناقتي لمدّة طويلة أشتكي إلى حجارة سوداء باقية بالمكان].

٤ ـ يَا دَارَ عَبْلَةَ بِالْجِوَاءِ تَكلَّمي وَعِمِي صَبَاحاً دَارَ عَبْلَةَ وَأسْلَمِي

[الجواء: الوادي، والمعنى: يا دار حبيبتي بهذا الموضع تكلمي وأخبريني عن أهلك ما فعلوا، ثم قال: طاب عيشك في صباحك وسلمت يا دار حبيبتي].

٥ ـ دَارٌ لآنِسَةٍ غَضِيضٍ طَرْفُهَا طَوْعِ الْعِنَاقِ لَذِيذَةِ الْمُتَبَسَّمِ

قوله: دار الآنسة الخ، لم يروه الخطيب ورواه الأعلم والزوزني ومحمد ابن خطاب.

٦ ـ فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأنَّهَا فَدَنٌ لأقْضِيَ حَاجَةَ المُتَلَوِّمِ

[الفدن: القصر، المتلوّم: المتمكّث، والمعنى: حبست ناقتي في دار حبيبتي وشبه الناقة بالقصر في ضخمها، وأخبر أنّه حبسها فيها ليقضي حاجة المتمَكّث بِبُكائه على أيام وصالها].

٧ ـ وَتَحُلُّ عَبْلَةُ بِالجِوَاءِ وأهْلُنَا بِالحَزْنِ فَالصَّمَّانِ فَالمُتَثَلَّمِ[1]

قوله وتحلّ عبلة الخ، زاد محمد بن خطاب هنا بيتا لم نره في رواية غيره وهو:

وتظل عبلة في الخزوز تجرها وأظل في حلق الحديد المبهم

٨ ـ حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الهَيْثَمِ

[أقوى: أصبح خالياً، والمعنى: حيّيت أيها الطلل الذي قَدُمَ عَهدُه بأهله وقد خلا من السكان بعد ارتحال الحبيبة عنه].

٩ ـ حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ عَسِراً عَلَيَّ طِلاَبُكِ ٱبْنَةَ مَخْرَمِ[2]

قوله: حلت بأرض الزائرين الخ، هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد

(١) الجواء والحزن والصمّان والمتثلّم: أسماء مواضع.
(٢) الزّائرون: الأعداء.

ابن خطاب، وروى أبو عبيدة:

شطت مزاري العاشقين فأصبحت عسراً على طلابها ابنة مخرم

ورواه الأصمعي بهذه الرواية، إلا قوله طلابها، فإنهم رووه كلهم بكاف المخاطبة، وعلى رواية الأصمعي اقتصر الأعلم.

١٠ ـ عُلِّقْتُها عَرَضاً وأَقْتُلُ قَوْمَهَا زَعْماً لعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ[١]

قوله: زعما لعمر أبيك ليس بمزعم. هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني، وروى الأعلم: زعما ورب البيت ليس بمزعم. وهذا البيت يستشهد به النحويون في باب الحال، والشاهد فيه: وأقتل قومها حيث وقع حالا، وهو مضارع مثبت فاقترن بالواو وحقه أن لا تكون فيه قال في الألفية:

وذات بـدء بمضـارع ثبـت حوت ضميرا ومن الواو خلت

وأولوه: بأن التقدير وأنا أقتل قومها زعماً، وقيل: الواو فيه للعطف والمضارع مؤوّل بالمضي، والتقدير: علّقتها عرضا وقتلت قومها.

١١ ـ وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلاَ تَظُنِّي غَيْرَهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ

قوله: ولقد نزلت فلا تظني غيره مني الخ، هذا البيت يستشهد به النحويون في موضعين أولهما قوله: فلا تظني غيره في على حذف ثاني مفعول ظن وهو قليل عندهم، والتقدير: فلا تظنّي غيره واقعا أو حقا أو غير نزولك مني منزلة المحب، وثانيهما قوله: المحب فإنه اسم مفعول جاء على أحب وأحببت، وهو على الأصل، والكثير في كلام العرب محبوب. قال الكسائي: محبوب من حبيت، وكأنها لغة قد ماتت أي تركت، وحكى أبو زيد أنه يقال: حببت أَحَبّ، وأنت تَحَبّ ونحن نَحَبّ، والمكرم اسم مفعول أيضا.

١٢ ـ كَيْفَ المَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا بِعُنَيْزَتَيْنِ وأَهْلُنَا بِالغَيْلَمِ[٢]

قوله: كيف المزار الخ، عنيزتان استظهر ياقوت أنهما موضع واحد،

(١) عرضا: فجأة من غير قصد، المزعم: المطمع.

(٢) تربّع: أقام زمن الربيع، عنيزتين والغيلم: أسماء مواضع.

والغيلم اسم موضع وهو بالمعجمة.

١٣ ـ إنْ كُنْتِ أزْمَعْتِ الفِرَاقَ فإنَّما زُمَّتْ رِكَابُكُمْ بلَيْلٍ مُظْلِمِ

[أزمع: وطّن نفسه على الشيء، زمَّ البعير: علّق عليه الزّمام، الركاب: الإبل، والمعنى: إن وطنت نفسك على الفراق وعزمت عليه فإنيّ قد شعرت به بزمّكم إبلكم في الليل المظلم].

١٤ ـ مَا رَاعَنِي إلاّ حَمُولَةُ أَهْلِهَا وَسْطَ الدِّيَارِ تَسُفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ(١)

قوله: تسف حب الخمخم، هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد ابن خطاب، وعليها اقتصر الأعلم. قال أبو عمر الشيباني: والخمخم بكسر الخاءين المعجمتين بقلة لها حب أسود، وروى ابن الأعرابي حب الحمحم بكسر الحاءين المهملتين، ويروى بضمهما.

١٥ ـ فيها اثْنَتَانِ وأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً سُوداً كَخافِيَةِ الغُرَابِ الأَسْحَمِ(٢)

قوله: فيها اثنتان وأربعون حلوبة سودا الخ، هذا البيت يستشهد به النحويّون على أنه يجوز وصف المميز المفرد بالجمع باعتبار المعنى، فإن حلوبة مميز مفرد للعدد، وقد وصف بالجمع، وهو سود جمع سوداء. قال ابن السراج في الأصول: وتقول عندي عشرون رجلا صالحون، ولا يجوز صالحين على أن يجعله صفة رجل، فإن كان جمعا على لفظ الواحد جاز فيه وجهان، تقول: عندي عشرون درهما جيادا وجياد، ومن رفع جعله صفة للعشرين، ومن نصب اتبعه للتفسير. وزاد محمد بن خطاب ثلاثة أبيات وهي:

فصغارها مثل الدّبا وكبارها مثل الضفادع في غدير مفعم

ولقد نظرت غداة فارق أهلها نظر المحب بطرف عيني مغرم

وأحب لو أشفيك غير تملق والله من سقم أصابك من دمي

---

(١) راعني: أفزعني، الحمولة: الإبل التي تطيق أن يحمل عليها، الخمخم: نبت تعلفه الإبل.

(٢) الحلوبة: الناقة المحلوبة، الخوافي من الجناح: أربع من ريشه، الأسحم: الأسود.

وهذه الأبيات لا يخفى أنها موضوعة ولا تشبه شعر العرب.

١٦ - إِذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ واضِحٍ عَـذْبٍ مُقبَّلُـهُ لَـذِيـذِ المَطْعَـمِ[١]

قوله: إذ تستبيك بذي غروب الخ، هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني. ورواية الأعلم: إذ تستبيك بأصلتي ناعم الخ، وهي الصحيحة.

١٧ - وَكَـأَنَّ فَـأْرَةَ تَـاجِـرٍ بِقَسِيمَـةٍ سَبَقَتْ عَـوَارِضَهَـا إِلَيْكَ مِـنَ الفَـمِ

[التاجر: العطّار، الفارة: هي فارة المسك، القسيمة: الحسنة الجميلة العوارض: ما بين الثنايا إلى الأضراس من الأسنان، والمعنى: وكأنّ فارة مسك عطّار بنكهة امرأة حسناء سبقت عوارضها إليك من فيها].

١٨ - أَوْ رَوْضَـةً أُنُفـا تَضَمَّـنَ نَبْتُهـا غَيْثٌ قَلِيلُ الدِّمْنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ[٢]

قوله: أو روضة أنفا الخ، زاد محمد بن خطاب بعده ثلاث أبيات، ولا يخفى أنها موضوعة وهي:

نظـرت إليـه بمقلـة مكحـولـة نظـر المليـك بطـرفـه المتقسـم
وبحـاجـب كـالنـون زيـن وجههـا وبنـاهـد حسـن وكشـح أهضـم
ولقـد مـررت بـدار عبلـة بعـد مـا لعـب الـربيـع بـربعهـا المتـوسـم

١٩ - جَـادَتْ عَلَيْـهِ كُـلُّ بِكْـرٍ حُـرَّةٍ فَتَـرَكْـنَ كُـلَّ قَـرَارَةٍ كَـالـدِّرْهَـمِ[٣]

قوله: جادت عليها كل بكر حرة الخ، هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني. وروى الأعلم جادت عليها كل عين ثرّة فتركن الخ، وروى الأعلم: كل حديقة، وفيه الاستشهاد عند النحاة حيث أضيفت كل إلى نكرة، ولم يعتبر معناها وهو عندهم شاذ إذ كان الواجب أن يقول فتركت وجوبه، كما في الدماميني أن الأعين تركن لا أن كل واحدة تركت، فالضمير لم يعد لكل عين بل لما أفهمه كل عين من المجموع أي مجموع الأعين، إذ ترك كل حديقة

غرب الشيء: حدّه، الواضح: الأبيض، المقبَّل: موضع التقبيل.

(٢) الروضة الأُنُف: التي لم ترعَ بعدُ، الدّمن: الزبل.

(٣) البكر من السّحاب: السابق مطره، الحرّة: الخالصة. القرارة: الحفرة.

كالدرهم منسوب إلى مجموع الأعين، والجود منسوب إلى كل فرد من أفراد الأعين، وعلى هذا يقال: جاد على كل رجل فأغنوني، إذا كان الغنى إنما حصل من المجموع، فإن حصل من كل واحد منهم قلت: فأغناني.

٢٠ ـ سَحّـاً وَتَسْكَـابـاً فَكُـلَّ عَشِيَّـةٍ   يَجْـرِي عَلَيْهـا المـاءُ لَـمْ يَتَصَـرَّمِ

[السحُّ: الصَبّ، التِسّكاب، السكب، يتصرَّم: يتقطع، والمعنى: أصابها المطر صبّاً وسَكْباً فكلّ عشيّة يجري عليها ماء السّحاب ولم ينقطع عنها].

٢١ ـ وَخَلاَ الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ   غَـرِداً كَفِعْـلِ الشَّـارِبِ المُتَـرَنِّـمِ[١]

قوله: وخلا الذباب بها الخ، هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب، وروى الأعلم عن الأصمعي وأبي عبيدة:

وترى الذباب بها يغني وحده   هـزجا كفعـل الشـارب المترنـم

٢٢ ـ هَـزِجـاً يَحُـكُّ ذِرَاعَـهُ بِـذِرَاعِـهِ   قَدْحَ المُكبِّ عَلَى الزِّنَادِ الأَجْذَمِ[٢]

قوله: هزجا الخ، هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني، وروى الأعلم:

غــردا يســن ذراعــه بــذراعــه   فعل المكب على الزناد الأجذم

٢٣ ـ تُمْسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ   وَأَبِيـتُ فَـوْقَ سَـرَاةِ أَدْهَـمَ مُلْجَـمِ[٣]

قوله: وأبيت فوق سراة أدهم ملجم، هذه رواية الخطيب والأعلم ومحمد ابن خطاب والزوزني، وروي: فوق ظهر فراشها، وروي: فوق سراة أجرد صلدم.

٢٤ ـ وَحَشِيَّتِي سَرْجٌ عَلَى عَبْلِ الشَّوى   نَهْـدٍ مَـرَاكِلُـهُ نَبِيـلِ المَحْـزَمِ

[الحشيّة من الثياب: ما حُشِيَ بقطن أو صوف أو غيرهما، العبل:

---

(١) البارح: المغادر، المترنّم: الذي يلحّن صوته.
(٢) الهزج: المصوّت، المكبّ: المقبل على الشيء، الأجذم: الناقص اليد.
(٣) الحشيّة: ما حشي من الفراش بالصوف، السراة: الظهر، الأدهم: الأسود.

الغليظ، الشوى: الأطراف والقوائم، النّهد: الضخم المُشْرف، المراكل: موضع الرّكل، النبيل: السمين، المَحْزِم: موضع الحزام من جسم الدّابة، والمعنى: وحشيّتي سرج على فرس غليظ القوائم والأطراف، ضخم الجنبين منتفخهما سمين موضع الحزام].

٢٥ ـ هَـلْ تُبْلغنِّـي دارَهـا شَـدَنِيَّـةٌ لُعِنَـتْ بِمَحْـرُوم الشَّـرَابِ مُصَـرَّم

[شدنيّة: نسبة إلى شدن وهي قبيلة تنسب إليها الإبل، المصرّم: المقطوع، والمعنى: هل تبلغني دار الحبيبة ناقة شدنية لعنت ودعي عليها بأن يقطع لبنها لتكون أقوى على معاناة الأسفار].

٢٦ ـ خَطّـارَةٌ غِـبَّ السُّـرى زيّـافـةٌ تَطسُ الإكامَ بوَخْدِ خُفٍّ مِيْثَمِ[(١)]

قوله: تطس الإكام الخ، هذه رواية الزوزني. وروى الخطيب ومحمد بن خطاب: بذات خف ميثم، وروى الأعلم: تقص الأكام بكل خف ميثم، وروي: بوقع خف.

٢٧ ـ فَكـأنّمـا أَقِـصُ الإكـامَ عَشِيَّـةً بقَـرِيـبِ بَيْـنَ المَنْسِمَيـن مُصَلَّـمِ[(٢)]

قوله: فكأنما أقص الخ، هذه رواية الخطيب والزوزني، وروى الأعلم: وكأنما أقص، وقوله: قريب بين المنسمين، رواه الخطيب بجر بين، قال: وروى بعض أهل اللغة بقريب بين يعني بفتح بين، قال: واحتج بقراءة من قرأ: ﴿لقد تقطّع بينكم﴾[(٣)]، وهذا القول خطأ لأنه إذا أضمر ما وهي بمعنى الذي حذف الموصول وجاء بالصلة، فكأنه أضمر بعض الاسم، فأما قراءة من قرأ ﴿لقد تقطّع بينكم﴾ فهو عند أهل النظر من النحويين: لقد تقطع الأمر بينكم.

٢٨ ـ تأْوِي لَهُ قُلُصُ النّعَامِ كَمَا أَوَتْ حِـزَقٌ يَمَـانِيَـةٌ لأَعْجَـمَ طِمْطِـمِ[(٤)]

---

(١) خطّارة: رافعة ذنبها، زيّافة: متبخترة، تَطِس: تكسر، الوخد، السير السريع، الميثم: الكثير الكسر..

(٢) أقِصُ: أكسر، المصلّم: من صفات ذكر النعام وهو الذي لا أُذنَ له.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٩٤.

(٤) القلوص من الأنعام: بمنزلة الجارية من الناس، الحِزَق: الجماعات، الطِّمطِم: الذي=

قوله: تأوي له قلص النعام الخ، هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني، وروى الأعلم: يأوي إلى حزق النعام الخ.

٢٩ ـ يَتْبَعْـنَ قُلَّـةَ رَأْسِـهِ وَكـأنَّـهُ   حَـرَجٌ عَلَـى نَعْـشٍ لَهُـنَّ مُخَيَّـمِ(١)

قوله: وكأنه حرج الخ، هذه رواية الخطيب، وروى محمد بن خطاب والزوزني: حدج.

٣٠ ـ صَعْلٍ يَعُودُ بذِي العُشَيْرَةِ بَيضَهُ   كالعَبْدِ ذِي الفَرْوِ الطَّوِيلِ الأَصْلَمِ

[الصعل: الصغير الرأس، يعود: يتعهّد، الأصلم: الذي لا أذن له، والمعنى: شبّه ذكر النّعام بعبد لبس فرواً طويلاً ولا أذن له].

٣١ ـ شَرِبَتْ بماءِ الدُّحْرُضَيْنِ فأَصْبَحَتْ   زَوْرَاء تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ(٢)

قوله: شربت بماء الدحرضين الخ، قال الخطيب: والدحرضان اسم موضع، وقيل: هما دحرض ووشيع فغلب أحدهما على الآخر، وبهذا البيت يستشهد النحويون على أنه من باب العمرين لأبي بكر وعمر، والقمرين للشمس والقمر.

٣٢ ـ وَكَأَنَّما تَنْأَى بِجَانِبِ دَفِّهَا الوَ   حْشِـيِّ مِـنْ هَـزِجِ العَشِـيِّ مُـؤَوَّمِ(٣)

قوله: وكأنما تنأى الخ، هذه رواية الزوزني ومحمد بن خطاب، وروى الخطيب: وكأنما ينأى الخ، وروى الأعلم:

وكـأنمـا ينـأى بجـانـب دفهـا   الـوحشـي بعـد مخيلـة وتـزعـم

فعلى رواية المثناة الفوقية، ففاعل تنأى ضمير الناقة المتقدم ذكرها، وقوله: هر في البيت الآتي مجرور على أنه بدل من هزج، وعلى رواية المثناة

لا يفصح.

(١) قلّة الرأس: أعلاه، الحرَجُ: مركب من مراكب النساء، النّعش: الشيء المرفوع، المخيّم: المجعول خيمة.

(٢) الزّوراء: المائلة، حياض: جمع حوض وهو مجتمع الماء.

(٣) الدفّ: الجنب، الجانب الوحشي: اليمين، الهزج: الصوت، المؤوّم: القبيح الرأس العظيمه.

التحتية فهو مرفوع على أنه فاعل ينأى.

٣٣ ـ هِرٍّ جَنِيبٍ كُلّما عَطَفَتْ لَهُ غَضْبى اتَّقَاهَا باليَدَيْنِ وَبِالفَمِ[١]

قوله: اتقاها باليدين وبالفم، الرواية المشهورة: هي تشديد تاء اتقاها وروي تخفيفها، يقال: اتّقاه وتقاه.

٣٤ ـ أَبْقَى لَهَا طُولُ السِّفَارِ مُقَرْمَداً سَنَداً وَمِثْلَ دَعَائِمِ المُتَخَيِّمِ[٢]

قوله: أبقى لها طول السفار الخ، هذه رواية الأعلم والخطيب والزوزني، ولم يروه محمد بن خطاب، وروي: ممرداً موضع مقرمداً.

٣٥ ـ بَرَكَتْ عَلَى جَنْبِ الرِّدَاعِ كأَنَّمَا بَرَكَتْ عَلَى قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ[٣]

قوله: بركت على جنب الرداع الخ، هذه رواية الزوزني، وروى الأعلم والخطيب ومحمد بن خطاب: بركت على ماء الرداع الخ.

٣٦ ـ وَكَأَنَّ رُبّاً أَوْ كُحَيْلاً مُعْقَداً حَشَّ الوَقُودُ بِهِ جَوَانِبَ قُمْقُمِ[٤]

قوله: حش الوقود به الخ، هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب. قال الخطيب: والوقود: بالضم المصدر، فيجوز أن يكون الوقود مرفوعاً بحش، وجوانب منصوبة على أنها مفعولة، ويجوز أن يكون حش بمعنى احتش أي اتقد، كما يقال: هذا لا يخلطه شيء، أي لا يختلط به. ويكون: جوانب منصوبة على الظرف. ورواية الأعلم: حش القيان به الخ، وزاد محمد ابن خطاب هنا بيتاً وهو:

نضحت به الذفرى فأصبح جاسدا منها على شعر قصار مكرم

٣٧ ـ يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ زَيَّافَةٍ مِثْلِ الفَنِيقِ المُكْدَمِ[٥]

---

(١) الجنيب: المقود، عطفت له: مالت عليه.

(٢) المقرمد: سنام لزم بعضه بعضاً، سندا: عالياً، المتخَيِّم: الذي يتّخذُ خيمةً.

(٣) الرداع: اسم موضع، الأجش: الذي له صوت، المهضّم: المكسّر.

(٤) الرُبّ: الطلاء، الكحيل: القطران، المُعقد: الذي غُلِيَ حتّى خثر، حشّ: أوقد.

(٥) الذفرى: ما خلف الأذن، الجسرة: الناقة الموثقة الخلق، الزيّافة: المتبخترة، الفنيق: =

قوله: ينباع من ذفرى الخ، هذه رواية الخطيب والزوزني. وروى محمد ابن خطاب: بينهم من ذفرى غضوب جسرة الخ، وروى الأعلم: غضوب حرة، ومكرم بالراء.

٣٨ - إنْ تُغْدِفِي دُونِي القِنَاعَ فَإِنَّنِي طَـبٌّ بِـأَخْـذِ الفَـارِسِ المُسْتَلْئِـمِ

[تغدفي: تُرخي، الطَبّ: الحاذق العالم، المستلئِم: اللاّبس درعه، والمعنى: إن تستري عنّي فإنيّ حاذق بأخذ الفرسان الدّارعين وسأقدر على أخذك مثلهم].

٣٩ - أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَإِنَّنِي سَمْـحٌ مُخَـالَطَتِـي إذَا لَـمْ أُظْلَـمِ

قوله: أثني علي بما علمت الخ، رواية الخطيب: فإنني سهل مخالقتي، وروى الأعلم ومحمد بن خطاب والزوزني: سمح مخالقتي.

٤٠ - فإذَا ظُلِمْتُ فَإنَّ ظُلْمِي بَاسِلٌ مُـرٌّ مَـذَاقَتُـهُ كَطَعْـمِ العَلْقَـمِ

[باسل: كريه، والمعنى: وإذا ظُلمت وجدت ظلمي كريها مرّاً كالعلقم، أي من ظَلَمني فعاقبته وخيمة].

٤١ - ولَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ المُدَامَةِ بَعْدَما رَكَـدَ الهَـوَاجِـرُ بِـالمَشُـوفِ المُعْلَـمِ

[ركـد: سكـن، الهـواجـر: أشـدّ الأوقـات حَـرّاً، المشـوف: المجلـوّ، والمعنى: ولقد شربت من الخمر بعد اشتداد حرّ الهواجر وسكونه بالدينار المجلوّ المنقوش].

٤٢ - بِـزُجَـاجَـةٍ صَفْـرَاءَ ذَاتِ أَسِـرَّةٍ قُـرِنَـتْ بِـأَزْهَـرَ فـي الشِّمَـالِ مُفَـدَّمِ

[الأسرّة: الخطوط في اليد والجبهة، الأزهر: هنا الإبريق الأزهر، مفدّم: مسدود الرأس، والمعنى: شربت الخمر بزجاجة صفراء عليها خطوط قرنتها بإبريق أبيض مسدود الرأس].

٤٣ - فـإذَا شَـرِبْـتُ فَـإنَّنـي مُسْتَهْلِـكٌ مَـالِـي وَعِـرْضِـي وافِـرٌ لَـمْ يُكْلَـمِ

= الفحل من الإبل.

[الوافر: التام، يكلم: يجرح، والمعنى: فإذا شربت فإنّي أهلك مالي بجودي، وعرضي تامّ موفور لا أشينه].

٤٤ ـ وإذا صَحَوْتُ فَمَا أقصّرُ عَنْ نَدًى وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي

[الندى: الكرم، والمعنى: وإذا صحوت من سكري لم أقصر عن جودي، وأخلاقي وتكرّمي كما علِمت أيّتها الحبيبة].

٤٥ ـ وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ

[الحليل: الزوج، الغانية: المستغنية بجمالها عن التزيّن، المجدّل: الملقى على الأرض، تمكو: تصفّر، الفريصة: عرق في العنق، الشدق: الفم، الأعلم: المشقوق الشفة العليا، والمعنى: وربّ زوج أمرأة جميلة قتلته وألقيته على الأرض وكانت عروق عنقه تصفّر بانصباب الدّم منها مثل فم المشقوق الشفة العليا].

٤٦ ـ سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ العَنْدَمِ[1]

قوله: سبقت يداي له بعاجل طعنة الخ، هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني، وروى الخطيب: بعاجل ضربة.

٤٧ ـ هَلاَّ سَأَلْتِ الخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي

قوله: هلا سألت الخيل الخ، هذه رواية الخطيب والزوزني، وروى الأعلم: هلا سألت القوم، وروى محمد بن خطاب: هلا سألت الحي، وزاد بيتاً هو:

لا تسأليني واسألي في صحبتي يملأ يديك تعففي وتكرمي

٤٨ ـ إذْ لاَ أَزَالُ عَلَى رِحَالَةِ سَابِحٍ نَهْدٍ تَعَاوَرُهُ الكُمَاةُ مُكَلَّمِ[2]

قوله: تعاوره الكماة، رواية الخطيب ضم الراء، قال: وتعاوره أي

(١) العندم: شجر أحمر يصنع منه صبغ، الرّشاش: ما يرشُّ من الدّم.

(٢) الرّحالة: السرج، السابح: من صفات الفرس، النهد: الغليظ، الكماة: جمع كميّ وهو التّام السلاح، المكلّم: المجروح.

تتعاوره فحذف إحدى التاءين، وروي: تعاوره بفتح التاء، وهو فعل ماض، والكماة فاعله على الروايتين.

٤٩ ـ طَـوْراً يُجَـرَّدُ لِلطِّعَـانِ وَتَـارَةً يَأْوِي إِلَى حَصِدِ القِسِيِّ عَرَمْرَمِ[١]

قوله: طوراً يجرّد للطعان الخ، هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني، وروى الأعلم: طوراً يعرض للطعان الخ.

٥٠ ـ يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوَقِيعَةَ أَنَّني أَغْشَى الوَغَى وأَعِفُّ عِنْدَ المَغْنَمِ

[الوقيعة: من أسماء الحرب، الوغى: الحرب، والمعنى: إن سألت الفرسان عن حالي في الحرب يخبرك من حضرها بأنّي أقاتل ولكن أعفّ عن اغتنام الأموال].

٥١ ـ فَأَرى مَغَانِمَ لَوْ أَشَاءُ حَوَيْتُهَا فَيَصُـدُّنـي عَنْهَـا الحَيَـا وَتَكَـرُّمـي

قوله: فأرى المغانم الخ، هذا البيت لم يروه الأعلم ولا الخطيب ولا الزوزني، ورواه محمد بن خطاب، وفي النفس منه شيء كما في غيره مما زاد.

٥٢ ـ وَمُـدَجَّـجٍ كَـرِهَ الكُمَـاةُ نِـزَالَـهُ لاَ مُمْعِـنٍ هَـرَبـاً وَلاَ مُسْتَسْلِـمِ[٢]

قوله: ومدجج، يروى بفتح الجيم وكسرها، اسم فاعل أو مفعول.

٥٣ ـ جَادَتْ لَهُ كَفِّي بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُثَقَّـفٍ صَـدْقِ الكُعُـوبِ مُقَـوَّمِ[٣]

قوله: جادت له كفي بعاجل طعنة الخ، هذه رواية الزوزني، وروى الخطيب ومحمد بن خطاب: جادت يداي له بعاجل طعنة، وروى الأعلم: بمارن طعنة بمثقف صدق القناة.

٥٤ ـ بِرَحِيبَةِ الفَرْغَيْنِ يَهْدِي جَرْسُها بـاللَّيْـلِ مُعْتَـسَّ الـذِّئَـابِ الضُّـرَّمِ[٤]

---

(١) يجرّد للطّعان: يبرز له، الحصِد: المستحكم، العرمرم: الكثير.
(٢) المدجّج: التامّ السلاح، الممعن: المسرع في الشيء.
(٣) الرمحُ المثقّف: المُصلَح المُقوَّم، الصَّدق: الصلب.
(٤) الرّحيبة: الواسعة، الفرغُ: مدفع الماء إلى الأودية ويضرب مثلاً لمخرج الدّم من الطعنة، الجرس: الصوت، المعتسّ: المبتغي الطالب، الضُرّم: الجياع.

قوله: بالليل معتسّ الذئاب الضرّم، هذه رواية الخطيب والزوزني، وروى الأعلم: معتس السباع الخ، هذا البيت ساقط من رواية محمد بن خطاب.

٥٥ ـ فَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الأَصَمِّ ثِيَابَهُ ... لَيْسَ الكَرِيمُ عَلَى القَنَا بِمُحَرَّمِ[١]

قوله: فشككت بالرمح الأصم ثيابه، هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني، وروى الأعلم: بالرمح الطويل، وروي: كمشت موضع فشككت، وزاد محمد بن خطاب هنا بيتاً وهو:

أوجـــرت ثغرتـه سنانـا لهـذمـا ... بـرشـاش نـافـذة كلـون العنـدم

٥٦ ـ فَتَـرَكْتُـهُ جَـزَرَ السِّبَـاعِ يَنُشْنَـهُ ... يَقْضِمْـنَ حُسْـنَ بَنَـانِـهِ والمِعْصَـمِ[٢]

قوله: يقضمن حسن بنانه والمعصم، هذه رواية الزوزني، وروى محمد ابن خطاب: يعجمن موضع يقضمن، وروى الأعلم والخطيب: ما بين قلة رأسه والمعصم.

٥٧ ـ وَمِشَكِّ سَابِغَةٍ هَتَكْتُ فُرُوجَهَا ... بالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الحَقِيقَةِ مُعْلِمِ

[المشكّ: الدّرع التي قد شكّ بعضها إلى بعض، السّابغة من الدروع: الواسعة، الحقيقة: ما يجب عليك حفظه، المُعلِم: الذي شهر نفسه بعلامة ليعرف في الحرب، والمعنى: وربّ مشكّ درعٍ شققت أوساطها بالسيف عن رجل حام لما يجب عليه حفظه في الحرب، مشارٍ إليه فيها].

٥٨ ـ رَبِـذٍ يَـدَاهُ بِـالقِـدَاحِ إذَا شَتَـا ... هَتَّـاكِ غَـايَـاتِ التِّجَـارِ مُلَـوَّمِ

[الرّبذ: السريع، شتا: دخل في الشتاء، الغاية: راية ينصبها الخمّار ليعرف مكانه بها، الملوّم: الذي ليمَ مرّة بعد أخرى، والمعنى: هتكت الدرع عن رجل سريع اليد خفيفها في إجالة القداح في الميسر في برد الشتاء].

٥٩ ـ لَمَّـا رَآنِـي قَـدْ نَـزَلْـتُ أُرِيـدُهُ ... أَبْـدَى نَـوَاجِـذَهُ لِغَيْـرِ تَبَسُّـمِ

---

(١) شككت: انتظمت، الأصم: الصلب.

(٢) الجزر: جمع جزرة وهي الشاة التي أعدّت للذبح، ينشنه: يتناولنه.

[والمعنى: لما رآني هذا الرجل نزلت عن فرسي أريد قتله كشّر عن أسنانه غير متبسم].

٦٠ ـ عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا خُضِبَ اللبَانُ وَرَأْسُهُ بِالعِظْلِمِ[١]

قوله: عهدي به مد النهار الخ، هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب، ورواية الأعلم: عهدي به شد النهار، اللبان: الصدر الخ.

٦١ ـ فَطَعَنْتُهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ بِمُهَنَّدٍ صَافِي الحَدِيدَةِ مِخْذَمِ

[المخذم: السريع القطع، والمعنى: طعنته برمحي حين ألقيته عن ظهر فرسه ثم علوته مع سيف مهنّد صافي الحديد سريع القطع].

٦٢ ـ بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ في سَرْحَةٍ يُحْذَى نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ[٢]

قوله: بطل كأنّ ثيابه، يروى بالجر على التبعية لهتاك، وبالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف.

٦٣ ـ يَا شَاةَ ما قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرُمَتْ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ[٣]

قوله: يا شاة ما قنص الخ، روي: يا شاة من قنص، أنشده الكسائي شاهداً على زيادة من، وقال: أراد يا شاة قنص، وأنكر ذلك سيبويه وجميع أهل البصرة، وأولوا من بأنها في البيت موصوفة بالمصدر، وهو رجل قنص كما تقول رجل كرم، أو على حذف مضاف أي ذي قنص، أي شاة إنسان ذي قنص، أو جعله نفس القنص مبالغة، ورواه البصريون: يا شاة ما قنص، كما في الأصل، فتعارضت الروايتان وبقي الأصل مع البصريين.

٦٤ ـ فَبَعَثْتُ جارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا اذْهَبِي فَتَجَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِي وَاعْلَمِي

قوله: فتجسّسي الخ، روى بالجيم والحاء ومعناهما واحد.

---

(١) مدّ النهار: طوله، العظلم: نبات يختضب به.
(٢) السرحة: الشجرة العظيمة، يُحذَى: تُجعل له حِذاءٌ، السبت: جلود البقر.
(٣) الشاة: كناية عن المرأة.

٦٥ ـ قَالَتْ رَأَيْتُ مِنْ الأَعَادِي غِرَّةً والشَّاةُ مُمْكِنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمِ

[الشّاة: كناية عن المرأة، الغِرَّة: الغفلة، والمعنى: فقالت جاريتي صادفت الأعادي غافلين عنها، ورمي الشاة ممكن لمن أراد رميَها].

٦٦ ـ وَكَأَنَّما التَفَتَتْ بِجِيدِ جَدَايَةٍ رَشَأٍ مِنَ الغِزْلاَنِ حُرٍّ أَرْثَمِ[1]

قوله: حرّ أرثم، هذه الرواية للخطيب والزوزني، وروى محمد بن خطاب: رشإٍ من الربعي الخ، وروى الأعلم: رشإٍ من الغزلان ليس بتوأم.

٦٧ ـ نُبِّئْتُ عَمْراً غَيْرَ شَاكِرِ نِعْمَتِي والكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ المُنْعِمِ

[والمعنى: أخبرت أن عمراً لا يشكر نعمتي، وكفران النّعمة ينفّر نفس المنعم عن الأنعام].

٦٨ ـ وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بالضُّحَى إذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الفَمِ

[الوصاة: الوصيّة، وضح الفم: الأسنان، والمعنى: ولقد حفظت وصيّة عميّ إياي باقتحامي القتال في أشدّ أحوال الحرب، وهي حال تتقلّص فيه الشفاه عن الأسنان من شدّة كلوح الأبطال].

٦٩ ـ في حَوْمَةِ الحَرْبِ الَّتِي لا تَشْتَكِي غَمَرَاتِها الأَبْطَالُ غَيْرَ تَغَمْغُمِ[2]

قوله: في حومة الحرب التي لا تشتكي الخ، هذه رواية الزوزني، وروى محمد بن خطاب: في غمرة الموت، وروى الخطيب والأعلم: في حومة الموت، وزاد الخطيب هنا ومحمد بن خطاب ثلاثة أبيات وهي:

لما سمعت نداء مرة قد علا وابني ربيعة في اللبار الأقلم
ومحلم يسعون تحت لوائهم والموت تحت لواء آل محلم

---

(١) الجداية: ولد الظبية، الرشأ: الذي قوي من أولاد الظباء، الحُرّ: الخالص، الأرثم: الذي في شفته العليا وأنفه بياض.

(٢) حومة الحرب: معظمها، غمرات الحرب: شدائدها، التغمغم: صياح لا يفهم منه شيء.

ورواية محمد بن خطاب ومحلما بالنصب، قال: محلم بن عوف الشيباني الذي يضرب به المثل في الوفاء والعزة يقال لأحد بوادي عوف:

أيقنـت أن سيكـون عنـد لقـائهم ضرب يطير عن الفراخ الجثم

شبه ما حول الهام بالفراخ على التمثيل.

٧٠ ـ إِذْ يَتَّقُـونَ بِيَ الأَسِنَّةَ لَـمْ أَخِـمْ عَنْهـا وَلٰكِنِّـي تَضَـايَـقَ مُقْـدَمِـي[(١)]

قوله: ولكني تضايق مقدمي، هذه رواية الخطيب والزوزني، وروى الأعلم ومحمد بن خطاب: ولو أني تضايق مقدمي.

٧١ ـ لَمَّا رَأَيْتُ القَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَـذَامَـرُونَ كَـرَرْتُ غَيْـرَ مُـذَمَّـمِ

[يتذامرون: يحضّون بعضهم بعضاً على القتال، والمعنى: لما رأيت الأعداء قد أقبلوا نحونا يحض بعضهم بعضاً على القتال أقدمت على قتالهم غير مذموم].

٧٢ ـ يَدْعُونَ عَنْتَرَ والرِّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَـانُ بِئْـرٍ فـي لَبَـانِ الأَدْهَـمِ[(٢)]

قوله: يدعون عنتر الخ، روى محمد بن خطاب هنا ثلاثة أبيات، وفي النفس منها شيء وهي:

كيـف التقـدم والـرّمـاح كـأنهـا برق تلألأ في السحاب الأركم

كيـف التقـدم والسيـوف كـأنهـا غـوغـا جـراد فـي كثيـب أهيـم

قال: الغوغاء: الجراد أول ما يكسى ريشاً قبل السمن، والأهيم الذي لا يتماسك:

فـإذا اشتكـى وقـع القنـا بلبـانـه أدنيتـه مـن سـل عضـب مخـذم

٧٣ ـ مَـا زِلْـتُ أَرْمِيهِـمْ بِثُغْـرَةِ نَحْـرِهِ وَلَبَـانِـهِ حَتَّـى تَسَـرْبَـلَ بِـالـدَّمِ[(٣)]

---

(١) لم أخِمْ: لم أجبن، المقدم: موضع الإقدام.

(٢) الأشطان: الحبال التي يستقى بها، اللبان: الصدر.

(٣) الثغرة: الوقبة في أعلى النحر، السّربال: القميص.

قوله: ما زلت أرميهم بثغرة نحره هذه رواية الأعلم والزوزني ومحمد بن خطاب، وروى الخطيب: بغرة وجهه، وزاد محمد بن خطاب ثلاثة أبيات انفرد بها وهي:

آسيّه في كل أمر نائباً هل بعد أسوة صاحب من مذمم

فتركت سيدهم لأول طعنة يكبو صريعاً لليدين وللفم

ركبّت فيه صعدة هنديّة سحماء تلمع ذات حد لهذم

٧٤ ـ فَازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ القَنَا بِلَبَانِهِ وَشَكَى إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ[1]

قوله: فازور من وقع القنا الخ، هذه رواية الأعلم والخطيب والزوزني، وروى محمد بن خطاب: فازور من وقع القنا فزجرته فشكى إليّ الخ.

٧٥ ـ لَوْ كَانَ يَدْرِي ما المُحَاوَرَةُ اشْتَكَى وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الكَلامَ مُكَلِّمِي

قوله: ولكان لو علم الكلام مكلمي، هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب، ورواية الأعلم: أو كان يدري ما جواب تكلمي. وروي: أو كان يدري ما الجواب تكلم.

٧٦ ـ وَلَقَدْ شَفَى نَفْسي وأَبْرَأَ سُقْمَهَا قِيلُ الفَوَارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ

[المعنى: ولقد أراح نفسي وأذهب ما بها من سقم منادة الفرسان لي واستنجادهم بي وقت شدائد الحرب].

٧٧ ـ والخَيْلُ تَقْتَحِمُ الخَبَارَ عَوَابِساً مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَةٍ وأَجْرَدَ شَيْظَمِ

[الخبار: الأرض الليّنة، الشيظم: الطويل من الخيل، والمعنى: والخيل تسير وتجري في الأرض الليّنة بصعوبة وقد عبست لما نالها من التعب وهي كلّها طويلة].

٧٨ ـ ذُلُلٌ رِكابِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَايِعِي لُبِّي وأَحْفِزُهُ بِأَمْرٍ مُبْرَمِ[2]

(١) ازورّ: مال، التحمحم: من صهيل الفرس ما كان فيه شبه حنين.

(٢) الذُلل: جمع ذلول وهو ضدّ الصعب، الركاب: الإبل، مشايعي: معاوني، أحفزه: =

قوله: ذلل ركابي الخ، هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني. وروى الخطيب: قلبي موضع لبيّ، وروى الأعلم: وأحفزه برأي مبرم، وروى: مشايعي همي.

٧٩ ـ إنِّي عَدَاني أَنْ أَزُورَكِ فَاعْلَمِي ما قَدْ عَلِمْتِ وَبَعْضُ مَا لَمْ تَعْلَمِي

قوله: إني عداني أن أزورك الخ، هذا البيت وما بعده لم يروهما الخطيب ولا محمد بن خطاب، ورواهما الأعلم والزوزني.

٨٠ ـ حَالَتْ رِمَاحُ ٱبْنِي بَغِيضٍ دُونَكُمْ وَزَوَتْ جَوَاني الحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ

[ابنا بغيض: عبس وذبيان، زَوَتْ: حازت إلى ناحية، والمعنى: أنّ رماح عبس وذبيان فرّقت بينكم ومن لا جُرمَ له زوته جريرة من أجرَمَ].

٨١ ـ وَلَقَدْ كَرَرْتُ المُهْرَ يَدْمِي نَحْرُهُ حَتَّى ٱتَّقَتْني الخَيْلُ بِابْنَي حِذْيَمِ

قوله: ولقد كررت المهر الخ، هذه رواية الأعلم والزوزني، وروى محمد ابن خطاب: ولقد تركت المهر، وروى بعد أربعة أبيات لم يروها غيره وهي آخر القصيدة عنده:

إذ يتقـي عمـرو وأذعـن غـدوة حـذر الأسنة إذا شـرعـن لـدلهـم
يحمـي كتيبتـه ويسعـى خلفهـا يفـري عـواقبهـا كلـدغ الأرقـم
ولقـد كشفـت الخـدر عـن مربـوبـة ولقـد رقـدت علـى نـواشـر معصـم
ولـرب يـوم قـد لهـوت وليلـة بمسـوّر ذي بـارقيـن مسـوّم

٨٢ ـ وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ لِلحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ٱبْنَيْ ضَمْضَمِ

[الدّائرة: الحادثة، والمعنى: ولقد أخاف أن أموت ولم تدر الحرب على حصين وهرم ابني ضمضم بما يكرهانه].

٨٣ ـ الشَّاتِمَيْ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمْهُما والنَّاذِرَيْنِ إذَا لَـمْ أَلْقَهُمَا دَمِي

[المعنى: اللذان يشتمان عرضي ولم اشتمهما، والموجبان على أنفسهما

= أدفعه، المبرم: المحكم.

سفك دمي إذا لم أرهما، أي يتوّعدانه في غيبته أما عند حضوره فلا يجرؤان على ذلك].

٨٤ ـ إنْ يَفْعَلاَ فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا جَـزَرَ السِّبَـاعِ وَكُـلِّ نَسْـرٍ قَشْعَـمِ(١)

قوله: جزر السباع وكل نسر قشعم، هذه رواية الخطيب والزوزني، وروى الأعلم: جزراً لخامعة ونسر قشعم.

(١) جزر السباع: مقتول للسباع تأكله، القشعم من النسور: الذي كبر وأسنّ.

الحارث بن حلزة

مات سنة ٥٢ قبل الهجرة و٥٧٠ للميلاد

نسبه وخبر ولادته:

وهو الحارث بن حلزة بن مكروه بن بُدَيْد بن عبد الله بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن عاصم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط ابن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، وحِلِّزَة بكسر الحاء المهملة وكسر اللام المشددة، وهو في اللغة اسم دويبة واسم البومة، والذكر بدون هاء. ويقال: امرأة حِلِّزة للقصيرة والبخيلة، والحِلّزِ السيء الخلق، وقال قطرب[1]: حكي لنا أن الحلِّزة ضرب من النبات، ولم نسمع فيه غير ذلك.

طبقته في الشعراء وحديثه مع عمرو بن هند:

قال أبو عبيدة: أجود الشعراء قصيدة واحدة جيّدة طويلة ثلاثة نفر: عمرو ابن كلثوم، والحارث بن حلزة، وطرفة بن العبد، وزعم الأصمعي أن الحارث قال قصيدته هذه وهو ابن مائة وخمس وثلاثين سنة، وكان من حديثه أن عمرو ابن هند لما ملك الحيرة، وكان جباراً جمع بكراً وتغلب فأصلح بينهم وأخذ من

(١) قطرب: محمد بن المستنير، لقّبه أستاذه سيبويه بقطرب، وكان نحوياً عالماً بالأدب واللغة له: معاني القرآن، (ت ٢٠٦ هـ).

الحيين رهناً من كل حي مائة غلام ليكفّ بعضهم عن بعض.

وكان أولئك الرهن يسيرون ويغزون مع الملك، فأصابتهم سموم في بعض مسيرهم فهلك عامة التغلبيين وسلم البكريون، فقالت تغلب لبكر بن وائل: أعطونا ديات أبنائنا فإن ذلك لازم لكم. فأبت بكر فاجتمعت تغلب إلى عمرو بن كلثوم فقال عمرو بن كلثوم بمن ترون بكراً تعصب أمرها اليوم، قالوا: بمن عسى إلا برجل من بني ثعلبة.

قال عمرو: أرى الأمر والله سينجلي عن أحمر أصلع أصم من بني يشكر. فجاءت بكر بالنعمان بن هرم أحد بني ثعلبة بن غانم بن يشكر، وجاءت تغلب بعمرو بن كلثوم فلما اجتمعوا عند الملك، قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هرم: يا أصم جاءت بك أولاد ثعلبة تناضل عنهم، وقد يفخرون عليك. فقال النعمان: وعلى من أظلّت السماء يفخرون. قال عمرو بن كلثوم: والله إني لو لطمتك لطمة ما أخذوا لك. قال: والله إن لو فعلت ما أفلت بها قيس بن أبيك. فغضب عمرو بن هند غضباً شديداً: وكان يؤثر بني تغلب على بكر. فقال: يا حارثة أعطه لحناً بلسان أنثى أي شبيه بلسانك، فقال: أيها الملك أعط ذلك لأحب أهلك إليك، فقال: يا نعمان أيسرك أني أبوك؟ قال: لا، ولكن وددت أنك أمي، فغضب عمرو بن هند غضباً شديداً حتى همّ بالنعمان.

وقام الحارث بن حلزة فارتجل معلقته هذه ارتجالاً وتوكأ على قوسه وأنشدها واقتطم[١] كفه وهو لا يشعر من الغضب حتى فرغ منها.

قال ابن الكلبي: أنشد الحارث عمرو بن هند هذه القصيدة، وكان به وضح[٢] فقيل لعمرو بن هند إن به وضحاً، فأمر أن يجعل بينه وبينه ستر، فلما تكلم أعجب بمنطقه فلم يزل عمرو يقول أدنوه أدنوه حتى أمر بوضع الستر، وأقعده معه ثم أطعمه من جفنته، وأمر ألا ينضح أثره بالماء، ثم جزّ نواصي[٣]

(١) إقتطم: عَضَّ وقطع، وهنا بمعنى جرحها.
(٢) الوضَحُ: البرص.
(٣) النواصي: جمعُ ناصية وهي مقدمة شعر الرأس.

السبعين رجلاً الذين كانوا رهناً في يده من بكر ودفعهم إلى الحارث، ثم أمره أن لا ينشد قصيدته إلا متوضئاً، ولم تزل تلك النواصي في بني بكر يفتخرون بها وبشاعرهم.

وضرب بالحارث المثل في الفخر، فقيل: أفخر من الحارث بن حلزة، وكان أبو عمرو الشيباني[١] يعجب لارتجال هذه القصيدة في موقف واحد، ويقول: لو قالها في حول لم يلمّ، وقد جمع فيها ذكر عدة من أيام العرب عَيَّرَ ببعضها بني تغلب تصريحاً، وعرّض ببعضها لعمرو بن هند، وعاش بعد ذلك مدة وهو معدود من المعمرين، ومات وله من السنين مائة وخمسون سنة.

(١) هو إسحاق بن مِرار، نسب إلى بني شيبان لتأديبه أولادهم، وهو كوفي عالم باللغة والشعر، له كتاب النوادر (ت ٢٠٦ هـ).

معلقة الحارث بن حلزة

للحارث بن حلزة اليشكري، وهو الحارث بن حلزة بن مكروه بن بُديد بن عبد الله بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن عاصم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار. وهي:

١ـ آذَنَتْنَــا بِبَيْنِهَــا أَسْمَــاءُ رُبَّ ثَــاوٍ يُمَــلُّ مِنْــهُ الثَّــوَاءُ(١)

قوله: آذنتنا الخ، روى جماعة من اللغويين: رب أثوي يملّ منه الثواء، وأنكره الأصمعي، وزاد عبد القادر البغدادي بيتاً بعده وهو:

آذنتنــا بعهــدهــا ثــم ولــت ليت شعري متى يكون اللقاء

٢ ـ بَعْـدَ عَهْـدٍ لَنـا بِبُـرْقَـةِ شَمَّـا ءَ فَـأَدْنَـى دِيَـارِهـا الخَلْصـاءُ(٢)

قوله: بعد عهد لنا، هذه رواية الزوزني. وروي: بعد عهد لها.

٣ ـ فـالمحَيَّـاةُ فَـالصِّفَـاحُ فَـأَعْنَـا قُ فِتَـاقٍ فَعَـاذِبٌ فَـالـوَفَـاءُ(٣)

قوله: فأعناق الخ، هذه رواية الزوزني. وروى الخطيب: فأعلى ذي فتاق، وفتاق موضع.

٤ ـ فَرِيَـاضُ القَطَـا فـأَوْدِيَـةُ الشُّـرْ بُـبِ فَـالشُّعْبَتَـانِ فـالأَبْـلاَءُ

[رياض القطا وأودية الشربب والشعبتان والأبلاء: أسماء أماكن. والمعنى: قد عزمت على فراقه بعد أن كان التقاها بهذه الأماكن].

---

(١) آذنتنا: أعلمتنا، البين: الفراق، الثاوي: المقيم.
(٢) العهد: اللقاء، برقة شمّاء والخلصاء: مكانان.
(٣) كل ما ذكر في البيت أسماء أماكن.

٥ ـ لاَ أَرَى مَنْ عَهِدْتُ فِيهَا فَأَبْكِي   اليَوْمَ دَلْهاً وَمَا يُحِيرُ البُكَاءُ[١]

قوله: فأبكي اليوم دلها، هذه رواية الزوزني. وروى الخطيب: وما يرد البكاء. وروي: فأبكي أهل ودي وما يردّ البكاء.

٦ ـ وَبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدَتْ هِنْدُ النَّا   رَ أَخِيراً تُلْوِي بِهَا العَلْيَاءُ[٢]

قوله: وبعينيك أوقدت هند النار أخيراً، هذه رواية الزوزني. وروى الخطيب: أصيلاً تلوى بها.

٧ ـ فَتَنَوَّرْتُ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ   بِخَزَازَى هَيْهَاتَ مِنْكَ الصَّلاَءُ

[تنوّر: نزل إلى النار، خزازى: اسم مكان، الصِّلاءُ: النّار، والمعنى: ولقد نظرت إلى نار هند بهذه البقعة على بعد ما بيننا لأصلاها ولكن صار الإصطلاء بعيداً جدّاً].

٨ ـ أَوْقَدَتْهَا بَيْنَ العَقِيقِ فَشَخْصَـ   ـيْنِ بِعُودٍ كَمَا يَلُوحُ الضِّيَاءُ

[والمعنى: أوقدت هند تلك النار بين هذين الموضعين بعود فلاحت كما يلوح الضياء].

٩ ـ غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى الهَمِّ   إِذَا خَفَّ بِالثَّوِيِّ النَّجَاءُ[٣]

قوله: غير أني قد أستعين على الهمّ الخ. غير: هنا يجوز أن تكون مبنية على الفتح لإضافتها إلى أنّ المشددة، ويجوز أن تكون منصوبة لكونها استثناء منقطع.

١٠ ـ بِزَفُوفٍ كَأَنَّهَا هِقْلَةٌ   أُمُّ رِئَالٍ دَوِّيَّةٌ سَقْفَاءُ

[الزفوف: الناقة المسرعة الخفيفة، الهقلة: النّعامة، الرئل: ولد النعامة، الدويّة: المنسوبة إلى الدوّ، والدَوُّ: الأرضُ الواسعة البعيدة الأطراف، السقفاء

(١) الدّله: الباطل والضياع، يحير: يردّ.
(٢) تلوي: تشير، العلياء: المكان العالي.
(٣) الثويّ: المقيم، النّجاء: الإسراع في السير.

من النَّعام: التي في رجلها إنحناء، والمعنى: أستعين على أمضاء همّي عند صعوبة الخطب بناقة مسرعة في سيرها كأنّها نعامة لها أولاد طويلة منحنية لا تفارق المفاوز].

١١ ـ آنَسَتْ نَبْأَةً وأَفْزَعَهَا القُنَّـ ـاصُ عَصْراً وَقَدْ دَنَا الإِمْسَاءُ[١]

قوله: وأفزعها القنّاص عصراً، هذه رواية الخطيب والزوزني. وروي: قصراً، والمعنى واحد.

١٢ ـ فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ والوَ قْـعِ مَنِيناً كَأَنَّهُ أَهْبَاءُ[٢]

قوله: فترى خلفها الخ، هذه رواية الخطيب والزوزني. وروي فترى خلفهن من شدة الوقع منينا الخ، وقوله: أهباء روي بكسر الهمزة، وعليه فهو مصدر أهبى إهباء إذا ثار الغبار. وروي بفتحها، وفيه وجهان، أحدهما: أن يكون قصر الهباء ثم جمعه على أهباء، لأن الهباء الممدود يجمع على أهبية. والثاني: أن يكون جمع هبوة وهي الغبار.

١٣ ـ وَطِرَاقاً مِنْ خَلْفِهِنَّ طِرَاقٌ سَاقِطَاتٌ أَلْوَتْ بِهَا الصَّحْرَاءُ[٣]

قوله: ألوت بها الصحراء، هذه رواية الزوزني. وروى الخطيب: تلوي بها، وروي: أودت بها الصحراء، ويروى: تودي.

١٤ ـ أَتَلَهَّى بِهَا الهَوَاجِرَ إِذْ كُلُّ ابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمْيَاءُ[٤]

قوله: بلية عمياء، البلية: ناقة كانوا إذا مات أحدهم غفلوها عند قبره تجاه الرأس، وعكسوا رأسها إلى ذنبها، فتترك لا تأكل ولا تشرب حتى تموت، يزعمون أن الميت إذا قام للبعث ركبها.

١٥ ـ وَأَتَانَا مِنَ الحَوَادِثِ والأَنْبَـ ـاءُ خَطْبٌ نُعْنَى بِهِ وَنُسَاءُ

---

(١) النبأة: الصوت الخفيّ يسمعه الانسان أو يتخيّله.
(٢) الرّجعُ: خطو الدّابة، الوقع: سرعة الإنطلاق، المنين: الغبار الرقيق.
(٣) الطراق: أطباق نعل الدّابة، ألوى بالشيء: أفناه.
(٤) الهواجر: انتصاف النّهار.

[والمعنى: ولقد أتانا من الحوادث والأخبار أمرٌ عظيم نحن معنيون ومحزونون لأجله].

١٦ ـ أَنَّ إِخْـوَانَنَـا الأَرَاقِـمَ يَغْلُـو نَ عَلَيْنَـا فـي قِيلِهِـمْ إِحْفَـاءُ[١]

قوله: إن إخواننا الأراقم، روي بفتح أن وكسرها، فمن فتح فموضعها عنده رفع على البدل من أنباء في البيت قبله، ومن كسرها صيرها ابتدائية.

١٧ ـ يَخْلِطُونَ البَرِيءَ مِنَّا بِذِي الذَّنْـ ـبِ وَلاَ يَنْفَـعُ الخَلِـيَّ الخَـلاَءُ[٢]

قوله: ولا ينفع الخلي الخلاء. الرواية المشهورة فتح الخاء من الخَلاء، وهو البراءة والترك. وروي بكسرها مأخوذ من الخِلاء في الإبل، بمنزلة الحران في الدواب.

١٨ ـ زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ العَـ ـيْـرَ مَـوَالٍ لَنَـا وَأَنَّـا الـوَلاَءُ

[العير يفسر في هذا البيت بالسيّد والحمار والوقد والقذى واسم جبل والمعنى الأقرب: أن إخواتنا يلوموننا ويصفوننا بالباطل ويعلّقون علينا ذنب غيرنا].

١٩ ـ أَجْمَعُـوا أَمْـرَهُـمْ عِشَـاءً فَلَمَّـا أَصْبَحُـوا أَصْبَحَـتْ لَهُـمْ ضَـوْضَـاءُ

قوله: أجمعوا أمرهم عشاء، الخ. هذه رواية الزوزني، وروى الخطيب: أجمعوا أمرهم بليل.

٢٠ ـ مِنْ مُنَادٍ وَمِنْ مُجِيبٍ وَمِنْ تَصْـ ـهَـالِ خَيْـلٍ خِـلاَلَ ذَاكَ رُغَـاءُ

[التّصهال: الصّهيل، الرّغاء: صوت الإبل، والمعنى: اختلطت أصوات الدّاعين والمجيبين والخيل والإبل].

٢١ ـ أَيُّهَـا النَّـاطِـقُ المُـرَقِّـشُ عَنَّـا عِنْـدَ عَمْـرٍو وَهَـلْ لِـذَاكَ بَقَـاءُ

[المرقّش: المزيّن للشيء، والمعنى: أيّها المفسد ما بيننا وبين الملك

(١) الأراقم: فرع من قبيلة تغلب، يغلون: يجاوزون الحدّ، الإحفاءُ: الإلحاح.
(٢) الخليّ: الخالي من الذنب.

بتبليغه عنّا ما يريبُه في محّبتنا إيّاه، هل لذلك التبليغ بقاء؟].

٢٢ ـ لاَ تَخَلْنَا عَلَى غِرَاتِكَ إنَّا   قَبْلُ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الأَعْدَاءُ[(١)]

قوله: لا تخلنا على غراتك الخ. هذا البيت يستشهد به النحويون على جواز حذف أحد معمولي خلت وأخواتها للقرينة، والمعنى: لا تخلنا أذلاء أو هالكين أو جازعين. والقرينة البيت الذي بعده، وقوله: قبل، يروى بفتح اللام وروي بضمها على البناء، وروي: أنّا. طالما هذه كافة لطال عن العمل فلا فاعل لها.

٢٣ ـ فَبَقِينَا عَلَى الشَّنَاءَةِ تَنْمِينَا   حُصُونٌ وَعِزَّةٌ قَعْسَاءُ[(٢)]

قوله: تنمينا حصون، هذه رواية الزوزني. وروى الخطيب: تنمينا جدود.

٢٤ ـ قَبْلَ مَا اليَوْمِ بَيَّضَتْ بِعُيُونِ النَّـ   ـاسِ فِيهَا تَغَيُّظٌ وَإِبَاءُ

[تبييض العيون كناية عن العمى، والمعنى: قد أعمت عزّتنا قبل يومنا الذي نحن فيه عيون أعدائنا من الناس].

٢٥ ـ وَكَأَنَّ المَنُونَ تَرْدِي بِنَا أَرْ   عَنَ جَوْناً يَنْجَابُ عَنْهُ العَمَاءُ[(٣)]

قوله: وكأن المنون تردي بنا الخ، هذه رواية الخطيب والزوزني. وروي: أسحم عصم.

٢٦ ـ مُكْفَهِرّاً عَلَى الحَوَادِثِ لا تَرْ   تُوهُ لِلدّهْرِ مُؤْيِدٌ صَمَّاءُ[(٤)]

قوله: مكفهراً عن الحوادث لا ترتوه الخ، مكفهراً منصوب لأنه نعت لأرعن، وجوّز رفعه على معنى هو مكفهر. وروى الخطيب: ما ترتوه الدهر الخ.

---

(١) الغراة: الإغراء.

(٢) الشناءة: البغض، تنمينا: ترفعنا، القعساء: الثابتة.

(٣) تردي بنا: ترمي بنا، الأرعن: الجبل الذي له نتوء يتقدمه كأنّه أنف، الجون: الأسود، ينجاب: ينكشف، العماء: السحاب.

(٤) المكفَهرّ: العابس، ترتوه: ترخيه، المؤيد: الدّاهية العظيمة، الصمّاء: الشديدة.

٢٧ ـ إِرَمِـيٌّ بِمِثْلِـهِ جَـالَـتْ الجِـ ـنُّ فـآبَـتْ لِخَصْمِهَـا الإِجْـلاَءُ

[إرميّ: نسبة إلى إرم بن سام، والمعنى: إرميّ من الحسب قديم الشرف بمثله ينبغي أن تجول الخيل، وأن تأبى لخصمها أن يجلى صاحبها عن أوطانه].

٢٨ ـ مَلِكٌ مُقْسِطٌ وأَفْضَلُ مَنْ يَمْـ ـشِي وَمِـنْ دُونِ مَـا لَـدَيْـهِ الثَّنَـاءُ

قوله: ملك مقسط وأفضل من يمشي الخ، هذه رواية الزوزني. وروى الخطيب: وأكمل من يمشي، وروي: وأكرم من يمشي.

٢٩ ـ أَيَّمَـا خُطَّـةٍ أَرَدْتُـمْ فَـأَدُّو هَـا إِلَيْنَـا تَمْشِـي بِهَـا الأَمْـلاَءُ[1]

قوله: تمشي بها الأملاء، هذه رواية الخطيب. وروى الزوزني: تشفي بها، ويروى: تسعى بها الأملاء.

٣٠ ـ إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةَ فَالصَّا قِـبِ فِيـهِ الأَمْـوَاتُ والأَحْيَـاءُ

[ملحة: إسم مكان، الصّاقب: إسم جبل، والمعنى: إن بحثتم عن الحروب التي كانت بيننا، بين هذين الموضعين وجدتم قتلى لم يُثأر بها وقتلى ثُئِرَ بها].

٣١ ـ أَوْ نَقَشْتُمْ فَالنَّقْشُ يَجْشَمُهُ النَّا سُ وَفِيـهِ الصَّـلاَحُ والإِبْـرَاءُ[2]

قوله: وفيه الصلاح والإبراء، رواية الخطيب: وفيه الصحاح، قال: أي في الاستقصاء صلاح أي انكشاف الأمر. وروى الزوزني: وفيه السقام.

٣٢ ـ أَوْ سَكَتُّـمْ فَكُنَّـا كَمَـنْ أَغْمَـ ـضَ عَيْنـاً فـي جَفْنِهَـا أَقْـذَاءُ

قوله: في جفنها أقذاء، هذه رواية الخطيب. وروى الزوزني: في جفنها الأقذاء. وروي: فكنا جميعاً مثل عين في جفنها أقذاء.

---

(١) الخطّة: الأمر العظيم الذي يحتاج إلى المخلص منه، الأملاء: الجماعات من الأشراف.

(٢) نقشتم: إستقصيتم، يجشمه: يتكلّفه.

٣٣ ـ أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تَسْأَلُونَ فَمَنْ حُدِّ ثْتُمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا العَلاَءُ

قوله: أو منعتم ما تسألون الخ، هذه رواية الخطيب والزوزني. وروي: له علينا الغلاء بالغين المعجمة، ومعناه الزيادة.

٣٤ ـ هَلْ عَلِمْتُمْ أَيَّامَ يُنْتَهَبُ النَّا سُ غِوَاراً لِكُلِّ حَيٍّ عُوَاءُ

[الغِوَارُ: إغارة النّاس بعضهم على بعض، والمعنى: قد علمتم غناءنا في الحروب وحمايتنا أيامَ إغارة الناس بعضهم على بعض وضجيجهم وصياحهم مما ألمّ بهم من الغارات].

٣٥ ـ إذْ رَكِبْنَا الجِمَالَ مِنْ سَعَفِ البَحْرَ يْنِ سَيْراً حَتَّى نَهَاهَا الحِسَاءُ[1]

قوله: إذ ركبنا الجمال الخ، رواية الخطيب والزوزني: إذ رفعنا الجمال.

٣٦ ـ ثُمَّ مِلْنَا عَلَى تَمِيمٍ فَأَحْرَ مْنَا وَفِينَا بَنَاتُ مُرٍّ إمَاءُ

[أحرمنا: دخلنا في الشهر الحرام، والمعنى: ثم ملنا من الحساء فأغرنا على بني تميم، ثم دخل الشهر الحرام وعندنا سبايا القبائل قد استخدمناهم، فبنات الذين أغرنا عليهم كنّ إماءً لنا].

٣٧ ـ لاَ يُقِيمُ العَزِيزُ بِالبَلَدِ السَّهْ لِ وَلاَ يَنْفَعُ الذَّلِيلَ النَّجَاءُ[2]

قوله: ولا ينفع الذليل النجاء، روي بفتح النون على المصدرية، وكسرها جمع نجوة وهي المكان المرتفع.

٣٨ ـ لَيْسَ يُنْجِي مُوَائِلاً مِنْ حِذَارٍ رَأْسُ طَوْدٍ وَحَرَّةٌ رَجْلاَءُ

[الموائل: الهارب طلباً للنجاة، الحرّة: أرض حجارتها سوداء، الرّجلاء: التي يترجّل النّاس فيها لشدّتها، والمعنى: لم يُنْجِ الهارب منّا تحصّنه بالجبل ولا بالحرّة الغليظة الشديدة].

---

(١) السعف: أغصان النخلة.

(٢) النّجاء: الإسراع في السير.

٣٩ ـ فَمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ حَتَّى مَلَكَ المُنْذِرُ بنُ مَاءِ السَّمَاءِ

[في البيت إقواء وهو اختلاف حركة الرَّوي، فالقصيدة مضمومة وهذا البيت قافيته مكسورة والمعنى: أنّنا ملكنا النّاس بالأمور المذكورة في الأبيات السابقة حتى جاء منّا هذا الملك العظيم].

٤٠ ـ مَلِكٌ أَضْرَعَ البَرِيَّةَ لاَ يُو جَدُ فِيهَا لِمَا لَدَيْهِ كِفَاءُ[1]

قوله: ملك أضرع البرية الخ، هذه رواية الزوزني. وروى الخطيب: ملك أضلع البرية ما يوجد فيها الخ، قال: أضلع البرية أي أشد أضلاعاً لما يحمل، أي هو أحمل الناس لما يحمَّل من أمر ونهي.

٤١ ـ مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلِبِيٍّ فَمَطْلُو لٌ عَلَيْهِ إِذَا أُصِيبَ العَفَاءُ[2]

قوله: إذا أصيب العفاء هذه رواية الزوزني. وروى الخطيب: إذا تولى العفاء.

٤٢ ـ كَتَكَالِيفِ قَوْمِنَا إِذْ غَزَا المُنْذِ رُ هَلْ نَحنُ لابْنِ هِنْدٍ رِعَاءُ

[التكاليف: المشاق والشّدائد، والمعنى: هل قاسيتم من المشاق والشدائد ما قاسى قومنا حين غزا منذر أعداءهم وحاربهم؟ وهل كنّا رِعاءً لعمرو ابن هند كما كنتم رِعاءَهُ؟].

٤٣ ـ إِذْ أَحَلَّ العَلْيَاءَ قُبَّةَ مَيْسُو نَ فَأَدْنَى دِيَارِهَا العَوْصَاءُ[3]

قوله: إذ أحل العلياء، هذه رواية الزوزني. وروى الخطيب: إذ أحل العلاة.

٤٤ ـ فَتَأَوَّتْ لَهُ قَرَاضِبَةٌ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَأَنَّهُمْ أَلْقَاءُ[4]

---

(١) أَضرَعَ: قَهَرَ، الكفاءُ: المساواة.
(٢) المطلول: المُهْدَرُ، العفاء: انمحاءُ الأثر.
(٣) العوصاء: إسم مكان.
(٤) القراضبة: اللّصوص الخبيثون، تأوّى: تجمّع، الألقاءُ: العُقبان.

قوله: فتأوت له قراضبة الخ، هذه رواية الزوزني. وروى الخطيب: فتأوت لهم قراضبة.

٤٥ ـ فَهَدَاهُمْ بِالأَسْوَدَيْنِ وَأَمْرُ اللهِ بَلْـغٌ تَشْقَـى بِـهِ الأَشْقِيَـاءُ

قوله: فهداهم بالأسودين، هذه رواية الزوزني. وروى الخطيب: فهداهم بالأبيضين، فأراد بالأبيضين الخبز والماء وبالأسودين التمر والماء وروى الخطيب: يشقى به بالمثناة التحتية.

٤٦ ـ إِذْ تَمَنَّـوْنَهُـمْ غُـرُوراً فَسَـا قَتْهُـمْ إِلَيْكُـمْ أُمْنِيَّـةٌ أَشْـرَاءُ

[الأشراءُ: البَطِرة، والمعنى: حين تمنيتم قتالهم إياكم ومصيرهم إليكم اغتراراً بشوكتكم وعدّتكم فساقتهم إليكم أمنيتكم التي كانت مع البطر].

٤٧ ـ لَـمْ يَغُـرُّوكُـمْ غُـرُوراً وَلٰكِـنْ رَفَـعَ الآلُ شَخْصَهُـمْ والضَّحَـاءُ[1]

قوله: ولكن رفع الآل، هذه رواية الزوزني. وروى الخطيب: يرفع الآل جمعهم. وروي: رفع الآل حزمهم.

٤٨ ـ أَيُّهَـا النّـاطِـقُ المُبَلِّـغُ عَنَّـا عِنْـدَ عَمْـرٍو وَهَـلْ لِـذَاكَ انْتِهَـاءُ

قوله: أيها الناطق المبلغ عنا الخ، هذه رواية الزوزني. وروى الخطيب: أيها الشّانىء المبلغ عنا، ويروى: أيها الكاذب المبلغ، والمخبر، والمقرش، والمفرش. ويروى: وهل له إبقاء، أي لا يبقى عليكم لما ألقيتم إليه. وزاد الخطيب هنا بيتاً وهو:

إن عمـراً لنـا لـديـه خـلال غيـر صـك فـي كلهـن البـلاء

وبعده: ملك مسقط الخ، وقوله: إرمي البيتان السابقان.

٤٩ ـ مَـنْ لَنَـا عِنْـدَهُ مِـنْ الخَيْـرِ آيَـا تٌ ثَـلاَثٌ فـي كُلِّهِـنَّ القَضَـاءُ

قوله: في كلهن القضاء، هذه رواية الخطيب والزوزني، وروي: في فصلهن القضاء.

---

(١) الآل: السراب، الضّحاء: بُعيد الضُّحى.

٥٠ ـ آيَـةٌ شَـارِقُ الشَّقِيقَـةِ إذْ جَـا ؤُا جَمِيعـاً لِكُـلِّ حَـيٍّ لِـوَاءُ

[شارق: الشقيقة: أرض صلبة بين رملتين، والمعنى: إحداها الذي جاء من قبل المشرق شارق الشقيقة ـ وهي الحرب التي قامت بها ـ حين جاءت معد بألويتها وراياتها].

٥١ ـ حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلئِمِينَ بِكَبْشٍ قَـرَظِـيٍّ كَـأَنَّـهُ عَبْـلاَءُ

[المستلئمون: الذين يلبسون الدّرع، الكبش: السيّد، القرظ: شجر يدبغ به الجلد، العبلاء: هضبة بيضاء، والمعنى: جاءت مع راياتها حول قبيلة قيس بسيد من بلاد القرظ أي اليمن، كأنّه في منعته وشوكته هضبة من الهضاب].

٥٢ ـ وَصَتِيـتٍ مِنَ العَـوَاتِـكِ لاَ تَنْهَـ ـاهُ إلاَّ مُبْيَضَّـةٌ رَعْـلاَءُ[1]

قوله: تنهاه إلا مبيضة رعلاء، هذه رواية الزوزني. وروى الخطيب: ما انتهاء.

٥٣ ـ فَرَدَدْنَاهُمْ بِطَعْنٍ كَمَا يَخْـرُ جُ مِنْ خُرْبَـةِ المَـزَادِ المَـاءُ[2]

قوله: فرددناهم بطعن الخ، رواية الخطيب.

فـرددنـاهـم بطعـن كمـا تنهـز عـن جمـة الطـوي الـدلاء

ويروي الزوزني: من خربة، ويروى: في جمة الطوي.

٥٤ ـ وَحَمَلْنَاهُـمْ عَلَى حَـزْمِ ثَهـلاَ نَ شِـلاَلاً وَدُمِّـي الأَنْسَـاءُ[3]

قوله: وحملناهم على حزم ثهلان الخ، هذه رواية الزوزني. وروى الخطيب: على حزن ثهلان.

٥٥ ـ وَجَبَهْنَاهُـمْ بِطَعْنٍ كَمَا تُنْهَـزُ فِـي جَمَّـةِ الطَّـوِيِّ الـدِّلاءُ[4]

---

(١) الصتيت: الجماعة، العواتك: الخيار من النّساء، الرعلاء: الطويلة الممتدّة.
(٢) الخربة: الثقب، المزاد: قربة الماء.
(٣) الحزم: الأرض الغليظة، الشِلال: الطّراد، الأنساء: عروق في الفخذ.
(٤) جبهناهم: رددناهم بعنف، تُنهز: تُحرّك، الجمّة: الماء الكثير المجتمع، الطويّ: البئر التي عُرّشت بالحجارة.

قوله: وجبهناهم بطعن الخ، هذا البيت مكرر مع ما تقدم.

٥٦ ـ وَفَعَلْنَا بِهِمْ كَمَا عَلِمَ اللهُ وَمَا إِنْ لِلْخَائِنِينَ دِمَاءُ

قوله: وما إن للخائنين دماء، رواية الخطيب، وما إن للخائنين دماء وهي رواية الزوزني. ولا عبرة بما في بعض النسخ من لفظ الهائنين بالهاء، فإنها تحريف كما يدل عليه الشرح.

٥٧ ـ ثُمَّ حُجراً أعْنِي ٱبْنَ أُمِّ قَطَامٍ وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ

[والمعنى: ثم قاتلنا بعد ذلك حجر بن أم قطام، وكانت له كتيبة فارسية خضراء لما ركب دروعها من الصَّدَإِ].

٥٨ ـ أَسَدٌ فِي اللِّقَاءِ وَرْدٌ هَمُوسٌ وَرَبِيعٌ إِنْ شَمَّرَتْ غَبْرَاءُ[1]

قوله: أسد في اللقاء الخ، هذه رواية الزوزني. وروى الخطيب: وربيع إن شمرت غبراء، وروي: أسد في السلاح، ويروى: إن شنعت شهباء. والسنة الشهباء والغبراء: هي القليلة المطر.

٥٩ ـ وَفَكَكْنَا غُلَّ ٱمْرِىءِ القَيْسِ عَنْهُ بَعْدَ مَا طَالَ حَبْسُهُ وَالعَنَاءُ

[والمعنى: وأطلقنا سراح امرىء القيس بعدما طالت معاناته في الحبس].

٦٠ ـ وَمَعَ الجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَنِي الأَوْ سِ عَنُودٌ كَأَنَّهَا دَفْوَاءُ

[الجون: أحد ملوك كِنْدَة، العنود: الكتيبة المحكمة، الدّفواء: الكتيبة المنحنية على من تحتها، والمعنى: وكانت مع الجون كتيبة شديدة العناد كأنها في عدّتها هضبة منحنية].

٦١ ـ مَا جَزِعْنَا تَحْتَ العَجَاجَةِ إِذْ وَلَّوْا شِلَالاً وإِذْ تَلَظَّى الصِّلَاءُ[2]

قوله: ما جزعنا تحت العجاجة الخ، هذه رواية الزوزني. وروى

(١) الوردُ: الذي يضرب لونه إلى الحُمرةِ، الهمسُ: صوت القَدَمِ، شمّرت: إستعدّت، الغبراء: السنة الشديدة.

(٢) العجاجة: الغبار، تلظّى: تلهّب، الصّلاء: النّار.

الخطيب: ما جزعنا تحت العجاجة إذ ولت بأقفائها وحرّ الصلاء. ويروى: إذ ولوا جميعاً.

٦٢ ـ وأَقَدْنَاهُ رَبَّ غَسَّانَ بِالمُنْذِ ... رِ كَرْهاً إِذْ لاَ تُكَالُ الدِّمَاءُ

[أقدناه: أعطيناه الدّية، والمعنى: وأعطيناه ملك غسان دية بالمنذر حين عجز الناس عن القصاص وإدراك الثأر، وجعل كيل الدماء مستعاراً للقصاص].

٦٣ ـ وَأَتَيْنَاهُمُ بِتِسْعَةِ أَمْلاَ ... كٍ كِرَامٍ أَسْلاَبُهُمْ أَغْلاَءُ[1]

قوله: وأتيناهم الخ، هذه رواية الزوزني. وروى الخطيب: وفديناهم.

٦٤ ـ وَوَلَدْنَا عَمْرَو بْنَ أُمِّ أُنَاسٍ ... مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَتَانَا الحِبَاءُ

[الحِباء: العطيّة، والمعنى: وولدنا هذا الملك بعد زمان قريب لما أتتنا العطيّة. يريد أنّنا أخوال هذا الملك].

٦٥ ـ مِثْلُهَا يُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلقَوْمِ ... فَلاَةٌ مِنْ دُونِهَا أَفْلاَءُ

قوله: فلاة من دونها أفلاء، هذه رواية الخطيب والزوزني. وروي: فِلاء بكسر الفاء، جمع فلو وهو ولد الفرس. والفلو يخدع بالشيء بعد الشيء حتى يسكن، ثم يفلى على أمه أي يفطم. ويروى: فلاة بالرفع والنصب، فالرفع: على إضمار مبتدأ، أي هي فلاة. والنصب: على الحال، كأنه قال: مثل فلاة واسعة.

٦٦ ـ فَاتْرُكُوا الطَّيْخَ والتَّعَاشِي وإمَّا ... تَتَعَاشَوْا فَفِي التَّعَاشِي الدَّاءُ[2]

قوله: فاتركوا الطيخ والتعاشي الخ، هذه رواية الزوزني. وروى الخطيب: فاتركوا الطيخ والتعدي الخ.

٦٧ ـ واذْكُرُوا حِلْفَ ذِي المَجَازِ وَمَا ... قُدِّمَ فِيهِ العُهُودُ والكُفَلاَءُ

[المعنى: وأذكروا العهد الذي كان بيننا بموضع ذي المجاز وتقديم

---

(١) الأسلاب: الثياب.

(٢) الطّيخ: التكبّر، التعاشي: التّعامي.

الكفلاء فيه].

٦٨ ـ حَذَرَ الجَوْرِ والتّعَدِّي وَهَلْ يَنْـ ـقُضُ مَا فِي المَهَارِقِ الأَهْوَاءُ[1]

قوله: حذر الجور والتعدي الخ، هذه رواية الزوزني. ويروى: حذر الخون. وقوله: وهل ينقض، روى الخطيب: ولن ينقض.

٦٩ ـ وَاعْلَمُوا أَنَّنا وإيَّاكُمُ فِيمَا اشْتَرَطْنَا يَوْمَ اخْتَلَفْنَا سَوَاءُ

[المعنى: واعلموا أنّنا وإيّاكم في تلك الشرائط التي أوثقناها يوم تعاقدنا مستوون].

٧٠ ـ عَنَناً بَاطِلاً وَظُلْماً كَمَا تُعْتَرُ عَنْ حَجْرَةِ الرَّبِيضِ الظِّبَاءُ

[العننُ: الإعتراض، تُعتر: تُذبح للأصنام، الحجرة: النّاحية، الرّبيض: الغنمُ في مرابضها، والمعنى: ألزمتمونا ذنب غيرنا اعتراضا باطلا كما يذبح الظبي لحقّ وجب في الغنم].

٧١ ـ أَعَلَيْنَا جُنَاحُ كِنْدَةَ أَنْ يَغْنَمَ غَازِيهِمُ وَمِنَّا الجَزَاءُ

[الجناحُ: الإثم، والمعنى: أعلينا ذنب كندة أن يغنمَ غازيهم منكم، ومنّا يكون جزاء ذلك؟].

٧٢ ـ أمْ عَلَيْنَا جَرَّى إيَادٍ كَمَا قِيلَ لِطَسْمٍ أَخُوكُمُ الأَبَّاءُ

[الأبّاء: الذي يأبى بأن يطيع الملك فيؤدي ما عليه، والمعنى: أم علينا في العهد الذي كان بيننا أن نؤاخذ بما جرّت إياد، فتريدون أن تحملوا علينا: ذنوب النّاس كما قيل لقبيلة طسم: إن أخاكم كسر الخراج فنحن نأخذكم بذنبه].

٧٣ ـ لَيْسَ مِنَّا المُضَرَّبُونَ وَلاَ قَيْسٌ وَلاَ جَنْدَلٌ وَلاَ الحَذَّاءُ

[المعنى: آنّ هؤلاء المذكورون المضروبون بالسيوف ليسوا منّا بل منكم].

٧٤ ـ أمْ جَنَايَا بَنِي عَتِيقٍ فَمَنْ يَغْـ ـدِرْ فَإنَّا مِنْ حَرْبِهِمْ لَبُرَاءُ

(١) المهارق: ثياب حرير تصقل بالصمغ ثم يكتب عليها.

قوله: براء هذه رواية الخطيب والزوزني، ويروى: البراء، ويروى: فإنا من غدرهم براء.

٧٥ ـ أَمْ عَلَيْنَـا جَـرَّى العِبَـادِ كَمَـا نِيـطَ بِجَـوْزِ المُحَمَّـلِ الأَعْبَـاءُ

[جرّى: جنَى، نيطَ: عُلّقَ، الجوزُ: الوسط، والمعنى: أم علينا جناية العباد؟ وألزمتمونا ذلك كما تعلّق الأثقال على وسط البعير المحمّل].

٧٦ ـ وَثَمَـانُـونَ مِـنْ تَمِيـمٍ بِـأَيْـدِ يهِـمْ رِمَـاحٌ صُـدُورُهُـنَّ القَضَـاءُ

[القضاء: القتل، والمعنى: وغزاكم ثمانون من بني تميم بأيديهم رماح أسنّتها قاتلة].

٧٧ ـ تَـرَكُـوهُـمْ مُلَحَّبِيـنَ وآبُـوا بِنِهَـابٍ يُصِـمُّ مِنهـا الحُـدَاءُ[1]

قوله: يصم منها الحداء، هذه رواية الزوزني. وروى الخطيب: يصم منه الحداء.

٧٨ ـ أَمْ عَلَيْنَـا جَـرَّى حَنِيفَـةَ أَوْ مَـا جَمَّعَـتْ مِـنْ مُحَـارِبٍ غَبْـرَاءُ

[المعنى: أم علينا جناية بني حنيفة، أم جناية ما جمعت الأرض الغبراء من محارب؟].

٧٩ ـ أَمْ عَلَيْنَـا جَـرَّى قُضَـاعَـةَ أَمْ لَيْـسَ عَلَيْنَـا فِيمَـا جَنَـوْا أَنْـدَاءُ

[والمعنى: أم علينا جناية قضاعة؟ بل ليس يندانا ويلحقنا من جنايتهم شيء].

٨٠ ـ ثُمَّ جَاؤوا يَسْتَرْجِعُونَ فَلَمْ تَرْ جِـعْ لَهُـمْ شَـامَـةٌ وَلاَ زَهْـرَاءُ

[الشامة: السوداء، والزهراء: البيضاء، والمعنى: ثم جاؤوا يسترجعون الغنائم فلم تردّ عليهم شاة بيضاء ولا سوداء].

٨١ ـ لَـمْ يُخِلُّـوا بَنِـي رِزَاحٍ بِبَـرْقَـا ءِ نَطَـاعٍ لَهُـمْ عَلَيْهِـمْ دُعَـاءُ

(١) ملحّبين: مقطّعين، آبوا: رجعوا، النّهاب: ما انتهبوا من الأموال.

[يُحِلّون: يجعلون الشيء حلالا، والمعنى: ما أحلّ قومنا محارم هؤلاء القوم وما كان منهم دعاءٌ على قومنا].

٨٢ ـ ثُمَّ فَاؤوا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ الظَّهْـ ـــرِ وَلاَ يَبْـــرُدُ الغَلِيـــلَ المَــاءُ

[فاؤوا: رجعوا، الغليل: الحرارة التي تكون في الصدر، والمعنى: ثم انصرفوا منهم بداهية قصمت ظهورهم، وغليل أجواف لا يسكّنه شرب الماء من كثرة حقدهم].

٨٣ ـ ثُــمَّ خَيْــلٌ مِــنْ بَعْــدِ ذَاكَ مَــعَ الغَــلاَّقِ لاَ رَأْفَــةٌ وَلاَ إِبْقَــاءُ

[والمعنى: ثم جاءتكم بعد ذلك خيل مغيرة مع القائد المسمّى بالغلاّق فلم ترحمكم ولم تُبْقِ عليكم].

٨٤ ـ وَهُوَ الرَّبُّ والشّهِيدُ عَلَى يَوْ مِ الحِيَــارَيْــنِ والبَــلاَءُ بَــلاَءُ

قوله: والشهيد على يوم الحيارين الخ، هذه رواية الخطيب والزوزني. وروى ابن الأعرابي: الحوارين.

الأعشى

توفي سنة ٧ للهجرة و٦٢٩ للميلاد

نسبه وكنيته:

هو الأعشى ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الحصن بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار. ويكنى أبا بصير، وكانوا يسمونه صنّاجة[1] العرب لجودة شعره، وكان يقال لأبيه قتيل الجوع، سمي بذلك لأنه دخل غاراً يستظل فيه من الحرّ فوقعت صخرة عظيمة من الجبل فسدت فم الغار، فمات فيه جوعاً وهجاه بعض بني عمه فقال: [الطويل].

أبوك قتيل الجوع قيس بن جندل   وخالك عبد من خماعة راضع

طبقته في الشعراء:

وهو أحد فحول أهل الجاهلية، عدّه ابن سلام[2] في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية، وقرنه بامرىء القيس وزهير والنابغة، وكان أهل الكوفة يقدمونه عليهم، وسئل يونس بن حبيب النحوي: من أشعر الناس؟ فقال: لا أومىء إلى رجل بعينه، ولكن أقول امرؤ القيس إذا ركب، والنابغة إذا رهب،

---

(١) الصنّاجة: الكثير الضرب بالصنج وهو صفيحة مدوّرة من نحاس يضرب بها على أخرى.

(٢) طبقات فحول الشعراء ٦٥.

وزهير إذا رغب، والأعشى إذا طرب. وهو أول من سأل بشعره.

وكان أبو عمرو بن العلاء يعظم محلّه ويقول: شاعر مجيد كثير الأعاريض والافتنان. وإذا سئل عنه وعن لبيد قال: لبيد رجل صالح والأعشى رجل شاعر، وروي أن عبد الملك[1] قال لمؤدب أولاده أدّبهم برواية شعر الأعشى فإنه ـ قاتله الله ـ ما كان أعذب بحره وأصلب صخره.

وقال المفضل: من زعم أن أحداً أشعر من الأعشى فليس يعرف الشعر، وقال أبو عبيد: الأعشى هو رابع الشعراء المتقدمين امرىء القيس والنابغة وزهير. قال: كان الأعشى يقدمه على طرفة، لأنه أكثر عدد طوال جياد وأوصف للخمر وأمدح وأهجى، وأكثر أعاريض. وطرفة يوضع مع أصحابه، وهم أصحاب الواحدات فمنهم الحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم التغلبي وسويد بن أبي كاهل اليشكري. قال: وإنما فضل الأعشى على هؤلاء لأنه سلك أساليب لم يسلكوها، فجعله الناس رابعاً للأوائل بأخرة.

واتفقوا على أن أشعر الشعراء واحدة في الجاهلية طرفة والحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم، ثم اختلفوا فيهم، ونظيرهم في الإسلام سويد بن أبي كاهل اليشكري.

وروي أن أبا عمرو قال: اتفقوا على أن أشعر الشعراء امرؤ القيس والنابغة وزهير والأعشى، فامرؤ القيس من اليمن والنابغة وزهير من مضر، والأعشى من ربيعة. وبعث أبو جعفر المنصور يحيى بن سليم الكاتب إلى حماد الراوية بالكوفة يسأله من أشعر الناس، فقال له: ذاك الأعشى صناجها، وروي أن الأخطل قدم الكوفة فأتاه الشعبي يسمع من شعره قال: فوجدته يتغدى فدعاني إلى الغداء فأبيت، فقال: ما حاجتك؟ قلت: أحب أسمع من شعرك، فأنشدني[2]: [الكامل].

---

(١) هو عبد الملك بن مروان بن الحكم، الخليفة الأموي الرابع.

(٢) ديوان الأخطل ٣٨٧.

وإذا تعاورت الأكف ختامها نفحت فنال رياحها المزكوم

قال لي: يا شعبي (. . .)[1] الأخطل أمهات الشعراء بهذا البيت، فقلت: الأعشى في هذا أشعر يا أبا مالك، قال: وكيف؟ قلت: لأنه قال[2]: [الكامل].

من خمر عانة قد أتى لختامه حول تسل عمامة المزكوم

فقال وضرب بالكأس الأرض: هو والمسيح أشعر مني (. . .)[3] الأعشى أمهات الشعراء إلا أنا.

وقال أبو عبيدة: من قدّم الأعشى يحتج بكثرة طواله الجياد، وتصرفه في المديح والهجاء وسائر فنون الشعر وليس ذلك لغيره، وسئل مروان بن أبي حفصة: من أشعر الناس؟ فقال: الذي يقول[4]: [الطويل].

كلا أبويكم كان فرع دعامة ولكنهم زادوا وأصبحت ناقصا

وهذا البيت من مقطّعة للأعشى يهجو بها علقمة بن علاثة، وسيأتي سبب ذلك.

خبر هاجسه من الجن:

وهاجس الأعشى اسمه مسحل بن أثاثة، روي عن الأعشى أنه قال: خرجت أريد قيس بن معد يكرب بحضرموت فضللت في أوائل أرض اليمن، لأني لم أكن سلكت ذلك قبل فأصابني مطر، فرميت ببصري أطلب مكاناً ألجأ إليه فوقعت عيني على خباء من شعر فقصدت نحوه، وإذا بشيخ على باب الخباء فسلمت عليه فرد السلام، وأدخل ناقتي خباء آخر كان بجانب البيت، فحططت رحلي وجلست فقال: من أنت؟ وأين تقصد؟ قلت: أنا الأعشى أقصد قيس بن

(١) كلمة نابيَة تفهم من السياق.
(٢) لم أعثر على البيت في ديوانه المطبوع.
(٣) كلمة نابية تفهم من السياق.
(٤) ديوان الأعشى ٢١٢.

معد يكرب. فقال: حياك الله أظنك امتدحته بشعر، قلت: نعم، قال: فأنشدنيه. فابتدأت مطلع القصيدة[١]: [الكامل].

رحلـت سميـة غـدوة أجمـالهـا غضباً عليك فما تقول بـدالهـا

فلما أنشدته هذا المطلع منها، قال: حسبك أهذه القصيدة لك؟ قلت: نعم، قال: من سمية التي نسبت بها؟ قلت: لا أعرفها، وإنما هو اسم ألقي في روعي، فنادى: يا سمية أخرجي، وإذا جارية خماسية قد خرجت فوقفت، وقالت: ما تريد يا أبت؟ قال: أنشدي عمك قصيدتي التي مدحت بها قيس بن معد يكرب ونسبت بك في أولها، فاندفعت تنشد القصيدة حتى أتت على آخرها لم تخرم منها حرفاً، فلما أتمتها قال: انصرفي، ثم قال: هل قلت شيئاً غير ذلك؟ قلت: نعم كان بيني وبين ابن عم لي يقال له يزيد بن مسهر يكنى أبا ثابت ما يكون بين بني العم، فهجاني وهجوته فأفحمته. قال: ماذا قلت فيه؟ قلت: قلت: [الطويل]

ودّع هريرة إن الركب مرتحل

فلما أنشدته البيت الأول قال: حسبك، من هريرة هذه التي نسبت فيها؟ قلت: لا أعرفها وسبيلها سبيل التي قبلها، فنادى: يا هريرة فإذا جارية قريبة السن من الأولى خرجت، فقال: أنشدي عمك قصيدتي التي هجوت بها أبا ثابت يزيد بن مسهر، فأنشدتها من أولها إلى آخرها لم تخرم منها حرفاً، فسقط في يدي وتحيرت وتغشتني رعدة، فلما رأى ما نزل بي قال: ليفرج روعك أبا بصير، أنا هاجسك مسحل بن أثاثة الذي ألقى على لسانك الشعر، فسكنت نفسي ورجعت إليّ وسكن المطر، فدلني على الطريق وأراني سمت[٢] مقصدي، وقال: لا تعج يميناً ولا شمالاً حتى تقع ببلاد قيس.

وروي عن جرير بن عبد الله البجلي الصحابي رضي الله عنه أنه قال: سافرت في الجاهلية، فأقبلت ليلة على بعير أريد أن أسقيه فلما قربته من الماء

---

(١) ديوان الأعشى ٣٣٣.
(٢) السمت: الطريق الواضح.

تأخر، فعقلته ودنوت من الماء، فإذا هم قوم مشوّهون عند الماء فبينما أنا عندهم إذا أتاهم رجل أشد تشويهاً منهم، فقالوا: هذا شاعر، فقالوا: يا أبا فلان أنشد هذا فإنه ضيف فأنشد:

ودع هريرة إن الركب مرتحل

فوالله ما خرم منها بيتاً حتى أتى على آخرها. فقلت: من يقول هذه القصيدة؟ قال: أنا أقولها، قلت: لولا ما تقول لأخبرتك أن أعشى قيس بن ثعلبة أنشدنيها عام أول بنجران، قال: إنك صادق، أنا الذي ألقيتها على لسانه، وأنا مسحل ما ضاع شعر شاعر وضعه عند ميمون بن قيس.

وقيل: إن هريرة وخليدة أختان كانتا قينتين لبشر بن عمرو، وكانتا تغنيانه وقدم بهما إلى اليمامة لما هرب من النعمان بن المنذر، وقيل: إن هريرة كانت أمة سوداء لحسان بن عمرو، وكان الأعشى يشبّب بها. وروي أنّ رجلاً من أهل البصرة خرج منها حاجاً فقال: إني لأسير في ليلة أضحيانة[١] إذ نظرت إلى شاب راكب على ظليم[٢] قد زمّه بخطمه[٣] وهو يذهب عليه ويجيء ويرتجز ويقول: [الرجز].

هل يبلغنيهم إلى الصباح   هقل[٤] كأن رأسه جماح

فعلمت أنه ليس بإنسيّ فاستوحشت منه، فترددت ذاهباً حتى آنست به فقلت: من أشعر الناس؟ قال: الذي يقول[٥]: [الطويل].

وما ذرفت عيناك إلا لتقدحي   بسهميك في أعشار قلب مُقتَّل

فعرفت أنه يريد امرأ القيس، قال: ثم ذهب وأقبل، قلت: ثم من؟ قال:

---

(١) الأضحيانة: الصاحية ليس فيها غيم.
(٢) الظليم: ذكر النّعام.
(٣) الخطم: مقدّم أنفه أو منقاره.
(٤) الهقل: ذكر النَّعام.
(٥) معلقة امرىء القيس البيت ٢٢.

الذي يقول[١]: [المتقارب].

وتبـــرد بـــرد رداءِ العـــروس في الصيف رقرقت[٢] فيه العبيرا
وتسخـــن ليلـــة لا يستطيـــع نباحا بها الكلب إلا هريرا[٣]

يريد الأعشى، ثم ذهب وأقبل، قلت: ثم من؟ قال: الذي يقول[٤]: [الرمل].

تطـــرد القـــرّ بحـــرٍّ صـــادق وعليـك القيـظ إن جـاء بقـر

يريد طرفة.

شيء من سيرته وأخباره:

وقال يحيى بن الجون راوية بشار: أعشى بني قيس أستاذ الشعراء في الجاهلية، وجرير بن الخطفي أستاذهم في الإسلام، وما مدح الأعشى أحداً في الجاهلية إلا رفعه ولا هجا أحداً إلا وضعه. وكان الذي يريد أن يذكره منهم يستميله لعله أن يمدحه فيرفعه ذلك. فمن ذلك: قصة المحلق الكلابي، وكان ذا بنات قد عنسن عليه، فقالت له امرأته: ما يمنعك من التعرض لهذا الشاعر، فما رأيت أحداً اقتطعه إلى نفسه إلا أكسبه خيراً. قال: ويحك ما عندي إلا ناقتي وعليها الحمل، قالت: الله يخلفها عليك.

فتلقاه المحلّق من بعيد خوفاً أن يسبقه إليه أحد، فوجد ابنه يقود به فأخذ الخطام، فقال الأعشى: من هذا الذي غلبنا على خطامنا؟ قال: المحلق، قال: شريف كريم، فأنزله ونحر له ناقته وكشط[٥] له عن سنامها وكبدها، ثم أحاطت به بناته فجعلن يغمزنه ويمسحنه، فقال: ما هذه الجواري حولي؟ قال: بنات

---

(١) ديوان الأعشى ١٥٨.
(٢) رقرق الثوب بالعبير: أجراهُ فيه.
(٣) الهرير: صوت الكلب دون النباح.
(٤) ديوان طرفة ٥٨.
(٥) كشط له عن كبدها: قطع له من الكبد ليأكل.

أخيك، فلما رحل من عنده ووافى سوق عكاظ جعل ينشد قافيته التي مدح بها المحلق ومطلعها[١] : [الطويل].

لعمـري لقـد لاحـت عيـون كثيـرة إلـى ضـوء نـار فـي يفـاع تحـرق
تشـبّ لمقـروريـن يصطليـانهـا وبـات علـى النـار الندى والمحلـق
رضيعَـيْ لبـان ثـدي أم تحـالفـا بـأسحـم داج عـوض لا تفـرّق

فتسابق الناس إليهن حتى تزوجن عن آخرهن واستغنى بعد فقره.

خبره مع ذي فائش الحميري:

ولما رجع من عند سلامة ذي فائش الحميري، وكان مدحه بقصيدته التي منها[٢] : [المنسرح].

قلـدتـك الشعـريـا سـلامـة ذا فـائـش والشـيء حيثمـا جعـلا

فلما أنشده إياها قال: صدقت (الشيء حيثما جعل) فأعطاه مائة من الإبل، وكساه حللا وأعطاه كرشاً مدبوغة مملوءة عنبراً، وقال له: إياك أن تخدع عنها، فأتى الحيرة فباعها بثلاثمائة ناقة حمراء فخاف أن ينتهب ماله، فاستجار بعلقمة ابن علاثة العامري فقال له: أجيرك من الأسود والأحمر. قال: ومن الموت؟ قال: لا. فأتى عامر بن الطفيل العامري أيضاً فقال له مثل مقالة علقمة، فقال له الأعشى: ومن الموت؟ قال: نعم، قال: وكيف؟ قال: إن مت في جواري وديتك[٣] ، فقال علقمة: لو علمت أن ذلك مراده لهان علي.

وكان ذلك في أوان منافرة عامر وعلقمة المشهورة، وكانت العرب تهاب أن تنفر أحدهما على الآخر، ثم إن الأعشى ركب ناقته ونفر عامراً بقصيدته المشهورة التي يقول فيها[٤] : [السريع].

---

(١) ديوان الأعشى ٢٥١.
(٢) ديوان الأعشى ٣٢٨.
(٣) وداه: دفع دِيَتَهُ.
(٤) ديوان الأعشى ١٥٥.

حكّمتمـــوه فقضـــى بينكـــم أبلـــج[١] مثـل القمـر الـزاهـر
لا يـأخـذ الـرشـوة فـي حكمـه ولا يبـالـي غبـن الخـاسـر

فهدر علقمة دمه، وجعل له على كل طريق رصداً فقال الأعشى قصيدته التي مطلعها[٢]: [الطويل].

لعمري لئن أمسى عن الحي شاخصا لقد نال حيصا من عفيرة حائصا

والتي يقول فيها:

تبيتون في المشتى[٣] ملاء بطونكم وجاراتكم غرثى[٤] يبتن خمائصا

وقد كذب في هجوه لعلقمة فإنه كان من أجواد العرب، ثم إنه أسلم وحسن إسلامه ثم إنه اتفق أن الأعشى سافر ومعه دليل فأخطأ به الطريق، فألقاه في ديار بني عامر بن صعصعة، فأخذه رهط علقمة بن علاثة فأتوه به فقال علقمة: الحمد لله الذي أمكنني منك فقال[٥]: [المتقارب].

أعلقـمَ قـد صيّـرتنـي الأمـو ر إليـك ومـا أنـت لـي منكـص
فهب لي نفسي فدتك النفوس ولا زلـت تنمـو ولا تنقـص

فقال قوم علقمة: «اقتله وأرحنا والعرب من شر لسانه»، فقال علقمة: «إذا تطلبوا بدمه ولا ينغسل عني ما قاله، ولا يعرف فضلي عند القدرة». فأمر به فحلّ وثاقه وألقى عليه حلّة وحمله على ناقة وأحسن عطاءه، وقال له: انجُ حيث شئت وأخرج معه من بني كلاب من يبلغه مأمنها، فجعل بعد ذلك يمدحه.

وهجا رجلاً من كلب، فاتفق أن الكلبي أغار على حي من العرب، وكان الأعشى ضيفاً عندهم فأسره فيمن أسر وهو لا يعرفه، فمر بتيماء ونزل قريباً من

(١) الأَبْلَجُ: المنضّر الوجه المنوَّرُهُ.
(٢) ديوان الأعشى ٢١١.
(٣) المشتى: المكان يقضى فيه الشتاء.
(٤) غَرْثى: جائعة.
(٥) ديوان الأعشى ٢١٠.

شريح بن السموأل الذي يضرب به المثل في الوفاء، وتقدم بعض قصته في ترجمة امرىء القيس، فمرّ شريح بالأعشى فناداه الأعشى وأنشد قصيدة ارتجلها مطلعها[1]: [البسيط].

شريح لا تتركَنِّي بعد ما علقت   حبالك اليوم بعد القد[2] أظفاري

وقال منها في قصة السموءل:

كن كالسموأل إذا طاف الهمام به   في جحفل كسواد الليل جرّار

فجاء شريح إلى الكلبي فقال له: هب لي هذا الأسير المضرور، فقال: هو لك، فأطلقه وقال: أقم عندي حتى أكرمك وأحبوك، فقال له الأعشى: إنّ من تمام صنيعتك أن تعطيني ناقة نجيبة وتخليني الساعة، فأعطاه ناقة فركبها ومضى من ساعته.

وبلغ الكلبي أن الذي وهب لشريح هو الأعشى، فأرسل إلى شريح: ابعث إليّ الأسير الذي وهبت لك حتى أحبوه وأعطيه، فقال: قد مضى، فأرسل الكلبي في أثره فلم يلحقه.

خبره في الإسلام:

وكان الأعشى جاهلياً قديماً وأدرك الإسلام في آخر عمره، ورحل إلى النبي ﷺ في صلح الحديبية فبلغ قريشاً خبره، فرصدوه على طريقه وقالوا: هذا صناجة العرب ما مدح أحداً قط إلا رفع قدره، فلما ورد عليهم قالوا: أين أردت يا أبا بصير؟ قال: أردت صاحبكم هذا لأسلم، قالوا: إنه ينهاك عن خلال ويحرّمها عليك وكلها لك موافق. قال: وما هن؟ قال أبو سفيان بن حرب: «الزنا» قال: لقد تركني الزنا وما تركته، ثم ماذا؟ قال: «القمار»، قال: لعليّ إن لقيته أن أصيب منه عوضاً من القمار، ثم ماذا؟ قال: «الربا»، قال: ما دنت ولا

---

(١) ديوان الأعشى ١٤٦.

(٢) القدّ: السير يقطع من الجلد.

أدنت، قال: ثم ماذا؟ قالوا: «الخمر»، قال: أوه أرجع إلى صبابة[1] قد بقيت لي في المهراس[2] فأشربها، فقال له أبو سفيان: هل لك في خير مما هممت به؟ فقال: وما هو؟ قال: نحن وهو الآن في هدنة فتأخذ مائة من الإبل، وترجع إلى بلدك سنتك هذه، وتنظر ما يصير إليه أمرنا، فإن ظهرنا عليه كنت قد أخذت خلفاً، وإن ظهر علينا أتيته، فقال: ما أكره ذلك، فقال أبو سفيان: يا معشر قريش هذا الأعشى، والله لئن أتى محمداً واتّبعه ليضرمَنَّ عليكم نيران العرب بشعره، فاجمعوا له مائة من الإبل ففعلوا، فأخذها وانطق إلى بلده، فلما كان بقاع منفوحة رمى به بعيره فقتله، وكان قد قال قصيدة يمدح بها النبي ﷺ مطلعها: [الطويل].

ألـم تغتمـض عينـاك ليلـة أرمـدا   وبتَّ كما بات السَّليم[3] مسهدا

وروي أن النبي ﷺ قال في حقه: «كاد ينجو ولما».

مفردات أبياته المشهورة:

روي عن الشعبي أنه قال: الأعشى أغزل الناس في بيت، وأخنث الناس في بيت، وأشجع الناس في بيت، فأما أغزل بيت فقوله: [البسيط].

غـرّاء فـرعـاء مصقـول عـوارضهـا   تمشي الهوينى كما يمشى الوجي الوحل

وأما أخنث بيت فقوله:

قالت هريرة لما جئت زائرها   ويلي عليك وويلي منك يا رجل

وأما أشجع بيت فقوله:

قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا   أو تنـزلـون فـأنـا معشـر نـزل

(١) الصُّبابة: البقيّة القليلة من الماء ونحوه.

(٢) المهراسُ: إناءٌ من حجر يوضع فيه الماء ونحوه.

(٣) السَّليم: الملدوغ.

وفادته على الملوك:

وقالوا: وكان الأعشى قدرياً وكان لبيد مثبتاً، قال لبيد[١]: [الرمل].

مـن هـداه سبـل الخيـر اهتـدى   نـاعـم البـال ومـن شـاء أضـل

وقال الأعشى[٢]: [المنسرح].

استـأثـر الله بـالـوفـاء وبـالعـد   ل وولـى المـلامـة الـرجـلا

قالوا: إن العباديين لقّنوه ذلك بالحيرة لأنهم كانوا نصارى، وكان يشتري منهم الخمر، وكان الأعشى يفد على ملوك العرب وملوك فارس، فلذلك كثرت الفارسية في شعره، وكان أبو كلبة هجا الأعشى وهجا الأصم بن معبد فقال فيهما: [البسيط].

قبّحتم شاعري خيّ ذوي حسب   وحـزّ أنفـاكمـا حـزّاً بمنشـار
أعني الأصم وأعشانا فما ابتدرا   إلا استعـانـا علـى سمـع وأبصـار

فأمسك عنه الأعشى فلم يجبه بشيء، وقال للأصم: أنت من بيت مشهور وأبو كلبة رجل مرذول فلا تجبه فترفع من قدره، قالوا: والأعشى ممن أقر بالملكين الكاتبين في شعره، فقال في قصيدة يمدح بها النعمان[٣]: [الطويل].

فـلا تحسبنـي كـافـراً لـك نعمـة   على شاهدي يشهد الله فاشهد

وقد كانت العرب ممن أقام على دين إسماعيل والقول بالأنبياء، قالوا: والأعشى ممن اعتزل وقال: بالعدل في الجاهلية، ومن ذلك قوله:

إستأثر الله بالوفاء وبالعدل

وسلك الأعشى في شعره كل مسلك وقال في أكثر أعاريض كلام العرب.

---

(١) ديوان لبيد ١٧٨.
(٢) ديوان الأعشى ٣٢٨.
(٣) ديوان الأعشى ١٤٧.

وليس ممن تقدم من فحول الشعراء أحد أكثر شعراً منه، وكانت العرب لا تعد الشاعر فحلاً حتى يأتي ببعض الحكمة في شعره، فلم يعدّوا امرأ القيس فحلاً حتى قال[1]: [الكامل].

والله أنجـح مـا طلبـت بـه والبـر خيـر حقيبـة الـرحـل

وكانوا لا يعدون النابغة فحلاً حتى قال[2]: [البسيط].

نبئت أن أبا قابوس أوعدني ولا قرار على زأر من الأسد

وكانوا لا يعدون زهيراً فحلاً حتى قال[3]: [الطويل].

ومهما تكن عند امرىء من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

وكانوا لا يعدون الأعشى فحلاً حتى قال: [المنسرح].

قلدتك الشعر يا سلامة ذا فائش والشيء حيثما جعلا

---

(١) ديوان امرىء القيس ٢٣٨.
(٢) النابغة ٢٥.
(٣) معلقة زهير، البيت ٥٩.

معلقة الأعشى

قال الأعشى أبو بصير، واسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان. وهي:

١ ـ وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ

قال الخطيب: هريرة قينة كانت لرجل من آل عمرو بن مرثد، أهداها إلى قيس بن حسان بن ثعلبة بن عمرو بن مرثد، فولدت له خليداً وقد قال في قصيدته:

جهلاً بأم خليد حبل من تصل

والركب لا يستعمل إلا للإبل. وقوله: وهل تطيق وداعاً، أي أنك تفزع إن ودعتها، وهذا يعارضه قصته مع الهاجس الذي نزل به لما كان متوجهاً إلى قيس بن معد يكرب، فإنه لما أنشد هذا البيت قال له: من هريرة؟ قال: لا أعرفها وإنما هو اسم ألقي في روعي، إلى آخر القصة المبينة في ترجمته.

٢ ـ غَرَّاءُ فَرْعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا تَمْشِي الهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الوَجِي الوَحِلُ[1]

الغراء: البيضاء الواسعة الجبين، والفرعاء: الطويلة الشعر ومعنى مصقول

---

(١) العوارض: الرباعيات والأنياب.

عوارضها: أنها نقية العوارض، وتمشي الهوينا: أي تمشي على رسلها، والوجي: بكسر الجيم الذي يشتكي حافره ولم يحف، والوحِل: بكسر الحاء المهملة الذي يتوحل في الطين.

٣ ـ كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنَ بَيْتِ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ لا رَيْثٌ وَلاَ عَجَلُ

المِشية: بكسر الميم الحالة. وقوله: مر السحابة أي تهاديها كمَرِّ السحابة، وهذا مما يوصف به النساء. والريث: البطء، والعجل: العجلة.

٤ ـ تَسْمَعُ لِلْحَلْيِ وَسْوَاساً إِذَا انْصَرَفَتْ كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ[1]

الوسواس: جرس الحُلِيّ، وإذا انصرفت: إذا انقلبت إلى فراشها، والعشرق: شجيرة مقدارها ذراع لها أكمام فيها حب صغار، إذا جفت فمرت بها الريح تحرّك الحب، فشبه صوت الحلي بخشخشته.

٥ ـ لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الجِيرَانُ طَلْعَتَهَا وَلاَ تَرَاهَا لِسِرِّ الجَارِ تَخْتَتِلُ

قوله: ولا تراها لسر الجار تختتل، يعني أنها لا تتجسس.

٦ ـ يَكَادُ يَصْرَعُها لَوْلاَ تَشَدُّدُها إِذَا تَقُومُ إِلَى جَارَاتِهَا الكَسَلُ

يقول: لولا أنها تتشدد إذا قامت لسقطت، وإذا في موضع نصب والعامل فيه يصرعها.

٧ ـ إِذَا تُلاَعِبُ قِرْناً سَاعَةً فَتَرَتْ وَارْتَجَّ مِنهَا ذَنُوبُ المَتْنِ والكَفَلُ[2]

ذنوب المتن: العجيزة والمعاجز، قاله الخطيب.

٨ ـ صِفْرُ الوِشَاحِ وَمِلْءُ الدِّرْعِ بَهْكَنَةٌ إِذَا تَأَتَّى يَكَادُ الخَصْرُ يَنْخَزِلُ

قوله: صفر الوشاح، يعني أنها خميصة[3] البطن دقيقة الخصر، فوشاحها يقلق عنها، لذلك فهي تملأ الدرع لا ضخمة، والبهكنة: الكبيرة الخلق.

---

(١) الزجل من النبات: الذي صوّتت فيه الريح.
(٢) القِرن: المثيل، الكَفَل: العَجُزُ للإنسان والدّابة.
(٣) الخميصة: الضامرة.

وتأتىّ: ترفق من قولك هو يتأتى للأمر، وقيل تأتّى: تتهيأ للقيام، والأصل: تتأتى فحذف أحد التاءين. وينخزل: ينثني، وقيل: ينقطع، ويقال: خزل عنه حقه إذا قطعه.

٩ ـ نِعْمَ الضَّجِيعُ غَدَاةَ الدَّجْنِ يَصْرَعُهَا   لِلَــذَّةِ المَــرْءِ لاَ جَــافٍ وَلاَ تَفِــلُ

الدجن: إلباس الغيم السماء، وقيل معنى قوله: للذة المرء، كناية عن الوطء. ويروى: تصرعه. وقوله: لا جاف أي لا غليظ، والتَفِل: المنتن الرائحة، وقيل: هو الذي لا يتطيب.

١٠ ـ هِـرْكَـوْلَـةٌ فُنُـقٌ دُرْمٌ مَـرَافِقُهـا   كَـأَنَّ أَخْمُصَهَـا بِـالشَّـوْكِ مُنْتَعِـلُ

الهركولة: الضخمة الوركين الحسنة الخلق، وقيل: الحسنة المشي. والفنق: الفتيّة من النساء، ومن الإبل الحسنة الخلق. وواحد الدرم أدرم، والمؤنث درماء، أي ليس لمرفقها حجم، وجمع المرفقين فقال مرافق، لأن التثنية جمع. والأخمص: باطن القدم. وقوله: كأن أخمصها بالشوك منتعل، معناه: أنها متقاربة الخطو لأنها ضخمة، فكأنها تطأ على شوك لثقل المشي عليها.

١١ ـ إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ المِسْكُ أَصْورَةً   والـزَّنْبَـقُ الـوَرْدُ مِـنْ أَرْدَانِهَـا شَمِـلُ

قوله: إذا تقوم، هذه رواية الخطيب. ويروى: آونة. والعنبر: الورد. ويضوع: تذهب ريحه كذا وكذا، والآونة جمع أوان. وقال الأصمعي: أصورة[1] تارات. وقال أبو عبيدة: وأجود الزنبق ما كان يضرب إلى الحمرة، فلذلك قال: والزنبق الورد. وأردان: جمع رَدن ورُدن بالفتح والضم، وهي أطراف الأكمام. وشمل: أي طيبها يشمل.

١٢ ـ مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الحَزْنِ مُعْشِبَةٌ   خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلُ[2]

الرياض: جمع روضة. والحزن: ما غلظ من الأرض. ورياض الحزن:

---

(١) الأصورة من المسك: أوعيته والقطع منه.
(٢) المسبل: السحاب الهاطل.

أحسن من رياض الخفوض[1].

١٣ ـ يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِقٌ مُـؤَزَّرٌ بِعَمِيـمِ النَّبْـتِ مُكْتَهِـلُ

قوله: يضاحك الشمس أي يدور معها حيثما دارت. وكوكب كل شيء: معظمه، والمراد هنا الزهو. ومؤزر: مفعل من الإزار. والشرق: الريان الممتلىء ماء، والعميم: التام السن. ومكتهل: قد انتهى في التمام، واكتهل الرجل: إذا انتهى شبابه.

١٤ ـ يَوْماً بِأَطْيَبَ مِنْها نَشْرَ رَائِحَةٍ وَلاَ بِـأَحْسَـنَ مِنْهَـا إِذْ دَنَـا الأُصُـلُ

قوله: يوماً بأطيب، يوماً منصوب على الظرف، وبأطيب خبر ما في البيت السابق. والنشر: الرائحة. قال الخطيب: وهو منصوب على البيان، وإن كان مضافاً، لأن المضاف إلى النكرة نكرة ولا يجوز خفضه، لأن نصبه وقع لفرق بين معنيين. وذلك أنك تقول: هذا الرجل أفره[2] عبد في الناس، وتقول: هذا العبد أفره عبداً في الناس، فالمعنى: أفره العبيد. والأصل: جمع أصيل، والأصيل من العصر إلى العشاء، وإنما خص هذا الوقت لأن النبات يكون فيه أحسن ما يكون لتباعد الشمس والفيء عنه.

١٥ ـ عُلِّقْتُهَا عَرَضاً وَعُلِّقَتْ رَجُلاً غَيْرِي وَعُلِّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ

قوله: علقتها عرضاً، قال الخطيب: يقال عرض له أمر إذا أتاه على غير تعمد، وعرضاً منصوب على البيان، كقولك: مات هزلاً وقتله عمداً اهـ. والأفعال كلها مبنية للمجهول.

١٦ ـ وَعُلِّقَتْـهُ فَتَـاةٌ مَـا يُحَـاوِلُهـا وَمِـنْ بَنِـي عَمِّهَـا مَيْـتٌ بِهَـا وَهِـلُ

قوله: وعلقته فتاة الخ، علّقته مبني للمجهول أيضاً، ونائبه فتاة. قال الخطيب: ويروى خبل. ما يحاولها: ما يريدها ولا يطلبها، هذا التفسير على هذه الرواية. وروى ابن حبيب:

---

(١) الخفوض: جمع خفض وهو المطمئن من الأرض.

(٢) الأفره: الأحسن والأحذق.

وعلقتــه فتــاة مــا يحــاولهــا من أهلها ميت يهذي بها وهل

ومعنى: ما يحاولها على هذه الرواية: ما يقدر عليها ولا يصل إليها، ومعنى: ومن بني عمها ميت: أي رجل ميت، والوهل: الذاهب العقل كلما ذكر غيرها رجع إلى ذكرها لفتنته بها.

١٧ ـ وَعُلِّقَتْنِي أُخَيْرَى مَا تُلاَئِمُنِي فَـاجْتَمَـعَ الحُـبُّ حُـبٌّ كُلُّـهُ تَبِـلُ

قوله: وعلقتني أخيرى بالبناء للمجهول أيضاً، ونائبه أخيرى تصغير أخرى. قال الخطيب: علّقتني معناه أحبتني ولم أحبها، والتي أحبها لم أصل إليها. وتلائمني: توافقني. وتبل: كأنه أصيب بتبل أي بذحل[1]. وحبّ مرفوع بدل من الحب، ويجوز أن يكون مرفوعاً بمعنى كله حب تبل، ويجوز نصبه على الحال، كما تقول: جاء زيد رجلاً صالحاً. ويروى: فاجتمع الحب حبي كله تبل.

١٨ ـ فَكُلُّنَـا مُغْـرَمٌ يَهْـذِي بِصَـاحِبِهِ نَـــاءٍ وَدَانٍ وَمَخْبُــولٌ وَمُخْتَبِــلُ

المولع: المغرم، والغرام: الهلاك. ومنه ﴿إن عذابها كان غراماً﴾[2] ويروى: كلنا هائم، والنائي: البعيد ومنه النؤي، لأنه حاجز يبعد السيل. وروى الأصمعي: ومحبول ومحتبل بالحاء المهملة، وقال: ومن رواه بالخاء معجمة فقد أخطأ، وإنما هو من الحبالة: وهو الشرك الذي يصطاد به، أي كلنا موثق عند صاحبه. وقال أبو عبيدة: محبول ومحتبل بكسر الباء أي مصيد وصائد.

١٩ ـ صَدَّتْ هُرَيْرَةُ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنا جَهْـلاً بِـأُمِّ خُلَيْـدٍ حَبْـلَ مَـنْ تَصِـلُ

قوله: صدّت هريرة هذه رواية الخطيب، وروى أبو عبيدة: صدت خليدة عنا، قال: هي هريرة وهي أم خليد، وتقدم أن هريرة شيء ألقي في روعه. وقوله: حبل من تصل؟ استفهام، وفيه معنى التعجب أي: حبل من تصل إذا لم تصلنا ونحن نودها؟.

---

(١) الذحل: الثّأر.
(٢) سورة الفرقان، الآية: ٦٥.

٢٠ ـ أَأَنْ رَأَتْ رَجُـلاً أَعْشَـى أَضَـرَّ بِـهِ ... رَيْـبُ المنُـونِ وَدَهْـرٌ مُفْنِـدٌ خَبِـلُ

قوله: أأن رأت رجلاً الخ، قال الأصمعي: الأعشى الذي لا يبصر بالليل، والأجهر الذي لا يبصر بالنهار. والمنون: المنية سميت منوناً لأنها تنقص الأشياء. قال الأصمعي: هو واحد لا جمع له، ويذهب إلى أنه مذكر. وقال الأخفش: هو جمع لا واحد له، وقوله: ودهر مفند يروى مفسد، والمفند: من الفند وهو الفساد، ويقال: فنده إذا سفهه. وخبل: اسم فاعل من الخبال وهو الفساد.

٢١ ـ قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا ... وَيْلِي عَلَيْكَ وَوَيْلي مِنْكَ يا رَجُلُ

قوله: قالت هريرة الخ، زائرها: منصوب على الحال يقدر فيه الانفصال، كأنه قال: زائراً لها. وقوله: يا رجل بمعنى أيها الرجل، قيل: إن الأعشى أخنث الناس بسبب هذا البيت.

٢٢ ـ إِمَّـا تَـرَيْنَـا حُفَـاةً لاَ نِعَـالَ لَنَـا ... إِنَّـا كَـذٰلِـكَ مَـا نَحْفَـى وَنَنْتَعِـلُ

قوله: إما ترينا الخ، أي: إن ترينا نتبذل مرة ونتنعم أخرى، فكذلك سبيلنا. وقيل: المعنى إن ترينا نستغني مرة ونفتقر مرة. وقيل: المعنى إن ترينا نميل إلى النساء مرة ونتركهن أخرى، وحذف الفاء لعلم السامع. والتقدير: فإنا كذلك نحفي وننتعل، وما زائدة للتوكيد.

٢٣ ـ وَقَدْ أُخَالِسُ رَبَّ البَيْتِ غَفْلَتَهُ ... وَقَـدْ يُحَـاذِرُ مِنِّـي ثُـمَّ مَـا يَئِـلُ[١]

قوله: وقد أخالس الخ، هذه رواية الخطيب ويروى: وقد أراقب. وقوله: غفلته بدل اشتمال من قوله رب البيت، ويئِل: ينجو.

٢٤ ـ وَقَدْ أَقُودُ الصِّبَا يَوْماً فَيَتْبَعُنِي ... وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو الشَّرَّةِ الغَزِلُ[٢]

قوله: وقد أقود الصبا الخ، هذه رواية الخطيب. قال: الغَزِل الذي يحب الغزل، ويروى: ذو الشارة الهيأة الحسناء.

---

(١) خالسَ فلاناً: انتهز منه فرصة فأعجلَه.
(٢) ذو الشرّة: ذو الحِدّة.

٢٥ ـ وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الحَانُوتِ يَتْبَعُني شَـاوٍ مِشَـلٌّ شَلُـولٌ شُلْشُـلٌ شَـوِلُ

قوله: وقد غدوت الخ، هذه رواية الخطيب، وغدوت: ذهبت غدوة، وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس، هذا أصله. ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق أي وقت كان، والحانوت: بيت الخمار يذكر ويؤنث. والشاوي: الذي يشوي اللحم. والمِشل: بكسر الميم وفتح الشين المستحث، والجيد السَّوق. وقيل: الذي يشلّ اللحم في السفود. والشَلول: بفتح الشين مثل المشل، ويروى: نشول بفتح النون، وهو الذي يأخذ اللحم من القدر. والشلشل: بضم الشينين كقنفذ، الخفيف اليد في العمل والمتحرك. والشَّوِل بفتح فكسر مثل الشلشل، وقيل: هو الذي عادته ذلك، وقال الخطيب: الشَّوِل هو الذي يحمل الشيء، يقال: شلت به وأشلته. وقيل: هو من قولهم فلان يشول في حاجته، أي يعنى بها ويتحرك فيها. ومن روى شول بِضَمٍّ الشين وفتح الواو فهو بمعناه، إلا أنه للتكثير، وروى بدله شمل أيضاً بفتح فكسر، وهو الطيب النفس والرائحة.

٢٦ ـ في فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَـالِكٌ كُـلُّ مَـنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِـلُ

قوله: في فتية الخ، هذه رواية الخطيب. وقال مبرمان: إن الشطر الثاني مصنوع، وإن الرواية الصحيحة:

أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل

وروي الآجل موضع الحيل، وهذا البيت يستشهد به النحويون على أنَّ أن مخففة من الثقيلة وأسمها ضمير شأن محذوف، وهالك خبر مقدم، وكل مبتدأ مؤخر والجملة خبرها. وذكر السيرافي: أن رواية الأصل مصنوعة كما تقدم عن مبرمان أيضاً، قال: والشاهد في كلتا الروايتين واحد، لأنه في إضمار الهاء في أن، وتقديره أنه هالك، وأنه ليس يدفع. قال ابن المستوفي: والذي ذكره السيرافي صحيح، ولا شك أن النحويين غيروه ليقع الاسم بعد أن المخففة مرفوعاً، وحكمه أن يقع بعد أنّ المثقلة منصوباً، فلما تغير اللفظ تغير الحكم، انتهى.

٢٧ ـ نَازَعْتُهُمْ قُضُبَ الرَّيْحَانِ مُتَّكِئاً وَقَهْــوَةً مُــزَّةً رَاوُوقُهــا خَضِــلُ

قوله: نازعتهم قضب الريحان الخ، هذه رواية الخطيب. قال: أي نازعتهم حسن الأحاديث وظريفها، وهو قول الأصمعي. وقال غيره: يعني الريحان أي يحيى بعضهم بعضاً، ويروى: مرتفقاً، وهو معنى متكيء. والمزة والمزاء: التي فيها مزازة. والراووق: إناء الخمر، وقيل: الراووق والناجود ما يخرج من ثقب الدن[1]. والخضل: الدائم الندي. والمعروف أن الراووق من الكرابيس[2] يروق فيه الخمر.

٢٨ ـ لاَ يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا وَهْيَ رَاهِنَةٌ إلاَّ بِهَـاتِ وإنْ عَلُّـوا وإنْ نَهِلُـوا[3]

قوله: لا يستفيقون الخ، قال الخطيب: أي شربهم دائم ليس لهم وقت معلوم يشربون فيه. والراهنة: الدائمة، وقيل: المعدة، وهي مثل راهية أي ساكنة. وقيل راهية وراهنة بمعنى. وقوله: إلا بهات، أي إذا أبطأ عليهم الساقي قالوا له: هات.

٢٩ ـ يَسْعَى بِها ذُو زُجَاجَاتٍ لَهُ نَطَفٌ مُقَلَّـصٌ أَسْفَـلَ السِّـرْبَـالِ مُعْتَمِـلُ

قوله: يسعى بها ذو زجاجات الخ، قال الخطيب: النطف القرطة، وقيل: اللؤلؤ العظام. وقيل: النطف: تبان بلغة اليمن، وهو جلد أحمر. ومقلص: مشمّر، ويجوز نصب مقلص على الحال من المضمر الذي في له، والرفع أجود. والسربال: القميص، ومعتمل: دائب نشيط، وكذلك عَمِل.

٣٠ ـ وَمُسْتَجِيبٍ تَخَالُ الصَّنْجَ يُسْمِعُهُ إذَا تُـرَجِّـعُ فِيـهِ القَيْنَـةُ الفُضُـلُ[4]

قوله: ومستجيب، المستجيب: هو العود سمي بذلك لأنه يجيب الصنج. وتخال: تظن. والصنج: آلة ذو أوتار يضرب بها وهو نوعان عربي ودخيل،

---

(١) الدنّ: وعاء ضخم للخمر.
(٢) الكرابيس: مصافي الخمر.
(٣) علَّ: شرِبَ الشّربَ الثاني، نهل: شَرِبَ الشُّرْبَ الأوّل.
(٤) رجّع الصوت: ردّده بتلحين.

فالعربي: هو الذي يكون في الدفوف، وأما الدخيل: فهو ذو الأوتار. والفضل: التي في ثياب فضلتها. والقينة: الأمة مغنية كانت أو غير مغنية.

٣١ ـ والسَّاحِبَاتِ ذُيُولَ الرَّيْطِ آوِنَةً والـرَّافِلاَتِ عَلَى أَعْجَـازِهَـا العِجَـلُ

قوله: والساحبات ذيول الريط هذه رواية الخطيب. وروي: ذيول الخز. وآونة جمع أوان وهو الحين. والرافلات: النساء اللواتي يرفلن في ثيابهن، أي يجررنها. وقوله: في أعجازها العجل، ذهب أبو عبيدة إلى أنه شبه أعجازهن لضخمها بالعجل وهي جمع عجلة وهي مزادة الإداوة[1] وقال الأصمعي: أراد أنهن يخدمنه معهن العجل فيهن الخمر. والساحبات في موضع نصب على إضمار فعل لأن قبله فعلاً، فلذلك اختير النصب فيه، ويكون الرفع بمعنى: وعندنا الساحبات.

٣٢ ـ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ يَوْمٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِ وَفِي التَّجَارِبِ طُولُ اللَّهْوِ والغَزَلُ

قوله: من كل ذلك يوم الخ، هذه رواية الخطيب. ويروى: يوماً على الظرف، ويروى طول اللهو والشغل، يقول: لهوت في تجارتي وغازلت النساء.

٣٣ ـ وَبَلْدَةٍ مِثْلِ ظَهْرِ التُّرْسِ مُوحِشَةٍ لِلجِنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجَلُ

قوله: وبلدة، أي رب بلدة والترس معروف، وحافاتها: نواحيها، والزجل: الصوت.

٣٤ ـ لاَ يَتَنَمَّى لَهَا بِالقَيْظِ يَرْكَبُهَا إِلاَّ الَّـذِيـنَ لَهُـمْ فِيمَـا أَتَـوْا مَهَـلُ

قوله: لا يتنمى لها، أي لا يسمو إلى ركوبها إلا الذين لهم فيما أتوا مهل وعدة، يصف شدتها. والمهل: التقدم في الأمر والهداية فيه قبل ركوبه.

٣٥ ـ جَاوَزْتُهَا بِطَلِيحٍ جَسْرَةٍ سُرُحٍ فِي مِرْفَقَيْهَا إِذَا اسْتَعْرَضْتَهَا فَتَلُ[2]

قوله: جاوزتها هو جواب قوله: وبلدة. والطليح: الناقة المعيية،

---

(١) الإداوة: القربة الصغيرة.

(٢) الناقة الجسرة: الماضية أو الضخمة الطويلة.

والسرح: السهلة السير. والفتل: تباعد مرفقيها عن جنبيها. وروي: جاوزتها بطليح.

٣٦ ـ بَلْ هَلْ تَرَى عَارِضاً قَدْ بِتُّ أَرْمُقُهُ كَـأَنَّمَـا البَـرْقُ فـي حَـافَـاتِـهِ شُعَـلُ

قوله: بل هل ترى عارضاً الخ، العارض: السحابة تكون ناحية السماء، وقيل: السحاب المعترض. وأرمقه: أنظر إليه. ويروى أرقبه. وروي: يا من رأى عارضاً.

٣٧ ـ لَـهُ رِدَافٌ وَجَـوْزٌ مُفْـأَمٌ عَمِـلٌ مُنَطَّـقٌ بِسِجَـالِ المَـاءِ مُتَّصِـلُ[1]

قوله: له رداف أي سحاب قد ردفه من خلفه. وجوز كل شيء: وسطه. والمفأم: العظيم الواسع. وعمل: دائم. والمنطق: المحاط به كالمنطقة. وقوله: متصل أي ليس فيه خلل.

٣٨ ـ لَمْ يُلْهِنِي اللَّهْوُ عَنْهُ حِينَ أَرْقُبُهُ وَلاَ اللَّـذَاذَةُ فـي كَـأسٍ وَلاَ شُغُـلُ

قوله: لم يلهني اللهو الخ، هذه رواية الخطيب. وروي: ولا كسل. ويروى: ولا ثقل.

٣٩ ـ فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ في دُرْنَا وَقَدْ ثَمِلُوا شِيمُوا وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمِلُ

قوله: فقلت للشّرب الخ، الشرب: القوم المجتمعون لشرب الخمر. ودرنا: قال الخطيب: درنا كانت باباً من أبواب فارس، وهي دون الحيرة بمراحل، وكان فيها أبو ثبيت. وقيل: درنا اليمامة. وذكر صاحب المعجم[2] في ضبطها خلافاً هل هو بالنون أو بالتاء، وفي تعيينها أيضاً كما تقدم عن الخطيب. قال ياقوت: إن هذا البيت روي بالنون، قال: والصحيح أن درتا بالتاء في أرض بابل، ودرنا بالنون باليمامة، وكانت منازل الأعشى اليمامة لا العراق. وقيل: درنا لبني قيس بن ثعلبة بها قبر الأعشى. وشيموا: انظروا إلى البرق، وقدّروا أين صوبه[3]. والثمل: السكران.

---

(١) السجال: جمع سجل وهو الدلو الكبيرة.

(٢) المقصود: «معجم البلدان» لياقوت الحموي.

(٣) الصّوبُ: المطر النّافع.

٤٠ ـ قَالُوا: نِمارٌ فَبَطْنُ الخَالِ جادَهُما فَـالعَسْجَـدِيَّةُ فَـالأَبْـلاَءُ فَـالـرِّجَـلُ[١]

قوله: فالأبلاء هذه رواية الخطيب

٤١ ـ فَالسَّفحُ يَجْرِي فَخَنْزِيرٌ فَبُرْقَتُهُ حَتَّى تَـدَافَـعَ مِنْـهُ الـرَّبْـوُ فَـالحُبَـلُ

يروى: فالسفح أسفل خنزير. والربو: ما نشر من الأرض. والحبل: جبل أو بلد. وقال ياقوت: إن خنزيراً ناحية باليمامة، وقيل: جبل بأرض اليمامة. وقوله: حتى تدافع منه الربو الخ، قال ياقوت: إن الربو موضع. ولم يزد على ذلك. ورواه في ترجمة خنزير: الوتر بالواو والتاء المثناة قبل الراء، وقال في مادة الوتر: إنه موضع فيه نخيلات من نواحي اليمامة، وهذا أنسب بالمعنى. والحُبَل بوزن زفر: موضع باليمامة.

٤٢ ـ حَتَّى تَحَمَّلَ مِنْهُ المَاءَ تَكْلِفَةً رَوْضَ القَطَا فَكَثِيبُ الغِينَةِ السَّهِـلُ

قوله: حتى تحمل منه الخ، هذه رواية الخطيب. قال: ويروى: حتى تضمن عنه الماء. يقول: تحمل روض القطا ما لا يطيق إلا على مشقة لكثرته والغينة: الأرض الشجراء. وتكلفة في موضع الحال.

٤٣ ـ يَسْقِي دِيَاراً لَها قَدْ أَصْبَحَتْ غَرَضاً زُوراً تَجَانَفَ عَنْهَا القَوْدُ والرَّسَلُ[٢]

قوله: يسقي دياراً لها الخ، هذه رواية الخطيب قال قوله: غرضاً أي غرضاً للأمطار. ويروى عزباً أي عوازب. وزوراً: ازورّت عن الناس. والقود: الخيل. والرسل: الإبل. والرسل: القرط، وهو القطيع من الغنم. يريد أنهم أعزاء لا يغزون فقد تجانف عنها الخيل والإبل.

٤٤ ـ أَبْلِغْ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مأْلُكَةً أَبَـا ثُبَيْـتٍ أَمَـا تَنْفَـكُّ تَـأْتَكِـلُ

يزيد بني شيبان: هو يزيد بن مسهر ابن عم للأعشى، وكانت بينهما ملاحاة[٣]. والمألكة: بفتح اللام وضمها الرسالة وأبو ثبيت: كنية يزيد

(١) الرَّجَلُ: مسايل الماء مفردها رجلة.
(٢) تجانف: انحرف ومال.
(٣) الملاحاة: الخصومة.

المذكور. وتأتكل من الإئتكال: وهو الفساد. وقيل: تأتكل تحتك من الغيظ. وفي «التاج»[1] عن أبي نصر: أي تأكل لحومنا وتغتابنا، وهو تفتعل من الأكل.

٤٥ ـ أَلَسْتَ مُنْتَهِياً عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا وَلَسْـتَ ضَـائِرَهـا مَـا أَطَّـتِ الإِبِـلُ

قوله: ألست منتهياً عن نحت أثلتنا الخ، أي: ألست منتهياً عن الطعن في حسبنا. وقيل: ألست منتهياً عن تنقصنا وذمنا. والأثلة: الأصل. وأطّت الإبل: أنّت تعباً وحنيناً.

٤٦ ـ كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْماً لِيُوهِنَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ[2]

قوله: كناطح صخرة الخ، في هذا البيت مسألة نحوية وهي: إعمال اسم الفاعل عمل فعله إذا كان معتمداً على موصوف محذوف. والأصل: كوعلٍ ناطح صخرة. والوعل معروف.

٤٧ ـ تُغْرِي بِنَا رَهْطَ مَسْعُودٍ وإِخْوَتِهِ يَـوْمَ اللِّقَـاءِ فَتُـرْدِي ثُـمَّ تَعْتَـزِلُ

قوله: تغري بنا أي: تحرشهم علينا. وتردي: تهلك.

٤٨ ـ لاَ أَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّتْ عَدَاوَتُنَا وَالْتُمِسَ النَّصْرَ مِنْكُمْ عَوْضُ تُحْتَمَلُ

قوله: لا أعرفنك الخ، قال الخطيب: عوض اسم الدهر. ويروى: عوضَ بفتح الضاد مثل حيثَ وحيثُ. يقول: لا أعرفنك أن ألتمس النصر منك دهرك، واحتمل القوم احتملتهم الحمية والحرب أي: أغضبوا. ويروى: احتملوا أي ذهبوا من الحمية أو الغيظ. وتحتمل: أي تذهب وتخلي قومك.

٤٩ ـ تُلْحِمُ أَبْنَاءَ ذِي الجَدَّيْنِ إِنْ غَضِبُوا أَرْمَـاحَنَـا ثـمَّ تَلْقَـاهُـمْ وَتَعْتَـزِلُ

رواية الخطيب لهذا البيت:

تلزم أرماح ذي الجدين سورتنا عنـد اللقـاء فتـرديهـم وتعتـزل

وقوله: تلحم أي تجعلهم لحمة أي تطعمهم إيّاها وذو الجدين: قيس بن

(١) المقصود «تاج العروس من جواهر القاموس» لمرتضى الزبيدي.
(٢) الوعل: تيس الجبل.

مسعود بن قيس بن خالد ذي الجدين، سمي بذلك لأن جده قيس بن خالد أسر أسيراً له فداء كثير فقال رجل: إنه ذو جد في الأسر، فقال آخر: إنّه لذو جدين، فصار يعرف بهذا. والسّورة: الغضب. ويروى: شكتنا وهو السلاح.

٥٠ ـ لاَ تَقْعُـدَنَّ وَقَـدْ أَكَّلْتَهَـا حَطَبـاً   تَعُـوذُ مِـنْ شَـرِّهَـا يَـوْمـاً وَتَبْتَهِـلُ

قوله: لا تقعدن وقد أكّلتها الخ، الضمير للحرب ومعنى أكّلتها: أججتها. وتبتهل: تدعو إلى الله من شرها.

٥١ ـ سَائِلْ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا فَقَدْ عَلِمُوا   أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أَنْبَائِنَا شَكَلُ

قال الخطيب: شكل أي أزواج خبر بعد خبر وشكل اختلاف، وأن هذه هي التي تعمل في الأسماء خففت، وسوف بمعنى عوض، والمعنى أنه سوف يأتيك، ولا يجوز إلا هذا مع سوف والسين. ويروى: من أيامنا شكل أي من أيامنا المتقدمات وما فيها من الحروب.

٥٢ ـ واسْأَلْ قُشَيْراً وَعَبْدَ الله كلَّهُمُ   واسْـأَلْ رَبِيعَـةَ عَنَّـا كَيْـفَ نَفْتَعِـلُ

قوله: واسأل قشيرا وعبدالله الخ، هذه كلها قبائل. ومعنى عبدالله أي بني عبدالله.

٥٣ ـ إنّـا نُقَـاتِلُهُـمْ حَتـى نُقَتِّلَهُـمْ   عِنْدَ اللِّقَاءِ وإنْ جَارُوا وإنْ جَهِلُوا

إنا نقاتلهم الخ، هذه رواية الخطيب. قال: ويروى: وهم جاروا وهم جهلوا. ويروى أنّا بفتح الهمزة على البدل من قوله فقد علموا أن سوف، والكسر أجود على الابتدائية والقطع مما قبله. ويروى: ثمت نقتلهم وثمت نغلهم، فمن روى: ثمت نقتلهم أنّث ثم لأنها كلمة، وجعل تأنيثها بمنزلة التأنيث الذي يلحق الأفعال. ومن قال: ثمت نغلبهم فهو على تأنيث الكلمة، إلا أنه ألحق التأنيث هاء في الوقف كما يفعل في الأسماء.

٥٤ ـ قَدْ كَانَ في آلِ كَهْفٍ إنْ هُمُ احْتَرَبُوا   والجاشِرِيَّةِ مَنْ يَسْعَى وَيَنْتَضِلُ[1]

---

(١) إنتضل: استبق في الرمي.

قوله: قد كان في آل كهف الخ، هذه رواية الخطيب. قال: ويروى إن هم قعدوا وآل كهف من بني سعد بن مالك بن ضبيعة. يقول: إن قعدوا هم فلم يطلبوا بثأرهم، فقد كان فيهم من يسعى وينتضل لهم. والجاشرية: امرأة من إياد، وقيل هي بنت كعب بن مامة يقول: قد كان لهم من يسعى لهم فما دخولك بينهم ولستَ منهم.

٥٥ ـ إنِّي لَعَمْرُ الَّذِي حَطَّتْ مَنَاسِمُها تَخْدِي وَسِيقَ إلَيْهِ البَاقِرُ الغُيُلُ

قوله: إني لعمر الذي الخ، قال الخطيب: هذه رواية أبي عمرو، وروى أبو عبيدة: مناسمها له وسيق إليه الباقر العثل. وقوله: حطت، قيل: معناه أسرعت. قال الأصمعي: لا معنى لحطت ههنا، وإنما يقال حطت إذا اعتمدت في زمامها قال: والرواية حطت أي سفت التراب بمناسمها، والمناسم: أطراف أخفافها. وتخدي: تسير سيراً هديداً فيه اضطراب لشدته والباقر: البقر. والغيل: جمع غيل وهو الكثير، وقيل هو جمع غيول. والعثل يعني بالتحريك وبضم فسكون: الجماعة، يقال: عثل له من ماله أي أكثر اهـ.

وفي هذا البيت أبحاث كثيرة وتغليط بعض الرواة لبعض، ورواية عثل المتقدمة تصحيف. وروى الأصمعي: وسيق إليه النافر العجل يريد النفار، والنفار لفظه لفظ واحد وهو جمع في المعنى وقد اختلف عنه في العجل فقال بعض: العجل بضم العين، وقال: العجل أي بفتح فكسر جعله وصفا لواحد. وقد ساق عبد القادر البغدادي ما قال العلماء فيه في شواهد حروف الجر من خزانة الأدب، فارجع إليه.

٥٦ ـ لَئِنْ قَتَلْتُمْ عَمِيداً لَمْ يَكُنْ صَدَداً لَنَقْتُلَنْ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَنَمْتَثِلُ

قوله: لم يكن صدداً، الصدد: المقارب. وقوله: فنتمثل أي نقتل الأمثل فالأمثل. والأماثل: الخيار. وقوله: لنقتلن، جواب القسم في البيت قبله، وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه.

٥٧ ـ لِئِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ لا تُلْفِنَا عَنْ دِمَاءِ القَوْمِ نَنْتَقِلُ

قوله: لئن منيت الخ، منيت أي: ابتليت. والانتقال: الجحود. أي لم

ننتقل من قتلنا من قومك ولم نجحد. وهذا البيت يستشهد به النحويون على أنه يجوز بقلَّةٍ في الشعر أن يكون الجواب للشرط مع تأخره عن القسم، ولهم أبحاث كثيرة تركناها خوف الإطالة. وننتقل: الشائع أنه بالفاء، وضبطه بعضهم بالقاف. وروي: لئن منيت بنا في ظل معركة الخ.

٥٨ ـ لا تَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كالطّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ والفُتُلُ

قوله: لا تنتهون الخ، هذه رواية الخطيب. والبيت من شواهد النحاة على تعيين اسمية الكاف فيه. قال من احتج به: فإن قال قائل إنما هي نعت لمحذوف، أراد شيء كالطعن، وهي حرف قيل له إنما يخلف الإسم ويقوم مقامه ما كان اسماً مثله. والشطط: الجور، والفعل منه أشطّ ويهلك فيه الزيت: أي يذهب فيه لسعته. والمعنى: لا ينهى أصحاب الجور مثل طعن جائف يغيب فيه الزيت والفتل.

٥٩ ـ حَتى يَظَلَ عَمِيدُ القَوْمِ مُرْتَفِقاً يَـدْفَـعُ بـالـرَّاحِ عَنْـهُ نِسْـوَةٌ عُجُـلُ

قوله: حتى يظل عميد القوم الخ، عميد القوم سيدهم الذي يعتمدون عليه في أمورهم. وروي حتى يصير عميد القوم الخ. والعجل: جمع عجول وهي الثكلى، أي حتى يظل سيد الحي يدفع عنه النساء بأكفّهن لئلا يقتل، لأن من يدفع عنه من الرجال قد قتل، وقيل: المعنى يدفعهن عنه لئلا يوطأ بعد القتل.

٦٠ ـ أَصَـابَـهُ، هُنْـدُوَانِـيٌّ فَـأَقْصَـدَهُ أَوْ ذَابِلٌ مِنْ رِمَاحِ الخطِّ مُعْتَدِلُ[1]

قوله: أصابه هندواني الخ، الهندواني سيف منسوب إلى الهند. وقوله: أو ذابل، صفة لمحذوف أي رمح ذابل أي يابس. والخط: موضع بهجر تنسب إليه الرماح.

٦١ ـ كَـلاّ زَعَمْتُـمْ بِـأَنّـا لا نُقَـاتِلُكُـمْ إِنّـا لأَمْثَـالِكُـمْ يَـا قَـوْمَنَـا قُتُـلُ

قوله: كلاّ زعمتم، كلا حرف زجر وردع، وقد يكون رداً لكلام، وفيه معنى الرد أيضاً. وقُتُل: جمع قتول.

---

(١) أَقْصَدَه: طعنه فلم يخطىء مقَاتِلَه.

٦٢ ـ نَحْنُ الفَوَارِسُ يَوْمَ الحِنْوِ ضَاحِيَةً جَنْبَيْ فُطَيْمَةَ لا مِيلٌ وَلا عُزُلُ

قوله: نحن الفوارس يوم الحنو الخ. يوم الحنو مشهور من أيام العرب. قال الخطيب: وضاحية علانية، وفطيمة، قال أبو عمرو بن حبيب: هي فاطمة بنت حبيب من ثعلبة. والمِيل: جمع أميل وهو الذي لا يثبت في الحرب. والأصل فيه أن يكون على فعل مثل أبيض وبيض. والعُزُل: يجوز أن يكون جمع أعزل، ثم اضطر فضم الزاي لأن قبلها ضمة ويجوز أن يكون بُني الإسم على فعيل ثم جمعه على فُعُل، كما تقول رغيف ورُغُف. والدليل على صحة هذا القول أن ابن السكيت حكى: رجال عزلان، فهذا كما تقول رغيف ورغفان. والأعزل ـ قيل ـ هو الذي لا رمح معه. وقال أبو عبيدة: هوالذي لا سلاح معه، وإن كان معه عصا لم يقل له أعزل. ويقال: معزال على التكثير اهـ.

وفي «المعجم»: فطيمة اسم موضع بالبحرين كانت به وقعة بين بني شيبان وبني ضبيعة وتغلب من ربيعة أيضاً، ظفر فيها بنو تغلب على بني شيبان اهـ. وهذا هو الصحيح. وقول الخطيب: الذي لا يثبت في الحرب، صوابه: الذي لا يثبت على الخيل.

٦٣ ـ قَالُوا الطِّرَادُ فَقُلْنَا تِلْكَ عَادَتُنَا أَوْ تَنْـزِلُـونَ فَـإِنَّـا مَعْشَـرٌ نُـزُلُ

قوله: قالوا الطراد هذه رواية الخطيب. قال، يقول: إذا طاردتم بالرماح فتلك عادتنا، وإن نزلتم تجالدون بالسيوف نزلنا، وهذا البيت يستشهد به النحويون في باب إعراب الفعل، وفي جمع التكسير، والرواية عندهم: إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا، الخ. وهو من شواهد سيبويه. قال الأعلم: الشاهد في رفع تنزلون، حملاً على معنى: إن تركبوا، لأن معناه ومعنى تركبون متقارب. فكأنه قال: أتركبون في ذلك عادتنا، أو تنزلون في معظم الحرب، فنحن معرفون بذلك. هذا مذهب الخليل وسيبويه، وحمله يونس على القطع، والتقدير عنده: أو أنتم تنزلون، وهذا أسهل في اللفظ، والأول أصح في المعنى والنظم. والشاهد الثاني في قوله نزل جمع نازل، فإنه يحفظ ولا يقاس عليه.

٦٤ ـ قَدْ نَخْضِبُ العَيْرَ في مَكْنُونِ فَائِلِهِ وَقَـدْ يَشِيـطُ عَلَـى أَرْمـاحِنَـا البَطَـلُ

قوله: قد نخضب العير. قال الخطيب: الفائل عرق يجري من الجوف إلى الفخذ، ومكنون الفائل: الدم. وقال أبو عمرو: المكنون خربة في الفخذ، والفائل لحم الخربة، والخربة والخرابة دائرة في الفخذ لا عظم عليها. وقال أبو عبيدة: الفائل عرق في الفخذ ليس حواليه عظم، وإذا كان في الساق قيل له النسا. ويشيط: يهلك وقيل يرتفع، وأصله في كل شيء الطهور.

النابغة الذبياني

توفي سنة ١٨ قبل الهجرة و٦٠٤ للميلاد

نسبه وكنيته:

هو النابغة واسمه زياد بن عمرو بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع جابر بن مرة، بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد ابن قيس بن عيلان بن مضر ويكنى أبا أمامة، قيل إنه إنما لقب النابغة لقوله[١]: [الوافر].

وحلّت في بني القين بن جسر فقـد نبغـت لهـم منـا شـؤون

وقيل: لقب النابغة لأنه كبر، ولم يقل شعراً فنبغ فيه بغتة، وقيل: هو مشتق من نبغت الحمامة إذا تغنت، وحكى ابن ولاد أنه يقال: نبغ الماء ونبغ بالشعر كمادة الماء النابغ. قال ابن قتيبة في «طبقات الشعراء»[٢]: ونبغ بالشعر بعد ما احتنك[٣] وهلك قبل أن يهتر[٤].

طبقته في الشعراء:

هو أحد فحول أهل الجاهلية عدّه ابن سلام[٥] في الطبقة الأولى، وقرنه

---

(١) معلقة النابغة ٢٥٦.
(٢) المراد كتابه «الشعر والشعراء».
(٣) إحتنك: طعن في السن.
(٤) يهتر: يفقد عقله.
(٥) طبقات فحول الشعراء ٥٦.

بامرىء القيس والأعشى وزهير، وتقدم الخلاف في أيهم أشعر. وهو أحد الأشراف الذين غضّ الشعر منهم، وهو أحسنهم ديباجة شعر وأكثر رونق كلام وأجزلهم بيتاً. كأن شعره كلام ليس فيه تكلف.

قال الأصمعي: سألت بشاراً عن أشعر الناس، فقال: أجمع أهل البصرة على تقدم امرىء القيس وطرفة، وأهل الكوفة على بشر بن أبي خازم والأعشى، وأهل الحجاز على النابغة وزهير، وأهل الشام على جرير والفرزدق والأخطل وتقدم ما فيه بعض مخالفة لما هنا بحسب اختلاف الآراء.

أول نبوغه في الشعر:

روي عن الأصمعي أنه قال: أول ما تكلم به النابغة من الشعر أنه حضر مع عمه عند رجل وكان عمه يشاهد به الناس، ويخاف أن يكون عَيِيّاً[1] فوضع الرجل كأساً في يده وقال: [الوافر].

تطيب كؤوسنا لولا قذاها ... ويحتمل الجليس على أذاها

فقال النابغة وحمي لذلك[2]: [الوافر].

قذاها أنّ صاحبها بخيل ... يحاسب نفسه بكم اشتراها

وهذا يعارضه ما قيل إنما لقب النابغة لأنه كبر ولم يقل شعراً، وروي أن عمر رضي الله عنه قال: يا معشر غطفان من الذي يقول[3]: [الوافر].

أتيتك عارياً خلقاً ثيابي ... على خوف تظنّ بِيَ الظنون

قالوا: النابغة، قال: ذاك أشعر شعرائكم. وروي من وجه آخر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لجلسائه يوماً: من أشعر الناس؟ قالوا: أنت أعلم يا أمير المؤمنين، قال: من الذي يقول[4]: [البسيط].

---

(١) العييُّ: الذي لا يستطيع بيان مرادِه.
(٢) لم أعثر على البيت في ديوانه المطبوع.
(٣) رجال المعلقات العشر ٢٧٩.
(٤) ديوان النابغة ١٣.

إلا سليمان إذ قال الإله له قم في البرية فاحددها عن الفند[١]
وخيّس الجن إني قد أذنت لهم يبنون تدمر بالصفاخ والعمد

قالوا: النابغة، قال: فمن الذي يقول:

أتيتك عارياً خلقاً ثيابي

قالوا: النابغة. قال: فمن الذي يقول: [الطويل].

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عني خيانة لمبلغك الواشي أغش وأكذب
ولست بمستبق أخا لا تلمه على شعث أي الرجال المهذب

قالوا: النابغة، قال: فهو أشعر العرب.

خبر هاجسه وشيء من سيرته:

واسم هاجس النابغة هاذر، قال رجل من أهل الشام في قصة تقدم بعضها في ترجمة امرىء القيس مع جني اجتمع به فسأله من أشعر العرب فأنشأ يقول: [الكامل].

ذهب ابن حجر بالقريض وقوله ولقد أجاد فما يعاب زياد
لله هاذر إذ يجود بقوله إن ابن ماهر بعدها لجواد

فقال له الشامي: من هاذر؟ قال: صاحب زياد الذبياني، وهو أشعر الجن وأضنّهم بشعره، فالعجب له كيف سلسل لأخي ذبيان، ولقد علَّمَ بنيةً لي قصيدة له من فيه إلى أذنها ثم صرخ بها: أخرجي فدى لك من ولدت حواء، فقلت له: ما أنصفت أيها الشيخ، فقال: ما قلت بأساً، ثم رجعت إلى نفسي فعرفت ما أراد فسكت، ثم أنشدتني الجارية[٢]: [الوافر].

---

(١) الفند: ضعف الرّأي.
(٢) ديوان النابغة ٢٥٦.

نأت بسعاد عنك نوى شطون[1] فبانت والفؤاد بها حزين

حتى أتت على قوله منها:

فألفيت الأمانة لم تخنها كذلك كان نوح لا يخون

فقال: لو كان رأي قوم نوح فيه كرأي هاذر ما أصابهم الغرق، وكانوا يقولون: إن النابغة أشعر العرب إذا خاف، وذلك لجودة قصائده التي أعتذر فيها إلى النعمان وهذا غير صحيح لأن النعمان ما كان يقدر عليه وهو عند آل جفنة.

وقد سئل أبو عمرو بن العلاء فقيل له: أمن مخافته امتدحه وأتاه بعد هربه منه أم لغير ذلك؟ فقال: لا لعمر الله لا لمخافته فعل إن كان لآمنا من أن يوجه إليه جيشاً، وما كان النابغة يأكل ويشرب إلا في آنية الذهب والفضة من عطايا النعمان وأبيه وجده، ولا يستعمل غير ذلك.

وروي أن عبد الملك بن مروان أرسل إلى الحجاج: أن ابعث إلى عامراً الشعبي وكان الشعبي من أمثل أهل وقته، فلما وصل إليه أمره بالجلوس فجلس فالتفت عبد الملك إلى رجل كان عنده قبل مجيء الشعبي فقال: ويحك من أشعر الناس؟ قال: أنا يا أمير المؤمنين، قال الشعبي: فأظلم ما بيني وبين عبد الملك من البيت ولم أصبر أن قلت: من هذا يا أمير المؤمنين الذي يزعم أنه أشعر الناس، فعجب عبد الملك من عجلتي قبل أن يسألني، وقال: هذا الأخطل، قلت: بل أشعر منك يا أخطل الذي يقول[2]: [السريع].

هذا غلام حسن وجهه مستقبل الخير سريع التمام

للحارث الأكبر والحارث الأعـ ـرج والأصغر خير الأنام

ثم لهند ولهند وقد أسرع في الخيرات منهم إمام

فستة آباؤهم ما هم أكرم من يشرب صوب الغمام

---

(١) الشطون: البعيدة المُبعِدة.

(٢) ديوان النابغة ١٢٥.

قال: فرددتها حتى حفظها عبد الله، فقال الأخطل: من هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا الشعبي، فقال الأخطل: والإنجيل هذا ما استعذت بالله من شره، صدق الله النابغة أشعر مني، فالتفت إلى عبد الملك فقال: ما تقول يا شعبي؟ قلت: قدمه عمر بن الخطاب في غير موضع على جميع الشعراء، وكان مهيباً وقدم المدينة فأنشد الناس قصيدته الذي سيأتي سببها وهي: [الكامل].

مــن آل ميــة رائــح أو مغتــد　　　عجــلان ذا زاد وغيــر مــزود

وكان أقوى[1] فيها فما تجاسر أحداً أن يقول له، فأتوه بقينة فغنت منها:

سقط النصيف[2] ولم ترد إسقاطه　　　فتنــاولتــه واتّقتنــا بــاليــد

بمخضـب[3] رخـص كـأن بنـانـه　　　عنم[4] يكاد من اللطافة يعقد

فمدت القينة صوتها باليد فصارت الكسرة ياء، ومدت يعقد فصارت الضمة واواً فانتبه ولم يعد إلى الإقواء وغيّر قوله: ـ يكاد من اللطافة يعقد، وجعله عنم على أغصانه لم يعقد، وقال: دخلت يثرب وفي شعري بعض العاهة، فخرجت منها وأنا أشعر الناس.

تحاكم الشعراء إليه:

وكانت تضرب للنابغة قبة من أدم[5] بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها، ففي إحدى السنين فعل به ذلك فأول من أنشده الأعشى ثم حسان بن ثابت ثم أنشدته الشعراء، ثم أنشدته الخنساء بنت عمرو بن الشريد

---

(١) الإقواء: مخالفة القوافي برفع قافية وجرّ أخرى.

(٢) النّصيف: الخِمارُ.

(٣) المخضّب الرَّخصُ: الكفّ المزيّن بالخضاب الناعم الرقيق.

(٤) العَنَمُ: شجر حجازي لين الأغصان له ثمر أحمر.

(٥) الأدم: الجلد.

قصيدتها التي تقول فيها ترثي صخراً[١]: [البسيط].

وإن صخـراً لتـأتـم الهـداة بـه   كـأنـه عَلَـمٌ[٢] فـي رأسـه نـار

فقال: والله لولا أن أبا بصير أنشدني آنفاً لقلت أنك أشعر الجن والإنس، فقام حسان وقال: والله لأنا أشعر منك ومن أبيك، وفي رواية فقال حسان: أنا والله أشعر منك ومنها ومن أبيك، فقال النابغة: حيث تقول ماذا؟ قال: حيث أقول[٣]: [الطويل].

لنا الجفنات الغرّ يلمعن بالضحى   وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

ولدنا بني العنقاء وابني محرّق   فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنما

فقال له: إنّك شاعر ولكنك أقللت جفانك وأسيافك، وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك ـ يعني أن الجفنات لأدنى العدد والكثير جفان. وكذلك أسياف لأدنى العدد والكثير سيوف ـ وقلت: بالضحى ولو قلت يبرقن بالدجى لكان أبلغ في المديح، لأن الضيف في الليل أكثر. وقلت: يقطرن من نجدة دماً فدللت على قلة القتل، ولو قلت يجرين لكان أكثر لانصباب الدم، ولن تستطيع أن تقول[٤]: [الطويل].

فـإنـك كـالليـل الـذي هـو مـدركـي   وإن خلت أن المنتأى[٥] عنك واسع

خطاطيف حجن[٦] في حبال متينة   تمـــد بهـــا أيـــد إليـــك نـــوازع

خبره مع النعمان بن المنذر:

وروي أن حسان بن ثابت رضي الله عنه حدث أنه وفد في الجاهلية على

(١) ديوان الخنساء: ١٣٨.
(٢) العَلَمُ: الجبلُ.
(٣) ديوان حسان ٤٠٩.
(٤) ديوان النابغة ٥٢.
(٥) المنتأى: الموضع البعيد.
(٦) الخطاطيف: جمع خُطاف وهو الحديدة المعقوفة، والحجنُ: المُعْوَجّة.

النعمان بن المنذر، فلما دخل بلاده لقيه رجل قال: فسألني عن وجهي وما أقدمني، فأنزلني فإذا هو صائغ وقال: ممن أنت؟ فقلت: من أهل الحجاز، إلى أن قال في حديث طويل أخبره فيه بكيفية وصوله إليه وكيف يعامله، إلى أن قال حسان: فوجدته كما قال لي، وجعلت أخبر صاحبي بما صنع ويقول: إنه لا يزال هكذا حتى يأتيه أبو أمامة «يعني النابغة» فإذا قدم فلا حَظّ فيه لأحد من الشعراء.

قال حسان: فأقمت كذلك إلى أن دخلت عليه ليلة فدعا بالعشاء فأتى بطبيخ فأكل منه بعض جلسائه، إلى أن قال حسان: فوالله إني لجالس عنده إذا بصوت خلف قبته وكان يوم ترد فيه النعم[1] السود، ولم يكن للعرب نعم سود إلا للنعمان، فأقبل النابغة فاستأذن فقدم وهو يقول[2]: [الرجز].

أنـــام أم يسمـــع رب القبّـــه   يا أوهب الناس لعنس[3] صلبه
ضـــرابـــة بـــالمشفـــر الأذبّـــه   ذات تجـاف فـي يـديهـا حـدبـه

قال: أبو أمامة أدخلوه، فأنشده قصيدته التي يقول فيها[4]: [الطويل].

ولسـت بمستبـق أخـا لا تلمّـه   على شعث أيّ الرجال المهذب

فأمر له بمائة ناقة فيها رعاؤها ومطافيلها[5] وكلابها من السود، قال حسان: فخرجت من عنده لا أدري أكنت له أحسد على شعره، أم على ما نال من جزيل عطائه، فرجعت إلى صاحبي فأخبرته خبره، فقال: انصرف فلا شيء لك عندي سوى ما أخذت.

وكان النابغة من أخصّاء النعمان، فدخل عليه يوماً فجأة ومعه امرأته المتجردة فالتفتت إليه مذعورة فسقط نصيفها فاستترت بيدها وذراعها فكادت ذراعها تستر وجهها لغلظها وكثرة لحمها، فأمره النعمان أن يقول قصيدة يصفها

(١) النَّعَمُ: الإبِلُ.
(٢) لم أعثر على الرجز في ديوانه المطبوع.
(٣) العَنَس: الناقة القويّة.
(٤) ديوان النابغة ٧٨.
(٥) المطافيل: النوق التي معها أولادها.

فيها فقال قصيدته التي يقول فيها: [الطويل].

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه   فتنــاولتــه واتّقتنــا بــاليــد

فوصف منها مواضع لا يليق ذكرها، وكان المنخل اليشكري من ندماء النعماء وكان فاسقاً، وأما النابغة فكان عفيفاً نقياً، فغار من وصف النابغة لها فقال: والله لا يقول هذا إلا من جرّب، فغضب النعمان وأراد أن يبطش بالنابغة، وكان للنعمان بوّاب يقال له عصام بن شهبرة الذي يقول عن نفسه: [الرجز].

نفـس عصـام سـوّدت عصـامـا   وصيــرتــه ملكــا همــامــا

فصار مثلاً يضرب لمن شرف بنفسه، فقال للنابغة وكان صديقاً له: إن النعمان موقع بك، فهرب إلى ملوك غسان بالشام فكان يمدحهم. ثم إن النعمان اطلع على ما بين المتجردة امرأته والمنخل من الريبة فقتلهما في قصة طويلة، فكتب إلى النابغة إنك لم تعتذر من سخطة إن كانت بلغتك، ولكنا تغيرنا لك عن شيء مما كنا لك عليه، ولقد كان في قومك ممتنع وحصن فتركتَه ثم انطلقت إلى قوم قتلوا جدي وبيني وبينهم ما قد علمت، فقدم إليه فوجده محمولاً على سرير وكانت العرب تحمل ملوكها على السرير إذا مرض أحدهم، فقال أبياته التي مطلعها[1]: [الوافر].

ألــم أقســم عليــك لتخبــرنــي   أمحمول على النعش الهمام[2]

وقيل: إن النابغة قدم في جوار رجلين من فزارة لهما منزلة عند النعمان، فرأى إحدى قيان النعمان فلقّنها قصيدته التي اعتذر إليه فيها وهي: [البسيط].

يــا دار ميــة بــالعليــاء فــالسـنـد   أقوت وطال عليها سالف الأبد

فشرب النعمان فلما سكر، غنّته إياها فطرب، وقال: هذا شعري عُلْوي، هذا شعر أبي أمامة، فرضي عنه.

---

(١) ديوان النابغة ٢٣٠.

(٢) الهُمام: الملكُ العظيم الهِمّة.

معلقة النابغة الذبياني

قال النابغة الذبياني، واسمه زياد بن عمرو بن معاوية بن ضباب بن جابر ابن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر، ويكنى أبا أمامة، قال يمدح النعمان ويعتذر إليه مما وشى له به المُنَخَّل من شأن امرأته المتجردة. وهي:

١ ـ يـا دَارَ مَيَّـةَ بِـالعَلْيَـاءِ فَـالسَّنَـدِ أَقْـوَتْ وَطَـال عَلَيْهَـا سَـالِفُ الأَبَـدِ

قوله: بالعلياء فالسند. العلياء من الأرض: المكان المرتفع. والسند: سند الوادي في الجبل. وأقوت: خلت. والسالف: الماضي. والأبد: الدهر. وروي: سالف الأمد وهو الدهر أيضاً.

٢ ـ وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلا كَيْ أُسَائِلَهَا عَيَّتْ جَوَاباً وَمَا بالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ[1]

قوله: وقفت فيها أصيلاً. روي: وقفت فيها طويلاً وأصيلانا وأصيلالا، فمن روى أصيلاً أراد عشياً، ومن روى طويلاً جاز أن يكون معناه وقوفاً طويلاً، ويجوز أن يكون معناه وقتاً طويلاً. ومن روى أصيلاناً ففيه ثلاثة أقوال: أحدها: أنه تصغير أصل على غير قياس، والثاني: أنه تصغير أصلان وأصلان جمع أصيل، الثالث: أنه تصغير أصلان لكن أصلاناً مفرد. وقوله: جواباً منصوب على المصدر.

---

(١) عيّ في منطقه: لم يستطع بيان مراده.

٣ ـ إلاَّ الأَوَارِيَّ لأْيــاً مــا أُبَيِّنُهَــا والنُّؤْيَ كالحوْضِ بالمَظْلُومَةِ الجَلَدِ[1]

قوله: إلا الأواري، روي بالرفع والنصب، وبه استشهد سيبويه على رفع الأواري في لغة تميم ونصبه في لغة الحجاز. قال الأعلم: الشاهد في قوله: إلا الأواري بالنصب على الاستثناء المنقطع، لأنها من غير جنس الأحد، والرفع جائز على البدل من الموضع. والتقدير: وما بالربع أحد إلا الأواري، على أن تجعل من جنس الأحد اتساعاً ومجازا. وروي: إلا أواريّ بالتنكير والأواري: الأواخي[2]. ولأيا: بطأً. والمظلومة: الأرض التي حفر فيها في غير موضع الحفر.

٤ ـ رُدَّتْ عَلَيْــهِ أَقَــاصِيــهِ وَلَبَّــدَهُ ضَرْبُ الوَلِيدَةِ بالمِسْحَاةِ في الثَّأَدِ

قوله: ردت عليه، روي: ردّت بصيغة المجهول. وأقاصيه: نائيه. وروي: ردت على أنه فعل فاعل، وفاعله الأمة لفهمها من المعنى، وهو ضمير يعود عليها. ورواية التركيب أجود. ولبده: سكنه. والوليدة: الجارية. والمسحاة: الآلة التي يسوّى بها النؤي. والثأد: المكان الندي.

٥ ـ خَلَّـتْ سَبِيـلَ أَتِـيٍّ كـانَ يَحْبِسُـهُ وَرَفَّعَتْـهُ إلـى السِّجْفَيْـنِ فـالنَّضَـدِ

السبيل: الطريق. والأتي: السيل الذي يأتي، أو النهر الصغير. وفاعل خلت ورُدّتْ ضمير يعود على الوليدة، والسجفين: تثنية سجف وهو الستر الرقيق. والنضد: ما نضد من متاع البيت.

٦ ـ أَضْحَتْ خَلاَءً وأَضْحَى أَهْلُها احْتَمَلُوا أَخْنَـى عَلَيْهَـا الّـذِي أَخْنَـى عَلَـى لُبَـدِ

يروى: أمست خلاء وأمسى أهلها، وفاعل أمست وخلت ضمير يعود على الدار. وأخنى عليها: بمعنى أفسد عليها، وقيل: بمعنى أتى عليها، ولبد: آخر نسور لقمان، وكان ممن آمن بنبي الله هود، فلما أهلك الله عاداً خيّر لقمان بين بقائه إلى أن تفنى سبع بعرات سمر من أظب عفر لا يمسها القطر، أو بقائه إلى

(١) النؤي: مجرى يحفر حول الخيمة يحميها من السيل.
(٢) الآخية: ان يدفن طرفا قطعة من الحبل ويبرز طرفه فيشدّ به.

أن تنتهي أعمار سبعة أنسر، كلما هلك نسر خلفه نسر فاختار الأنسر. فكان آخر نسوره يسمّى لبداً أي أنه لا يموت، ويزعمون أنه حين كبر قال له: انهض لبد فأنت الأبد.

٧ ـ فَعَدِّ عَمَّا تَرَى إِذْ لاَ ارْتِجَاعَ لَهُ وأنْمِ القُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجُدِ

قوله: فعد عما ترى الخ، يروى: فعدّ عما مضى، وانم أي ارفع. والقتود بالضم: خشب الرحل. والعيرانة: الناقة التي تشبه بالبعير لصلابة خفها وشدته. والأجد: التي عظم فقارها، وقيل: هي الموثقة الخلق.

٨ ـ مَقْذُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُها لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ القَعْوِ بالمَسَدِ[1]

المقذوفة: المرمية باللحم. والنحض: اللحم. ودخيسه: الذي دخل بعضه في بعض منه. وصريف روي بالنصب على المصدر التشبيهي، وروي بالرفع على البدل من صريف، والنصب أجود. والقعو: ما يضم البكرة إذا كان من خشب، فإذا كان من حديد سمي خطافاً. والمسد: الحبل. وهذا التشبيه حسن.

٩ ـ كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا يَوْمَ الجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحَدِ

قوله: يوم الجليل، هذه رواية الأعلم. وروى الخطيب: بذي الجليل. قال: والجليل الثمام[2]، أي بموضع فيه ثمام. قال البغدادي: وزال النهار أي انتصف، وبنا بمعنى علينا. والجليل: بضم الجيم الثمام، وهو موضع أي بموضع فيه هذا النبت، وضبطه في المعجم بالفتح كما هو الشائع. قال: وذو الجلل واد قرب مكة والمستأنس الناظر بعينه، وروي مستوجس: وهو الذي قد أوجس في نفسه الفزع، فهو ينظر. والوَحَد: بفتحتين الوحيد المنفرد.

١٠ ـ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ طَاوِي المَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الفَرَدِ

وجرة: موضع، وخصّ وحشه بالذكر لأنها بعيدة عن الناس، فالوحش

---

(١) الصّريف: الصّرير.

(٢) الثّمام: نوع من الأعشاب.

يكثر فيها. وقيل: لأن ظباءها قليلة الشرب. ومَوشيّ بفتح الميم اسم مفعول من وشيت الثوب أي لونته، وهو صفة لوحش وجرة. وأكارعه: نائيه. قال الخطيب: وقوله كسيف الصيقل أي هو يلمع، والفرد الذي ليس له نظير، وقال البغدادي: والفرد بكسر الراء وفتحها وسكونها: الثور المنفرد عن أنثاه.

١١ ـ فارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلاّبٍ فبَاتَ لَهُ   طَوْعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدِ

ارتاع: افتعل من الروع وهو الفزع. والكلاَّب: صاحب الكلاب. وطوع: يروى بالرفع والنصب، فعلى الرفع مبتدأ وله خبره، وعلى النصب خبر بات. والشوامت: بمعنى القوائم. أي بات طوعاً لقوائمه، أو بات له الطوع منها. والصرد: البرد.

١٢ ـ فَبَثَّهُـنَّ عَلَيْـهِ واستَمَـرَّ بِـهِ   صُمْعُ الكُعُوبِ بَرِيَّاتٌ مِنَ الحَرَدِ

بثّهن: فرقهن، وضمير الفاعل عائد على الكلاّب أي صاحبها، والمفعول على الكلاب جمع كلب. وصمع الكعوب: ضوامرها. والحَرَد: استرخاء عصب في يد البعير من شدة العقال، وربما كان خلقة.

١٣ ـ وَكَانَ ضُمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزِعُهُ   طَعْنَ المُعَارِكِ عِنْدَ المُحْجَرِ النَّجُدِ

قوله: وكان ضمران منه الخ، هذه رواية الأصمعي. ورواية الخطيب: فهاب ضمران منه، وضمران اسم كلب. ويوزعه: يغريه. وطعن: يروى بالنصب على المصدر، وبالرفع على أنه فاعل يوزعه. والمعارك: المقاتل. والمحجر: الملجأ. والنجد: يروى بضم الجيم وفتحها.

١٤ ـ شَكَّ الفَرِيصَةَ بالمِدْرَى فأَنْفَذَهَا   طَعْنَ المُبَيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ العَضَدِ

شك: أنفذ. والفريصة: المضغة التي ترعد من الدابة عند البيطار، وهي في مرجع الكتف. والمدرى: القرن. والضمير في أنفذها للفريصة. وروي: فأنفذه، والضمير للقرن. وطعن منصوب على النيابة عن مصدر شك. وروى الخطيب: شك المبيطر وهو الذي يعالج الدواب، والعضد بالتحريك داء يأخذ في العضد.

١٥ ـ كَأَنَّهُ خَارِجاً مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُّـودُ شَـرْبٍ نَسُـوهُ عِنْـدَ مُفْتَـأَدِ

قوله: كأنه، الضمير عائد على القرن. وخارجاً حال منه. والصفحة: الجانب. وسفود: خبر كان. والشَّرْبُ: القوم المجتمعون للشراب. ونسوه: تركوه. والمفتأد: موضع النار.

١٦ ـ فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلى الرَّوْقِ مُنْقَبِضاً في حالِكِ اللَّوْنِ صَدْقٍ غَيْرِ ذِي أَوَدِ

قوله: فظل الخ، الضمير يعود على ضمران. ويعجم: يمضغ. والروق: القرن. والحالك: الشديد السواد. والصدق: الصلب. والأود: الإعوجاج.

١٧ ـ لَمَّا رَأَى واشِقٌ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ وَلاَ سَبِيـلَ إِلـى عَقْـلٍ وَلاَ قَـوَدِ[1]

واشق: اسم كلب. والإقعاص: الموت.

١٨ ـ قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إني لا أَرَى طَمَعاً وَإنَّ مَـوْلاَكَ لَـمْ يَسْلَـمْ وَلَـمْ يَصِـدِ

قوله: قالت له النفس الخ، أي حدثت الكلب نفسه بأنه لا طمع له في الثور. والمولى: الناصر، والمراد به هنا صاحب الكلب.

١٩ ـ فَتِلْـكَ تُبْلِغُنِـي النُّعْمَـانِ إنَّ لَـهُ فَضْلاً عَلَى النّاسِ في الأَدْنَى وَفِي البُعُدِ

قوله: فتلك، يعني الناقة التي يشبهها بالثور. والنعمان: هو ابن المنذر. والبُعُد: يروى بضم الباء الموحدة والعين جمع بعيد، ويروى بالتحريك فهو بمنزلة القريب والبعيد.

٢٠ ـ وَلاَ أَرَى فَاعِلاً في النّاسِ يُشْبِهُهُ وَلاَ أُحَاشِي مِـن الأَقْـوَامِ مِـنْ أَحَـدِ

قوله: ولا أرى فاعلاً، أي لا أرى أحداً يفعل الخير يشبهه. ولا أحاشي: أي لا أستثني. ومن في قوله: من أحد، زائدة.

٢١ ـ إلاّ سُلَيْمَـانَ إذْ قَـالَ الإلَـهُ لَـهُ قُمْ في البَرِيَّةِ فَاْحْدُدْها عَنِ الفَنَدِ[2]

قوله: إلا سليمان، يعني ابن داود عليهما السلام. وهو في موضع نصب

(١) العقل: الدية، القَوَد: القصاص.
(٢) أحددها: إمنعها.

على البدل من موضع أحد، وإن شئت على الاستثناء. ويروى: إذ قال المليك له، ويروى: فازجرها عن الفند. والفند: الخطأ.

٢٢ ـ وَخَيِّسِ الجِنَّ إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ يَبْنُونَ تَدْمُرَ بِالصُّفَّاحِ والعُمُدِ

قوله: وخيّس أي ذلّل. ويروى: وخبّر الجن أني قد أمرتهم الخ. وتدمر: بلد بالشام، اختلف في بانيها، فقيل: سليمان عليه السلام وإنها كانت مستقره، وإن الجن قد بنتها له بالصفاح والعمد والرخام الأبيض والأشقر، وقال الثعالبي: إن هذا من مذاهب العرب على سبيل المبالغة لا الحقيقة، كما كانوا يزعمون أن عبقر اسم بلد الجن، فينسبون إليه كل شيء عجب. فزعموا أن تدمر من بناء الجن لما يرون من قوتها الباهرة ووضعها العجيب. وقال بعضهم: إنها من أبنية العرب الأقدمين. وفي «القاموس»: بنتها تدمر كتنصر بنت حسان بن أذينة، وهذا هو المعوّل عليه، فلعل مراد من قال إن بانيها سليمان عليه السلام أنه حسّنها وزاد في أبنيتها، والله أعلم.

٢٣ ـ فَمَنْ أَطَاعَكَ فانْفَعْهُ بِطَاعَتِهِ كَمَا أَطَاعَكَ وأَدْلُلْهُ عَلَى الرَّشَدِ

قوله: فمن أطاعك، هذه الرواية المشهورة. وروى الخطيب: فمن أطاع فأعقبه بطاعته، وروي فعاقبه لطاعته.

٢٤ ـ وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبْهُ مُعَاقَبَةً تَنْهَى الظَّلُومَ وَلاَ تَقْعُدْ عَلَى ضَمَدِ

قوله: ومن عصاك فعاقبه الخ، المعنى عاقبه معاقبة يرتدع بها غيره، والضَمَد: الحقد.

٢٥ ـ إلاَّ لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ سَبْقَ الجَوَادِ إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى الأَمَدِ

قوله: إلا لمثلك أو من أنت سابقه، أي لا تقم على الحقد إلا لمن يماثلك في حالك، أو من فضلك عليه كفضل السابق على المصليّ[1] يعني: أو من يباريك. والأمد: الغاية. قيل: موضع هذا البيت بعد قوله في آخر القصيدة: فلم أعرض أبيت اللعن بالصفد، أحسن من هنا.

(١) المصلّي في السباق: الذي يكون ثانيا.

٢٦ - أَعْطَى لِفَارِهَةٍ حُلْوٍ تَوَابِعُهَا   مِنَ المَوَاهِبِ لاَ تُعْطَى عَلَى نَكَدِ

قوله: أعطى، متعلق بقوله: ولا أرى فاعلاً. والفارهة: قيل هي الكريمة من الإبل، وقيل: الفتية. وحلو توابعها، ويروى بجَرِّ حلو صفة لفارهة، وتوابعها: مرفوع بحلو على الفاعلية له. ويروى حلو بالرفع خبر لتوابعها. والجملة في موضع جر صفة لفارهة. والنكد: الضيق والعسر. وروي: لا تعطى على حسد، أي لا يعطي ونفسه تحسد من أخذها.

٢٧ - الوَاهِبُ المائَةَ المِعْكَاءَ زَيَّنَهَا   سَعْدَانُ تُوضِحَ في أَوْبَارِها اللِّبَدِ

المعكاء: هي الغلاظ الشداد. وروى الخطيب: المائة الأبكار. وروي: الجرجور. قال الخطيب: والجرجور الضخام. والسعدان: نبت يسمن الإبل، وفي المثل: «مرعى ولا كالسعدان». وتوضح: موضع يكثر فيه السعدان. وروي: يوضح بالمثناة التحتية، وعليه فهو فعل أي يبين. واللبد: ما تلبد من الوبر، وروي: في الأوبار ذي اللبد.

٢٨ - والرَّاكِضَاتِ ذُيُولَ الرَّيْطِ فَنَّقَهَا   بَرْدُ الهَوَاجِرِ كالغِزْلاَنِ بالجَرَدِ[1]

قوله: والراكضات، رواية الخطيب: والساحبات. وفنّقها: نعم عيشها. وروي: أنقّها أي أعطاها ما يعجبها. والجرد: المكان الذي لا ينبت.

٢٩ - والخَيْلَ تَمْزَعُ غَرْباً في أَعِنَّتِهَا   كالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبُوبِ ذِي البَرَدِ

قوله: تمزع أي تمر مراً سريعاً. وروي: تنزع وهو بمعنى تمزع. وغرباً: أي حاداً قوياً. وروي: رهواً أي تمزع مزعاً ساكناً. وروي: قبّا أي ضامرة. والشؤبوب: السحاب العظيم القطر القليل العرض، الواحد شؤبوبة. قيل: ولا يقال لها شؤبوبة حتى يكون فيها برد.

٣٠ - والأُدْمَ قَدْ خُيِّسَتْ فُتْلاً مَرَافِقُها   مَشْدُودَةً بِرِحَالِ الحِيرَةِ الجُدُدِ

قوله: والأدم أي النوق. وخيّست: ذللت. وفتل: جمع فتلاء، وهي التي

(١) الرّيط: الثياب الليّنة الرقيقة.

بانت مرافقها عن آباطها. والحيرة: مدينة تنسب إليها الرحال. والجدد: جمع جديد، يجوز في داله الضم على القياس في جمع مثلاً، ويطّرد عند تميم فتحه، وهو أحسن لئلا يلتبس بجمع جدّة وهي الطريقة.

٣١ ـ أُحْكُمْ كَحُكْمِ فتَاةِ الحَيِّ إذْ نَظَرَتْ إلَـى حَمَـامٍ سِـرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَـدِ[1]

قوله: أُحكم بضم همزة الوصل المتلوة بساكن بعده ضم، وروى الخطيب: واَحكم. وروي: فاَحكم أي كن حكيماً، ولا تخطىء في أمري كفتاة الحي وهي زرقاء اليمامة التي يضرب بها المثل، فيقال: أبصر من زرقاء اليمامة. واسمها اليمامة وبها سميت المدينة المشهورة. وقيل: هي فاطمة بنت الخسّ. وقوله: شراع يروى بالشين المعجمة جمع شارعة يريد التي شرعت في الماء، ويروى بالسين المهملة جمع سريعة، وهذه أنسب بالمعنى، والثمد: الماء القليل. وقصة زرقاء اليمامة أنها كانت لها قطاة، فمر بها سرب من القطا فنظرت إليه وقالت:

يـا ليـت ذا القطـا لنـا ومثـل نصفـه معـه
إلـى قطـاة أهلنـا إذا لنـا قطـا مـائـه

وقيل: كانت لها حمامة فمرّ بها [سرب حمام] فقالت:

ليـت الحمـام ليـه إلـى حمـامتيـه
ونصفـه قـديـه تـم الحمـام ميـه

فوقع في شبكة صائد فوجدوه ستا وستين كما قالت.

٣٢ ـ يَحُفُّـهُ جَـانِبـاَ نِيـقٍ وَتُتْبِعُـهُ مِثْلَ الزُّجَاجَةِ لَمْ تَكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ

يحفه: أي يحيط به. وجانباه: ناحيتاه. والنيق: الجبل. والحمام: إذا مر بين جبلين شاهقين دنا بعضه من بعض، وذلك أصعب لمعرفة عَدِّهِ، بخلاف ما لو كان في براح فإنه يتباعد عن بعضه فيسهل عدُّه. وقوله: وتتبعه مثل الزجاجة، أي عينا كالزجاجة في صفائها لم تصب من رمد.

---

(١) الثّمد: الماء القليل لا يكون في أرضٍ رخوةٍ ولا حجَرٍ.

٣٣ ـ قَالَتْ أَلاَ لَيْتَما هٰذَا الحَمَامُ لَنَا إِلَـى حَمَـامَتِنَـا وَنِصْفُـهُ فَقَـدِ

قوله: قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا، يستشهد به النحويون على أن ما إذا اتصلت بليت الأكثر إهمالها لعدم اختصاصها حينئذ بالأسماء، ويجوز إعمالها كما روي. والحمام بالرفع والنصب وكذلك ونصفه. وقوله: فقد أي فحسب.

٣٤ ـ فَحَسَّبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا زَعَمَتْ تِسْعاً وَتِسْعِينَ لم تَنْقُصْ وَلَم تَزِدِ

قوله: فحسّبوه بعضهم يشدد السين لئلا تتوالى أربع محركات، وبعضهم يخففها ويقول بجواز ذلك في بحر البسيط. وألفوه: وجدوه، وقوله: كما زعمت أي كما حسبت أي قدرته. وروي: لم ينقص ولم يزد، والمعنى: أنه إذا ضم إليه قدر نصفه من الخارج وحمامتها يصير مائة.

٣٥ ـ فَكَمَّلَتْ مائَةً فِيها حَمَامَتُها وأَسْرَعَتْ حِسْبَةً في ذٰلِكَ العَدَدِ

قوله: وأسرعت حسبة، يروى بكسر الحاء، ومعناه الجهة التي تحسب منها، فهو مثل الركبة والجلسة. وروي: بفتحها على المرة الواحدة. وروي: وأحسنت حسبة.

٣٦ ـ فَلاَ لَعَمْرُ الّذي مَسَّحْتُ كَعْبَتَهُ وَمَا هُرِيقَ عَلَى الأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ

قوله: فلا لعَمْرُ الذي الخ، هذه الرواية الشائعة. وروى الخطيب: فلا لعمر الذي قد زرته حججاً الخ، ويروى: فلا وربّ الذي قد زرته حججاً، يعني البيت. ومسّحت كعبته: أي لمستها، والأنصاب: حجارة كان أهل الجاهلية يذبحون عليها. وهريق وأريق بمعنى صَبَّ. والجسد: الدم.

٣٧ ـ والمُؤمِنِ العَائِذَاتِ الطَّيْرَ تَمْسَحُها رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الغِيلِ والسَّعَدِ

قوله: والمؤمن العائذات الخ، يستشهد به النحويون على أن العائذات هي الطير التي تعوذ بالحرم كان في الأصل نعتاً للطير، فلما تقدم وكان صالحاً لمباشرة العامل، أعرب بمقتضى العامل وصار المنعوت بدلاً منه. فالطير بدل من العائذات: وهو منصوب إن كان العائذات منصوباً بالكسرة على أنه مفعول به للمؤمن، ومجروراً وإن كان العائذات مجروراً بإضافة المؤمن إليه، والأصل

على الأول: والمؤمنِ الطيرَ العائذاتِ بنصب الأول بالفتحة والثاني بالكسرة، وعلى الثاني: والمؤمن الطيرِ العائذاتِ بجرهما بالكسر، فلما قدم النعت أعرب بحسب العامل، وصار المنعوت بدلاً منه. والغيل بكسر الغين: الغيضة[١]، وبفتحها الماء، يعني ماء كان يخرج من أبي قبيس[٢]. والسَّعَد: غيضة أيضاً أي أجمة. وروى الخطيب: بين الغيل والسند.

٣٨ ـ مَا إنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكرَهُهُ   إذاً فَلاَ رَفَعَتْ سَوْطِي إلَيَّ يَدِي

قوله: ما إن أتيت بشيء الخ، هذا هو جواب القسم. وروي: ما إن ندبت بشيء الخ. قوله: فلا رفعت سوطي إليَّ يدي، دعاء على نفسه بشلل يده إن كان ما قيل عنه حقاً.

٣٩ ـ إذاً فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقَبَةً   قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالحَسَدِ[٣]

قوله: إذا فعاقبني ربي الخ، هذا دعاء آخر على نفسه. وروي: بالفند موضع بالحسد.

٤٠ ـ هٰذَا لأَبْرَأَ مِنْ قَوْلٍ قُذِفْتُ بِهِ   طَارَتْ نَوَافِذُهُ حَرّاً عَلَى كَبِدي

قوله: هذا لأبرأ الخ، أي أقسمت هذا القسم لأجل أن أبرَأ مما رميت به عندك. والنوافذ: تمثيل من قولهم جرح نافذ، أي قالوا قولاً صار حرّه على كبدي وشقيت به. وروي:

إلا مقالة أقوامٍ شقيت بها   كانت مقالتهم قرعاً على الكبد

٤١ ـ أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَني   وَلاَ قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الأَسَدِ

أبو قابوس: كنية النعمان بن المنذر. وأوعدني: هددني. وزأر الأسد وزئيره: صوته. أي لا يستقر أحد بلغه أنك أوعدته كما لا يستقر من يسمع زئير الأسد.

---

(١) الغيضة: موضع يكثر فيه الشجر ويلتفّ.
(٢) أبو قبيس: إسم جبل.
(٣) قرّت: سكنت واطمأنّت.

٤٢ ـ مَهْلاً فِدَاءٌ لَكَ الأقْوَامُ كُلُّهُمُ وَمَا أُثَمِّرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدِ

قوله: مهلاً، أيْ تأنَّ. وفداء: يروى بالأوجه الثلاثة. فالرفع: على أنه مبتدأ ولك الخبر، أو على أن الأقوام مبتدأ وفداء خبره، وهذا أولى، لأن الأول لا مسوغ عليه للابتداء بفداء. والنصب: على المصدر النائب عن فعله، أي يفدونك فداء. والجر: على أنه مبني وموضعه رفع بالابتداء، وما بعده خبره، وقيل بالعكس. قالوا: فهو كنزال ودراك[١] وفيه نظر، لأنه لا يعلم اسم فعل ناب عن فعل مضارع مقرون بلام الأمر. وقوله: وما أثمّر أي ما أنمّي.

٤٣ ـ لا تَقْذِفَنِّي بِرُكْنٍ لا كِفَاءَ لَهُ وإنْ تَأَثَّفَكَ الأعْدَاءُ بالرِّفَدِ

قوله: لا تقذفنّي، أي لا ترميني. بركن: أي بجانب أقوى. ولا كفاء له: لا مثل له. وتأثَّفَكَ الأعداء: احتوشوك فصاروا حولك كالأثافي[٢] من القدر. والرفد: أن يرفد بعضهم بعضاً في السعي بي عندك.

٤٤ ـ فَمَا الفُرَاتُ إذَا هَبَّ الرِّيَاحُ لَهُ تَرْمِي أَوَاذِيُّهُ العِبْرَيْنِ بالزَّبَدِ[٣]

الفرات: نهر معروف. وروي: جاشت غواربه أي إذا كثرت أمواجه. ويروى: إذا مدت حواليه يعني أوديته التي تمده. وقوله: العبرين أي ناحيتيه.

٤٥ ـ يَمُدُّهُ كُلُّ وَادٍ مُتْرَعٍ لَجِبٍ فِيهِ رُكَامٌ مِنَ اليَنْبُوتِ والخَضَدِ[٤]

قوله: يمدّه كل واد الخ، مترع: ملآن. ولجب: كثير اللّجبة. وروى الخطيب:

يمده كل واد مزبد لجب فيه حطام من الينبوت والخضد

الركام والحطام بمعنى أي متكاثف. والينبوت: ضرب من النبت. والخضد: ما تثنّى وتكسّر من النبت.

---

(١) دَرَاكِ: بمعنى أَدْرِكْ.
(٢) الأثافي: ثلاثة أحجار توضع عليها القِدْر.
(٣) الأواذي: الأمواج.
(٤) اللّجب: مرتفع الصّوت.

٤٦ ـ يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ المَلاَّحُ مُعْتَصِماً بِالخَيْزُرَانَةِ بَعْدَ الأَيْنِ والنَّجَدِ

هذه رواية الأعلم والخطيب، وروى أبو عبيدة: بالخيسفوجة[1] من جهد ومن رعد. الملاّح: النوتي. والخيزرانة: السكّان وهو ذنب السفينة. وقال الخطيب: الخيزرانة كُلُّ ما ثُنِيَ. والنَّجَد: العرق من الكرب[2]، وقالوا: أراد بالخيزرانة المردى[3]. والخيسفوجة قيل: هو السكان. والأين الأعياءُ.

٤٧ ـ يَوْماً بِأَجْوَدَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ وَلاَ يَحُولُ عَطَاءُ اليَوْمِ دُونَ غَدِ

قوله: يوماً بأجود منه الخ، روي: يوماً بأطيب منه. والسيب: العطاء. والنافلة: الزيادة. وقوله: ولا يحول عطاء اليوم دون غد. قال الخطيب: أي إن أعطى اليوم لم يمنعه ذلك أن يعطي في الغد. وأضاف إلى الظرف على السعة، لأنه ليس حق الظروف أن يضاف إليها.

٤٨ ـ هٰذَا الثَّنَاءُ فإنْ تَسْمَعْ لِقَائِلِهِ فَلَمْ أُعَرِّضْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ بالصَّفَدِ

قوله: هذا الثناء فإن تسمع لقائله الخ، روي: هذا الثناء فإن تسمع به حسناً الخ، وروى الخطيب: فما عرضت أبيت اللعن الخ. والصفد: العطاء، قال الأصمعي: لا يكون الصفد ابتداء إنما يكون بمنزلة المكافأة، وأبيت اللعن: أي أبيت أن تأتي ما تلعن عليه.

٤٩ ـ ها إنَّ ذِي عِذْرَةٌ إلاَّ تَكُنْ نَفَعَتْ فَإنَّ صاحِبَهَا مُشَارِكُ النَّكَدِ

قوله: ها إن ذي عذرة، أصله هذي عذرة. والإشارة للقصيدة. وروى الخطيب: ها إن تا، وتا بمعنى هذه. وروي: ها أنها حذرة. والعذرة والمعذرة واحد. وهذا البيت يستشهد به النحاة على أن الفصل بين ها وبين تا وبينهما

(١) الخيسفوجة: الشّراع.
(٢) الكرب: الأصل العريض للسَّعفِ إذا يبس.
(٣) المردى: خشبة يدفع بها الملاّح السفينة.

وبين ذي وأخواتهما قليل، سواء كان الفاصل قسماً كقول زهير[1]: [البسيط].

تعلــن هــا لعمــر الله ذا قسمــا فاقدر بذرعك وانظر أين تنسلك

أو غيره كما هنا، فإنا لفاصل هنا إن، وروى أبو عبيدة: وإن ها عذرة فلا شاهد فيه على روايته، وها في اسم الإشارة للتنبيه.

(١) ديوان زهير٦٦.



عبيد بن الأبرص

توفي سنة ١٧ قبل الهجرة و٦٠٥ للميلاد

هو عَبِيد (بفتح العين وكسر الموحدة) بن الأبرص بن حنتم بن عامر بن فهر بن عوف بن جشم بن بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر، الأسدي الشاعر من فحول شعراء الجاهلية.

مكانته في الشعراء:

عدّه ابن سلام[1] في الطبقة الرابعة وقرنه بطرفة بن العبد وعلقمة بن عبدة التميمي وعدي بن زيد العبادي. قال: وعبيد بن الأبرص قديم عظيم الشهرة، وشعره مضطرب ذاهب لا أعرف له إلا قوله: [مجزوء البسيط].

أقفر من أهله ملحوب فالقطّبيات فالذّنوب

قال: ولا أدري ما بعد ذلك، وقال الجاحظ: إن عبيداً وطرفة دون ما يقال عنهما إن كان شعرهما ما في يد الناس فقط، وقد أشار أبو العلاء المعري إلى اختلال بائيته بقوله[2]: [الطويل].

---

(١) طبقات فحول الشعراء ١٣٨.

(٢) انظر «رجال المعلقات العشر» ص ٣٠٩.

وقد يخطىء الرأي امرؤ وهو حازم كما اختل في وزن القريض عبيد

شيء من أخباره:

وسبب قوله للشعر أنه كان محتاجاً ولم يكن له مال، فأقبل ذات يوم ومعه غُنيمَة له ومعه أخته ماوية ليوردا غنمهما، فمنعه رجل من بني مالك بن ثعلبة وجَبَهه أي قابله بما يكره، فانطلق حزيناً مهموماً للذي صنع به المالكي، حتى أتى شجرات فاستظل تحتهن فنام هو وأخته، فزعموا أن المالكي نظر إليه وأخته إلى جنبه فقال: [الرجز].

ذاك عَبيـد قـد أصـاب ميَّـا يـا ليتـه ألقحهـا صبيّـا

فحملـت فـولـدت ضـاويّـا

ضاويا أي ضعيفاً، والعرب تزعم أن نكاح القرائب مثل بنات العم والخال ونحوها يضعف الابن فكيف بالأخت، فسمعه عبيد فرفع يديه ثم ابتهل فقال: اللهم إن كان فلان ظلمني ورماني بالبهتان، فأدلني منه أي اجعل لي منه دولة، وانصرني عليه ووضع رأسه فنام، ولم يكن قبل ذلك يقول فأتاه آت في المنام بكبة من شعر حتى ألقاها في فيه قال: قم فقام وهو يرتجز ويتغنى ببني مالك وكان يقال لهم بنو الزنية: [السريع].

أيـا بنـي الـزنيـة مـا غـركـم فلكـم الـويـل بسـربـال حجـر

ثم استمر بعد ذلك في الشعر، وكان شاعر بني أسد غير مدافع، وأدرك حجراً أبا امرىء القيس.

معلقة عبيد بن الأبرص

قال عبيد بن الأبرص بن حنتم بن عامر بن فهر بن مالك بن الحارث بن سعُد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر. وهي:

١ - أَقْفَـرَ مِـنْ أَهْلِـهِ مَلْحُـوبُ فَـالقُطَبِيَّـاتُ فَـالـذَّنُـوبُ

قوله: أقفر أي خلا، وملحوب بالفتح ثم السكون وحاء مهملة وواو ساكنة، ماء لبني أسد بن خزيمة. وقيل: قرية باليمامة لبني عبد الله بن الدئل بن حنيفة. والقُطَّبيات: بالضم ثم التشديد وبعد الطاء باء موحدة وياء مشددة، اسم جبل. الذَّنوب بفتح أوله: اسم موضع بعينه.

٢ - فَـرَاكِـسٌ فَثُعَيْلِبَـاتٌ فَـذَاتُ فَـرْقَيْـنِ فَـالقَلِيـبُ

رواية الخطيب: فراكس فثعالبات. وذات فرقين بفتح الفاء ويروى بكسرها: هضبة بين البصرة والكوفة لبني أسد، وهو جبل متفرق مثل سنام الفالج[1]، وقيل: عَلَم[2] بشمالي قطن.

٣ - فَعَـرْدَةٌ فَقَفَـا حِبِـرٍّ لَيْـسَ بِهَـا مِنْهُـمْ عَـرِيـبُ

عردة: هضبة بالمطلاء في أصلها ماء لكعب بن عبد بن أبي بكر. وحِبِرٌّ: بكسرتين وتشديد الراء جبل بديار سليم. قال الخطيب: ورُوي ففردة، وروي فقفا عبر ،وعريب واحد لا يستعمل إلا في النفي اهـ. وعلى هذا فتشديد عبرٍّ على الرواية الثانية ضرورة، لأن ياقوت ضبطه بكسر أوله وسكون ثانيه، وقال:

---

(١) الفالج: الجمل الضخم ذو السنامين.
(٢) العَلَم: الجبل.

إن ما أخذ على غربي الفرات إلى برية العرب يسمى العبر.

٤ ـ وَبُدِّلَتْ مِنْهُمْ وُحُوشاً وَغَيَّرَتْ حَالَهَا الخُطُوبُ

قوله: وبدلت منهم الخ، روى الخطيب: وبدلت من أهلها وحوشا. وروى محمد بن خطاب: أن بدلت من أهلها وحوشاً الخ.

٥ ـ أَرْضٌ تَوَارَثَهَا الجُدُوبُ فَكُلُّ مَنْ حَلَّهَا مَحْرُوبُ

قوله: أرض توارثها الجدوب، رواية الخطيب وابن خطاب: أرض توارثها شَعوب وشَعوب اسم للمنية. وروى الخطيب: وكلّ من حلها محروب، والمحروب: المسلوب. ويروى: وكل من حلّها مسلوب.

٦ ـ إمَّا قَتِيلاً وإمَّا هَلْكاً والشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ

قوله: إما قتيلا وإما هلكا الخ، رواية الخطيب: إما قتيل وإما هالك. وابن خطاب: إما قتيل أو شيب فود الخ. ومعنى: والشيب شين لمن يشيب، أن من لم يقتل وعمّر حتى يشيب فشيبه شين له كما قال الآخر: [الطويل].

وحسبك داء أن تصح وتسلما

٧ ـ عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبُ كَأَنَّ شَأْنَيْهِمَا شَعِيبُ

قوله: عيناك دمعهما سروب الخ، هذا هو مطلع القصيدة عند ابن خطاب. وسروب من سرب الماء يسرب، والشعيب: المزادة[1] المنشقة. والشأن: مجرى الدمع.

٨ ـ واهِيَةٌ أَوْ مَعِينٌ مَعْنٍ مِنْ هَضْبَةٍ دُونَهَا لُهُوبُ

رواية الخطيب وابن خطاب: واهية أو معين ممعن الخ، قال الخطيب: ويروى: أو هضبة واهية بالية، والمعين: الذي يأتي على وجه الأرض من الماء فلا يرده شيء. والمعن: المسرع. واللهوب: جمع لهب، وهو شق في الجبل.

(١) المزادة: وعاءٌ يحمل فيه الماء في السفر.

يقول: كأنه دمعه ماء يمعن من هذه الهضبة منحدراً، وإذا كان كذلك كان أسرع له إذا انحدر إلى أسفل وفي أسفله لهوب.

٩ ـ أَوْ فَلْــجُ وَادٍ بِبَطْــنِ أَرْضٍ لِلْمَــاءِ مِــنْ تَحْتِــهِ قَسِيــبُ

قوله: أو فلج واد ببطن، رواية الخطيب: أو فلج ببطن واد الخ وروى ابن خطاب:

أو فلــج ببطــن واد للمــاء مــن بيتــه قسيــب

وفلج: نهر صغير، وقسيب الماء وأليله وثجيجه وعجيجه: صوت جريه. وروى الأزهري: أو جدول في ظلال نخل.

١٠ ـ أَوْ جَــدْوَلٌ فــي ظِــلاَلِ نَخْـلٍ لِلْمَــاءِ مِــنْ تَحْتِــه سُكُــوبُ

الجدول: النهر الصغير، وسكوب: أراد انسكاب فلم تمكنه القافية.

١١ ـ تَصْبُــو وأَنَّــى لَــكَ التَّصَــابـي أَنَّــى وَقَــدْ رَاعَــكَ المَشِيــبُ

قوله: تصبو من الصبوة يعني العشق، وأنىّ لك: أي كيف لك بهذا بعد ما صرت شيخاً، وراعك: أفزعك، وهذا البيت ساقط من رواية ابن خطاب.

١٢ ـ فَــإِنْ يَكُــنْ حَــالَ أَجْمَعُهَــا فَــلاَ بَــدِيٌّ وَلاَ عَجِيــبُ

قوله: فان يكن حال أجمعها الخ، رواية الخطيب: إن يك حوّل منها أهلها الخ، ورواية محمد بن خطاب: فإن يكن حال أجمعوها. الخ، وروي:

إن تكــن حــالــت وحــال منهــا أهلهــا فــلا بــديّ ولا عجيــب

حالت: تغيرت عن حالها، والبديّ: المبتدأ، أي ليس أول من خلا من الديار، وليس بعجيب. وقد يكون بديّ بمعنى عجيب.

١٣ ـ أَوْ يَــكُ أَقْفَــرَ مِنْهَــا جَــوُّهَــا وَعَــادَهَــا المَحْــلُ والجُــدُوبُ

رواية الخطيب: أو يك قد أقفر جَوُّهَا الخ. وروى محمد بن خطاب: أو يك أقفر ساكنوها الخ، جوّها: وسطها. وعادها: أصابها، وأصله من عيادة

المريض. والمحل والجدب واحد.

١٤ - فَكُـلُّ ذِي نِعْمَـةٍ مَخْلُـوسٌ وَكُـلُّ ذي أَمَـلٍ مَكْـذُوبُ

قوله: فكل ذي نعمة مخلوس الخ، رواية الخطيب ومحمد بن خطاب: مخلوسها، قال الخطيب: المخلوس والمسلوب واحد. وكل ذي أمل مكذوب: أي لا ينال كل ما يؤمل.

١٥ - وَكُـلُّ ذِي إِبِـلٍ مَـوْرُوثٌ وَكُـلُّ ذِي سَلَـبٍ مَسْلُـوبُ

قوله: وكل ذي إبل موروث، هذه رواية الخطيب وابن خطاب. وروي: موروثها أي يرثها غيره. ومعنى كل ذي سلب مسلوب: أن من كان له شيء سلبه من غيره فيسلب منه يوماً ما أيضاً، ولم يدم ذلك له أي يأتي عليهم الموت.

١٦ - وَكُـلُّ ذِي غَيْبَـةٍ يَـؤُوبُ وَغَـائِبُ المَـوْتِ لاَ يَـؤُوبُ

قوله: يؤوب أي يرجع.

١٧ - أَعَـاقِـرٌ مِثْـلُ ذَاتِ رِحْـمٍ أَوْ غَـانِـمٌ مِثْـلُ مَـنْ يَخِيـبُ

قوله: أعاقر مثل ذات رحم، هذه رواية الخطيب. وروى ابن خطاب: مثل ذات ولد. والوِلد بكسر الواو وسكون اللاّم لغة في الوَلد، وأراد بذات رحم الولود أو لا تستوي التي تلد والتي لا تلد، ولا يتساوى من خرج فغنم ومن خرج فرجع خائباً.

١٨ - مَـنْ يَسْأَلِ النّـاسَ يَحْـرِمُـوهُ وَسَـائِـلُ اللهِ لا يَخِيـبُ

قوله: من يسأل الناس يحرموه الخ، قال ابن الأعرابي: هذا البيت ليزيد ابن ضبّة الثقفي.

١٩ - بِـاللهِ يُـدْرَكُ كُـلُّ خَيْـرٍ والقَـوْلُ فـي بَعْضِـهِ تَلْغِيـبُ

قوله: والقول في بعضه تلغيب، هذه رواية الخطيب. وروى ابن خطاب: في بعضه تلبيب. وتلغيب ضعيف، من قولهم: سهم لغب إذا كانت

قذذه[١] بطنانا وهو رديء، قاله الخطيب.

٢٠ ـ والله لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ عَلاَّمُ مَا أَخْفَتِ القُلُوبُ

قوله: والله خالق كل شيء[٢] الخ، هذا البيت ساقط من رواية ابن خطاب.

٢١ ـ أَفْلِحْ بِمَا شِئْتَ فقَدْ يُبْلَغُ بالضَّعـ ـفِ وَقَدْ يُخْدَعُ الأرِيبُ[٣]

قوله: أفلح بما شئت قد يبلغ الخ، رواية الخطيب وابن خطاب: أفلح بما شئت فقد يبلغ بالضعف الخ. قال الخطيب: ويروى أفلج بالجيم. وأفلح بالحاء من الفلاح وهو البقاء، أي عش كيف شئت فلا عليك أن لا تبالغ، فقد يدرك الضعيف بضعفه ما لا يدرك القوي. وقد يخدع الأريب العاقل عن عقله. ويروى: فقد يدرك بالضعف. قيل: سأل سعيد بن العاصي الحطيئة: من أشعر الناس؟ قال: الذي يقول أفلح بما شئت. البيت.

٢٢ ـ لاَ يَعِظُ النّاسُ مَنْ لا يَعِظُ الدَّهْـ ـرُ، وَلاَ يَنْفَعُ التَّلْبِيبُ

هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب. ويروى: من لم يعظ الدهر، يقول: من لم يتعظ بالدهر فإن الناس لا يقدرون على عظته، والتلبيب: تكليف اللّب من غير طباع ولا غريزة.

٢٣ ـ إلاَّ سَجِيَّاتُ مَا القُلُوبُ وَكَمْ يُصَيِّرَنْ شَائِناً حَبِيبُ

قوله: إلا سجيات ما القلوب الخ، هذه رواية الخطيب. قال: ما صلة. يقول: لا ينفع إلا ما كانت سجيته اللبّ. ويروى: وكم يروى شائناً حبيب.

٢٤ ـ سَاعِدْ بِأَرْضٍ إنْ كُنْتَ فِيهَا وَلاَ تَقُلْ إنّنِي غَرِيبُ

ساعد: من المساعدة أي ساعدهم ودارهم، وإلا أخرجوك من بيتهم، وقيل: لا تقل إنني غريب من بيتهم وأْتهم على أمورهم كلها، ولا تقل: لا أفعل

(١) القُذَذ: جمع قُذّةٍ وهي ريش السَّهم.
(٢) هذه الرواية ليست مذكورة في القصيدة المثبتة مع الشرح.
(٣) الأريب: البصير بالأمور.

ذلك لأنني غريب.

٢٥ - قَدْ يُوصَلُ النَّازِحُ النّائي وَقَدْ يُقْطَـعُ ذُو السُّهْمَـةِ القَـرِيـبُ

النازح والنائي واحد، ويقطع: يعقّ. والسُّهمة: النصيب يكون لك في الشيء، يقول: يعق الناس ذا قرابتهم، ويصلون الأباعد فلا يمنعك إذا كنت في غربة أن تخالط الناس بالمساعدة لهم.

٢٦ - والمرءُ مَا عَاشَ في تَكْذِيبٍ طُـولُ الحَيَـاةِ لَـهُ تَعْـذِيـبُ

يقول: الحياة كذب، وطولها عذاب على من أعطيها لما يقاسي من الكبر وغيره من غير الدهر.

٢٧ - يَـا رُبَّ مَـاءٍ وَرَدْتُ آجِـنٍ سَبِيلُـهُ خَـائِـفٌ جَـدِيـبُ

رواية الخطيب: بل ربّ ماء وردته آجن. روى محمد بن خطاب: بل رب ماء صرى وردته، ومعنى صرى وآجن: متغير. وقوله: خائف بمعنى مخوف المسلك. وفي أخرى: يا رب ماء صرى وردته الخ.

٢٨ - رِيشُ الحَمَامِ عَلَى أَرْجَائِهِ لِلْقَلْـبِ مِـنْ خَـوْفِـهِ وَجِيـبُ

أرجاؤه: نواحيه. والوجيب: الخفقان.

٢٩ - قَطَعْتُـهُ غُـدْوَةً مُشِيحـاً وَصَـاحِبِـي بَـادِنٌ خَبُـوبُ

قوله: مشيحا أي مجداً، وبادن: ناقة ذات بدن وجسم. وخبوب: من خبَّ في سيره إذا قطعه.

٣٠ - عَيْـرَانَـةٌ مُـوجَـدٌ فَقَـارُهَـا كَـأَنَّ حَـارِكَهَـا كَثِيـبُ

قوله: موجد فقارها: هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب. ويروى: مضبّر فقارها، قال أبو عمرو: الموجد التي يكون عظم فقارها واحد، ومضبر: موثق، والفقار: خرز الظهر. وحاركها: منسجها. والكثيب: الرمل. وصف حاركها بالإشراف[1] والملاسة.

(١) الإشراف: الارتفاع.

٣١ ـ أَخْلَفَ بَازِلاً سَدِيسُ لاَ حُقَّةٌ هِيَ وَلاَ ثَنِيُوبُ

رواية الخطيب: سديسها ولا حقة، وروى محمد بن خطاب: مخلف ولا حقة. قال الخطيب: أخلف أتى عليها سنة بعد ما بزلت[1]. والسديس بعد البازل، والبازل بعده، فإذا جاز البزول بعده بعام قيل: مخلف عام، ومخلف عامين وأعوام. يقول: سقط السديس وأخلف مكانه البازل اهـ. والخفة بالفاء المسنة، والحقّة[2] بالقاف معروفة. ورواية القاف أحسن يعني أنها متوسطة.

٣٢ ـ كَأَنَّهَا مِنْ حَمِيرِ عَانَاتٍ جَوْنٍ بِصَفْحَتِهِ نُدُوبُ

[العانات: جمع عانة وهي الجماعة من حمر الوحش، الجون: الأبيض أو الأسود، الندوب: آثار الجراح، والمعنى: كأنّ هذه الناقة حمارٌ جون بجنبه آثار العضّ].

٣٣ ـ أَوْ شَبَبٌ يَرْتَعِي الرُّخَامى تَلُفُّهُ شَمْأَلٌ هَبُوبُ[3]

هذه رواية الخطيب، وروى محمد بن خطاب: يحفر الرُّخامَى. وتلفّه: تثبّته من كل وجه. وروى الخطيب وابن خطاب: تلفه. قال الخطيب: الشبب الذي قد تمّ شبابه وسنه. والرخامى: نبت. وتلفه يعني تلف الثور، ولفها إتيانها إياه من كل وجه، والهبوب: الهابّة، ويروى: ويحتفر الرخامى.

٣٤ ـ فَذَاكَ عَصْرٌ وَقَدْ أَرَانِي تَحْمِلُنِي نَهْدَةٌ سُرْحُوبُ

قوله: فذاك عصر الخ، أي ذاك دهر قد مضى فعلت فيه ذلك. ونهدة: فرس مشرفة. وسرحوب: سريعة السير سمحة، وقيل: طويلة الظهر.

٣٥ ـ مُضَبَّرٌ خَلْقُهَا تَضْبِيراً يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّبِيبُ

رواية الخطيب وابن خطاب: كميت موضع تضبير، ومضبّر: مُوَثَّق. والسبيب: شعر الناصية. يقول: هي حادة البصر فناصيتها لا تستر بصرها.

---

(١) بزلت الناقة: طلع سنّها في عامها الثامن أو التاسع.
(٢) الحِقّة: الناقة التي دخلت في السنة الرّابعة وأمكن ركوبها أو الحمل عليها.
(٣) الشّمأل: ريح الشمال.

٣٦ ـ زَيْتِيَّةٌ نَائِمٌ عُرُوقُهَا وَلَيِّنٌ أَسْرُهَا رَطِيبُ

هذه رواية الخطيب وابن خطاب، ويروى: ناثم عروقها وناعم، أي ساكنة لصحتها. نائم عروقها: أي ليست بناتئة العروق، وهي غليظة في اللحم. ولين أسرها: أي الذي خلقها الله عليه. ورطيب: منثن.

٣٧ ـ كَأَنَّهَا لِقْوَةٌ طَلُوبُ تَيْبَسُ فِي وَكْرِهَا القُلُوبُ

قوله: تيبس في وكرها القلوب. رواية الخطيب وابن خطاب: تخرّ في وكرها. واللّقوة: العقاب، سميت بذلك لأنها سريعة التلقي لما تطلب، والقلوب: يعني قلوب الطير.

٣٨ ـ بَاتَتْ عَلَى إِرَمٍ عَذُوباً كَأَنَّهَا شَيْخَةٌ رَقُوبُ

هذه رواية الخطيب. وروى ابن خطاب: باتت على إرم رابية، الإرم: العلم. العذوب الذي لا يأكل شيئاً. والرقوب: التي لا يبقى لها ولد. يقول: باتت لا تأكل ولا تشرب كأنها عجوز ثكلى يمنعها الثكل من الطعام والشراب.

٣٩ ـ فَأَصْبَحَتْ فِي غَدَاةِ قُرٍّ يَسْقُطُ عَنْ رِيشِهَا الضَّرِيبُ

هذه رواية ابن خطاب. وروى الخطيب: في غداة قِرَّةٍ. وروى: ينحط موضع يسقط. قال الخطيب: والضريب الجليد، وضربت الأرض إذا أصابها الضريب. وقال ابن خطاب: الضريب الذي يقع في الشتاء بالليل كالقطن.

٤٠ ـ فَأَبْصَرَتْ ثَعْلَباً سَرِيعاً وَدُونَهُ سَبْسَبٌ جَدِيبُ[1]

هذه رواية الخطيب. وروى ابن خطاب: فرأت ثعلباً بعيداً. وروي: فأبصرت ثعلباً من ساعة. وروي: ودون موقعه شنخوب، الشناخيب: رؤوس الجبال. ويروى: ودونها سربخ وهي الأرض الواسعة.

٤١ ـ فَنَفَضَتْ رِيشَهَا وَوَلَّتْ وَهْيَ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبُ

روى الخطيب الشطر الثاني: فذاك من نهضة قريب. وروى ابن خطاب:

(١) السبسب: المفازة.

فنفضت ريشها سريعاً، قال الخطيب: ويروى:

فنشرت ريشها فانتفضت   ولم تطر نهضتها قريب

يقول: انفضت الجليد عن ريشها. والنهضة: الطيران حين رأت الصيد بالغداة، وقد وقع عليها الجليد، فنشرت ريشها وانتفضت، رمت بذلك عنها ليمكنها الطيران. وإنما خصّ بها الندى والبلل لأنها أنشط ما تكون في يوم الطلّ[1] أو لأنها تسرع إلى أفراخها خوفاً عليها من المطر والبرد كما قال: [البسيط].

لا يأمنان سباع الليل أو بردا   إن أظلما دون أطفال لها لجب

وبيت عبيد يدل على خلاف هذا، لأنه لم يقل إنها راحت إلى أفراخها، بل وصفها بأنها أصبحت والضريب على ريشها، فطارت إلى الثعلب.

٤٢ ـ فَاشْتَالَ وَارْتَاعَ مِنْ حَسِيسٍ   وَفِعْلَهُ يَفْعَلُ المَذْؤوبُ[2]

قوله: فاشتال يعني أن الثعلب رفع بذنبه من حسيس العقاب، ويروى من خشيتها، وروى ابن خطاب: من حسيسها. والمذؤوبُ والمزؤود الفزع.

٤٣ ـ فَنَهَضَتْ نَحْوَهُ حَثِيثاً   وَحَرَّدَتْ حَرْدَهُ تَسِيبُ

قوله: فنهضت نحوه حثيثاً، يعني نهضاً حثيثاً. ورواية الخطيب: حثيثة، وهو حال. وقال: طارت نحو الثعلب سريعة، وحرّدت: قصدت. وتسيب: تنساب، ولم يرو ابن خطاب هذا البيت.

٤٤ ـ فَدَبَّ مِنْ خَلْفِهَا دَبِيباً   وَالعَيْنُ حِمْلاقُهَا مَقْلُوبُ

فدب من خلفها دبيباً، رواية ابن خطاب: يدبّ. وروى الخطيب: فدب من رأيها دبيباً الخ، وقال: دبّ يعني الثعلب لما رآها. ويروى: ودبّ من خوفها دبيباً. والحماليق: عروق في العين. يقول: من الفزع انقلب حملاق عينه، وقيل: الحملاق جفن العين، وقيل: الحملاق ما بين الموقين[3]. وقيل:

(١) الطلُّ: المطرُ الخفيف.

(٢) الحسيس: الحِسُّ..

(٣) المؤق: طرف العين ممّا يلي الأنف حيث مجرى الدّمع.

هو بياض العين ما خلا السواد. وقيل: العروق التي في بياض العين.

٤٥ ـ فَأَدْرَكَتْهُ فَطَرَّحَتْهُ والصَّيْدُ مِنْ تَحْتِهَا مَكْرُوبُ

هذه رواية الخطيب. وروى ابن خطاب: فأدركته فضرّجته، ثم إنه أسقط الشطر الثاني والأول من البيت الآتي.

٤٦ ـ فَجَدَّلَتْهُ فَطَرَّحَتْهُ فَكَدَّحَتْ وَجْهَهُ الجبُوبُ

هذه رواية الخطيب. قال: ويروى فرفعته فوضعته الخ. والجبوب: قالوا هي الحجارة. وقيل: الأرض الصلبة. وقيل: القطعة من المدر. وجدّلته: طرحته بالجدالة وهي الأرض.

٤٧ ـ فَعَاوَدَتْهُ فَرَفَّعَتْهُ فَأَرْسَلَتْهُ وَهْوَ مَكْرُوبُ

قوله: فعاودته الخ، هذا البيت لم يروه ابن الأعرابي فلذلك أسقطه ابن خطاب.

٤٨ ـ يَضْغُو وَمِخْلَبُهَا فِي دَفِّهِ لا بُدَّ حَيْزُومُهُ مَنْقُوبُ

والضغاء: صوت الثعلب. ومخلبها: ظفرها. ودفّه: جنبه. والحيزوم: الصدر. يقول: لا بد حين وضعت مخلبها في دفّه أنه منقوب، ولا بد: لا شكّ عن «الفراء» وقال غيره: لا بد: لا مَلْجَأ.

مصادر التحقيق

١ ـ **الأغاني**، للأصبهاني، دار الثقافة ـ بيروت، ٥٥ ـ ١٩٦١ م.

٢ ـ **خزانة الأدب**، للبغدادي، المطبعة السلفية ـ القاهرة.

٣ ـ **ديوان الأخطل**، تحقيق انطوان صالحاني، المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ١٨٩١ م.

٤ ـ **ديوان الأعشى**، ، تحقيق فوزي عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب ـ بيروت.

٥ ـ **ديوان امرىء القيس**، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف ـ القاهرة ١٩٦٤ م.

٦ ـ **ديوان حسان**، تحقيق وليد عرفات، دار صادر ـ بيروت ١٩٧٤ م.

٧ ـ **ديوان زهير**، تحقيق أحمد طلعت، منشورات مؤسسة البيان ـ بيروت.

٨ ـ **ديوان طرفة**، تحقيق الخطيب والصقال، مطبوعات مجمع اللغة ـ دمشق.

٩ ـ **ديوان عنترة**، شرح الشلبي، شركة فن الطباعة ـ القاهرة.

١٠ ـ **ديوان النابغة**، تحقيق شكري فيصل، دار الفكر ـ بيروت ١٩٩٠ م.

١١ ـ **رجال المعلقات العشر**، للغلاييني، المكتبة العصرية ـ صيدا ١٩٩٠م.

١٢ ـ **شرح القصائد السبع الطوال**، لابن الانباري، تحقيق هارون، دار المعارف ـ القاهرة.

١٣ ـ **شرح القصائد العشر**، للتبريزي، مكتبة الثقافة الدينية ـ القاهرة.

١٤ ـ **شرح المعلقات السبع**، تحقيق حمد الله، المكتبة الأموية ـ دمشق ١٩٦٣ م.

١٥ ـ **شرح المفصل**، لابن يعيش (الفهارس)، صنعة عاصم البيطار، مطبوعات مجمع اللغة ـ دمشق.

١٦ ـ **طبقات فحول الشعراء**، لابن سلام، تحقيق محمود شاكر، دار المعارف مصر ١٩٥٢ م.

١٧ ـ **القاموس المحيط**، للفيروزابادي، دار الفكر ـ بيروت.

١٨ ـ **محاضرات الأدباء**، للراغب الأصفهاني، المطبعة الشرقية ـ القاهرة ١٣٢٦ هـ.

١٩ ـ **معاهد التنصيص**، للعباسي، المطبعة البهية ـ القاهرة ١٣١٦ هـ.

٢٠ ـ **المعلقات العشر**، للشنقيطي، مطبعة الاستقامة ـ القاهرة ١٣٥٣ هـ.

٢١ ـ **المعلقات العشر** للشنقيطي، المكتبة الأدبية ـ حلب.

٢٢ ـ **مغني اللبيب لابن هشام**، تحقيق المبارك والأفغاني، تصوير طهران.

الفهرس

الموضوع	الصفحة






ISBN 9953-432-42-2
9 789953 432427